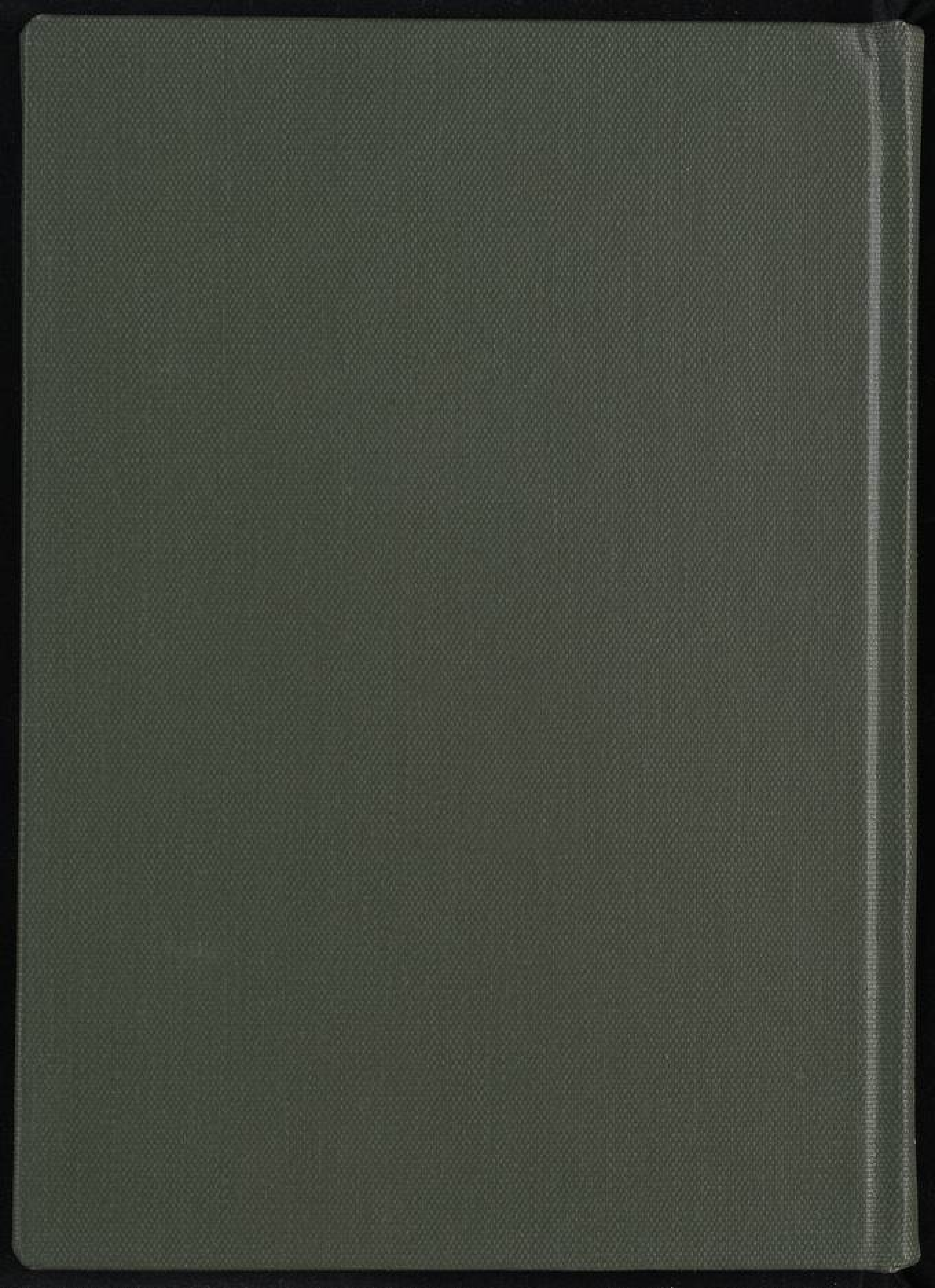
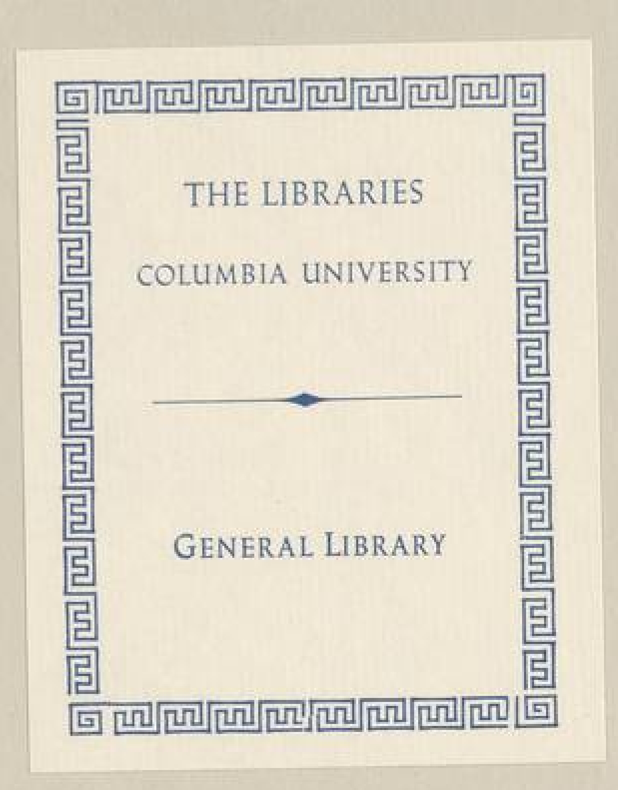
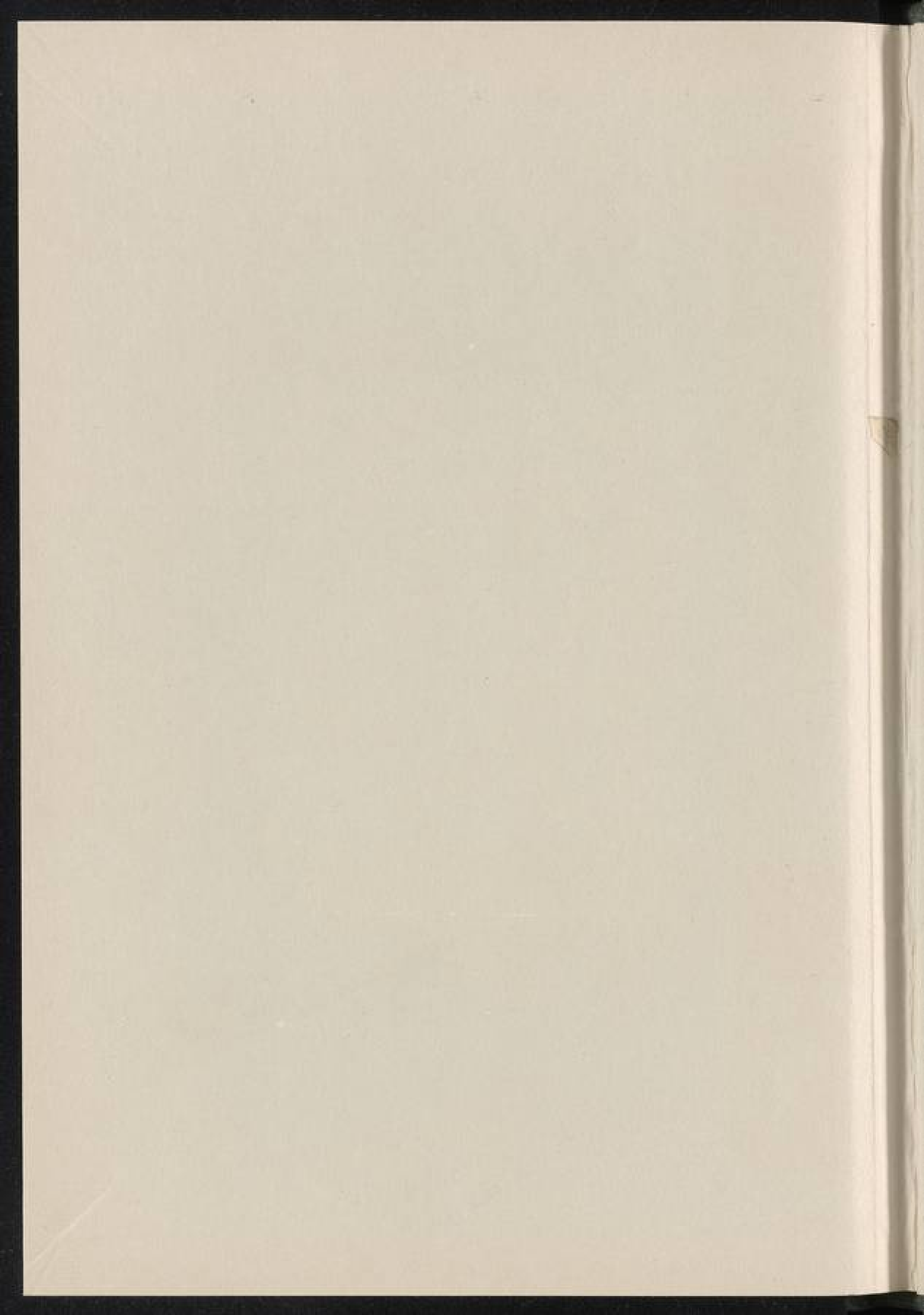



THE LIBRARIES
COLUMBIA UNIVERSITY
GENERAL LIBRARY



هيت

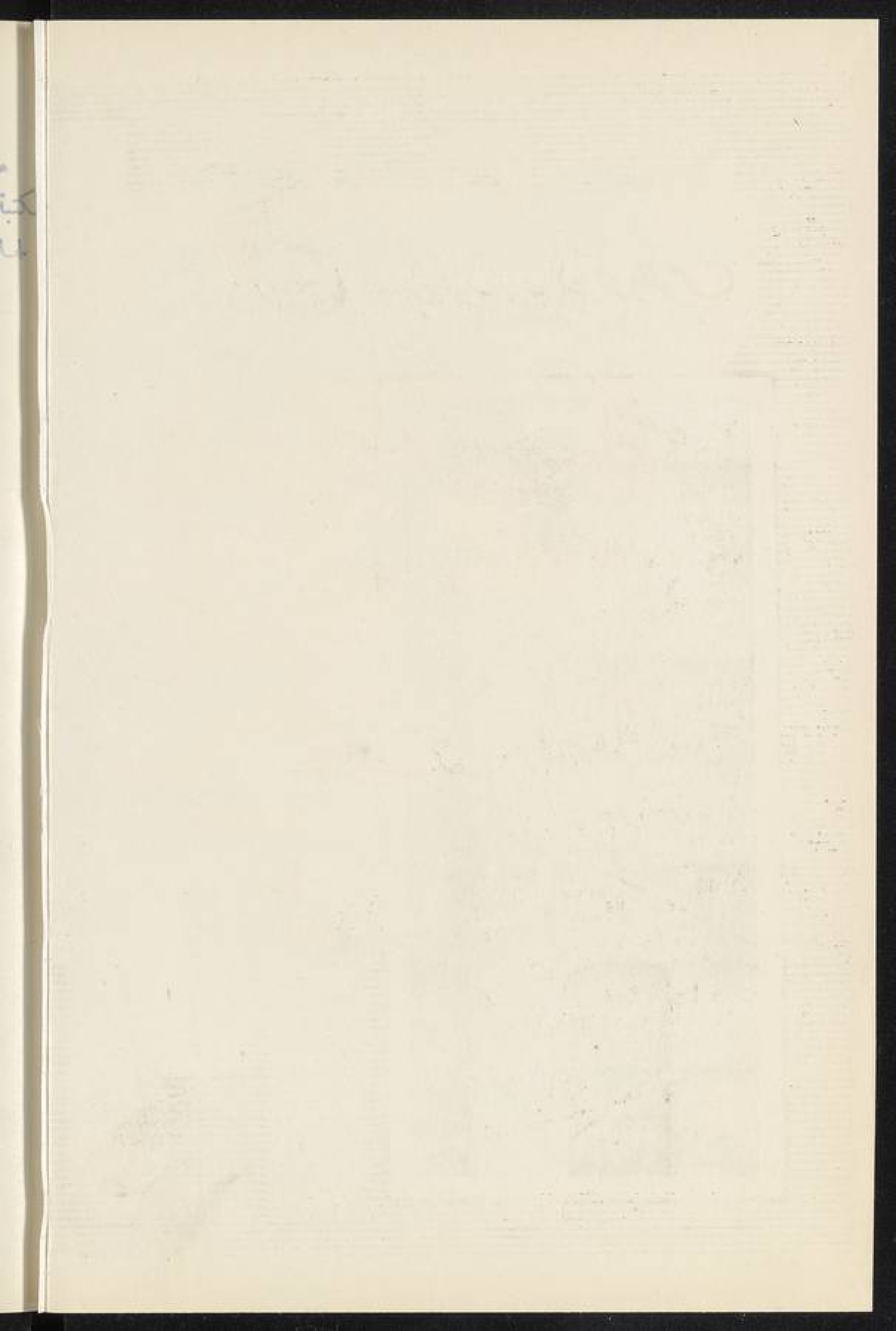
في أطوارها القديم والحديث



الجزء الأول

تأليف

رشاد الخطيب الهيتي





الجزء الأول

الطبعـــة الاولى

تأليف

رشاد الخطيب الهيتي

بغـــداد

١٩٦٦م ـ ١٣٨٦هـ

مطبعة اسعد ـ بغداد



المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

المقـــدمة

للدكتور عناد غزوان
استاذ في جامعة بغداد

هذا كتاب جمع بين الاصالة والابداع وبين روح البحث والدقة في ترتيبه وتنظيمه ، فيه الوان مختلفة من المعرفة وفيه تأريخ وادب ، واحصاء واقتصاد واجتماع وتربية وادارة وهو أقرب لأن يكون دائرة معـــارف مصغرة لمدينة « هيت » هذه المدينة التي ولد فيها المؤلف وعاش فيها شرخ شبابه فترعرع في تربتها وخلد فيها اجمل ذكريات صباه ولكم احتضنته بقلب الأم الرؤوم الحنون فكانت انيسه في وحدته وسميره في خلوته . فحن اليها واحبها وتذكرها حتى لقد تبلور حنينه وحبه وذكراه لها في هذا الكتاب الذي يقدمه المؤلف اليوم الى قراء العربية عامة والى أبناء هيت خاصة بعنوان «هيت في اطارها القديم والحديث» اعترافا منه بفضلها وتقديرا لمكانتها ، فلها حق عليه وله حق عليها ، فأما حقـه فهو انها اوجدته وغذته وعلمته حتى لقد اصبح يلقب نسبة لها واما حقها فهو انه كتب فيها هذا السفر الجليل الذي سيزيدها رونقا وبهاءا ، فراح يبحث وينقب ويجمع المعلومات ما شاء له البحث والتنقيب والجمـع فخرج بحصيلـة وثروة علمية تبلورت في هذا الكتاب الذي عصر فيه المؤلف كل طاقاته الذهنية وسكب فيه كل عواطفه وأحاسيسه رغم ما لا قاه من عناء وجهد ذلكم عناء الباحث وجهد المؤرخ الذي يسعى دائما وابدا وراء الحقيقة ..

والكتاب في جزئيه دراسة مسهبة عن مدينة هيت منذ القديم الى الوقت الحاضر ، ألمَّ المؤلف بكل جوانب الموضوع وتعرض لحياة هيت بكل مظاهرها المتعددة من تأريخية وأدبية وجغرافية وادارية ونفسية وفولكلورية فاستهل كتابه بتاريخ هيت القديم وآثارها وقراها وعشائرها وكان في ذلك معتمدا على المراجع العربية الاصيلة ثم عرّج بعد ذلك الوقفة التأريخية معللا ومحللا ومؤرخا دواوين

هيت ومجالسها ، تلــك الدواوين التي ضمت وتضم اليــوم كثيرا من الآراء والاحاديث والمناقشات والحكم ، فهي مجالس ادبية وهي مجالس علمية تتجلى فيها روح الاخوة والصداقة واللقاء النبيل بين رواد المعرفة وطلابها من ابناء هيت وقد عرضهـــا المؤلف بروح تواقة فأرخها عبر القرون بكل أمانـــة ودقة •
أما الحياة الادارية فقد حضت بعنـــايته واهتمامه فذكر حكام هيت وقضاتها وعلمائها ثم ينتقل من الحياة الادبية الهتية الى حيـاة شعرائها وادبائها القدامى والمعاصرين فيـذكر من القدامى السنبسي المتوفى ببغـداد على اكثر الروايات سنة ٥٣٥هـ ذلك الشاعر الذي تغنى بهيت فذكر رستاقها وقصورها وكيف انه نشأ فيها وعاش طفولته وصباه بين احضانها حيث انطلقت مشاعره الشعرية تعبر عن اصداء نفسه وتجارب شبابه ذلك التعبير الذي استوحاه الشاعر من تلك البيئة الغنية بجمالها وهدوئها وطبيعتها التي لا تعرف زخرفة او تصنعا ، ففيهـا تعلم الشاعر اللغة والفصاحة والبيان :

فمن لي بهيت وابياتها ... فأنظـــر رستاقَها والقصـــورا
بلاد نشأت بها ساحباً ... ذيول الخلاعـــة طفـــلاً عزيزا

ثم ذكر بعد ذلك شعراء هيت المعاصرين مع نمـاذج شعرية تبين طبيعتهم الفنية في هذا الحقل من حيث المضمون والشكل ، وشعراء هيت في هذا الكتاب هم كأكثر شعراء العربية المعاصرين وقد يمتازون اما بروح تنزع الى محاكاة القديم واعني بها الروح الشعرية لتقليد القصيدة العربيـــة التي ولدت ونشأت ونضجت في الصحراء العربية ، وأما بروح تنزع الى التجديد محاولة ان تتحور بعض الشيء من القيود الفنيـــة التي اوجدتها تلك الطبيعة الفنية ، وقد أحتل الشعر الشعبي مكانة مرموقة في هذا الكتاب نظرا لانه يؤلف الجانب النفساني والاجتماعي لتلك البيئة بمظاهرها المتعددة وعواطفها وامثالها وحكمها •

وينهي المؤلف الجزء الاول بفصل كامل عن سير التربية والتعليم مع احصائيات مختلفة لعدد المدارس والمتخرجين وهذا الفصل كغيره يلقي ضوءا كبيرا على مدى التطور والتقدم التربوي والعمراني الذي حصلت عليه مدينة هيت قديما وحديثا •

يبدأ الجزء الثاني بلمحة عن الحياة الاقتصادية في هيت ومواردها الزراعية ومشاريع الري والثروة المعدنية والصناعات اليدوية والحركة التجارية ويمثل

هذا الباب الجانب الجغرافي الاقتصادي لمدينـــة هيت ومواردها الطبيعية وما أن ينتهي من هذا الفصل إلا ويبدأ فصلا جديدا عن العـــادات والتقاليد المعروفة الشائعة في تلك المدينة مع لمحة عن بعض المعتقدات والخرافات وهي دراســة تفيد الباحث النفساني والباحث الاجتماعي • أما اللهجة الهيتية بأمثالها وايمانهـا وأقوالها المشهورة وألفاظها الشائعة فقد فرد لها المؤلف فصلا فيه اصالة وبراعة خصوصا وان المؤلف قد اهتم بتلك الالفاظ الشائعة اهتماما بالغا فذيّل الفصل بقاموس صغير وردها الى أصولها الفصحى وهـذا بحث رائع علمـا بأن هذا الحقل ـ دراسة اللهجات العربية المعاصرة ـ ما زال في أول الطريق وان يد البحث لم تصله بعد اذ ربما اننا سنحتاج اليه اذا ما اردنا ان نؤرخ واقع اللهجة العراقية بتاريخها وتطورها وعلاقتها باللغة العربية الفصحى •

ولم ينس المؤلف حياة الأطفال وألعابهم وما توحي تلك الحياة من براءة الطفولة واحلام الصبا الغضة الندية • ثم ينهي المؤلف الفاضل سفره الجليل بذكر هيت في الشعر العربي القديم •••

هذه لمحة سريعة عن الكتاب الذي قرأته فوجدت فيه لذة ومتعة ، انها لذة علمية ، ومتعة ادبية فولكلورية والكتاب دراسة تستحق الثناء والتقدير ويا حبذا لو اقتدى الآخرين من ابناء مدن العراق الاخرى وحاولوا ان يؤلفوا مثل هذا الكتاب عن مدنهم وقراهم اذ اننا سنحصل في الاخير على موسوعة علمية غنية تضم كل جوانب الحياة ومظاهرها المتمثلة في الحياة الفكرية عن عراقنا الحبيب ••

وختاما اتمنى للكتاب ان يحتل مكانته المرموقة اللائقة به في تراثنا العربي المعاصر وللمؤلف من قارىء كتابه كل احترام وتقدير لجهوده العلمية وبراعته الادبية التي تجلت في هذا السفر الرائع •

الدكتور عناد غزوان اسماعيل
استاذ في جامعة بغداد
بغداد في ١٤/٢/١٩٦٥

الاهــــــداء

ان احسن ما اعجبني في تسطير المقدمات ما رايته في مقدمة معجم الادباء لياقوت . قول العماد الاصفهاني :

[اني رأيت انه لا يكتب انسان كتابا في يومه الا قال في غده لو غير هذا لكان أفضل ، ولو ترك هذا لكان اجمل ، وهذا ن اعظم العبر ، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر] .

ولعل في هذا التلميح ما يغنيني عن التوضيح ، فربَّ اشارة أبلغ من عبارة .

فالى القراء الكرام عامة والى أبناء بلدي العزيز خاصة أقدم هذا الانتاج المتواضع ، راجيا ان اكون قد وفقت في اداء مهمتي التي توخيت من ورائها احياء تراث مطمور لجزء من عراقنا الحبيب واظهاره الى حيز الوجود .

ومن الله التوفيق .

المؤلف

تاريخ هيت وجغرافيتها

وصف هيت وتعيين موقعها وحدودها :

هيت بلدة كبيرة من العراق[1] العربي مسورة بسور على الضفة اليمنى من الفرات ومركزها قصبة هيت وهي من المدن الشهيرة الواغلة في القدم لها تاريخ حافل عريق .

وتقع ضمن المنطقة الدلتاوية التي تعتبر من أهم مناطق العراق من حيث كثافة السكان ومن حيث الثروة الزراعية عند جبيل بقرب البادية تحيط بها البساتين والجنان وتزكو فيها أجود الفواكه والاثمار والكروم ، وتكثر بقربها آبار القار وعيون معدنية شافية لبعض الامراض .

وتبلغ نفوسها اليوم اكثر من ثلاثين ألف نسمة .

وقد كانت حتى أواخر الاحتلال البريطاني قضاء ، وهي في عصرنا هذا ناحية لمركز لواء الرمادي وتبعد عنه غربا ٥٨ كيلو مترا أو ٤٢ ميلا ، وتبعد خمسة مراحل عن بغداد أو نحوا من اربعين ساعة على سير القافلة أو [تأخذ من بغداد الى السَّيْلحين بريدين ثم الى الانبار مرحلة ثم الى الرب مرحلة ثم الى هيت مرحلتين وتأخذ من هيت الى النَّاووسة مرحلة ثم الى عنه مرحلة] كما في أحسن التقاسيم .

وجاء في كتاب تقويم البلدان لابي الفدا هذه المعلومات :

الاسماء : هيت

اسماء المنقول عنهم : اطوال بن سعيد

الاقليم الحقيقي : من الثالث[2]

---

(١) قال ابن الكلبي في تحديد العراق : هو ما بين الجبيره ، والانبار ، وبقّة ، وهيت ، وعين التمر واطراف البر الى الغوير ، والقُطْقُطانة ، وخفِيَّة .
(ج١ ص٦ معجم ما استعجم ـ للبكري)

(٢) الاقليم الثالث : مبدأه حيث النهار ثلث عشرة ساعة ونصف وربع ساعة والعرض سبع وعشرون درجة ونصف درجة ووسطه حيث النهار اربع عشرة ساعة والعرض ثلثون درجة وثلثا درجة وآخره حيث النهار أربع عشرة ساعة والعرض ثلث وثلاثون درجة ونصف وثمن درجة ينقص شيئاً ما فسعته ست درجات وثمن درجة بالتقريب (ص٨ . تقويم البلدان لابي الفدا) .

الاقليم العرفي : من العراق[1] على الفرات ، قال ابن سعيد : واليها ينتهي حد الجزيرة .

الاوصاف والاخبار العامة : وهيت على شمالي الفرات وقال في المشترك (وهيت على الفرات وهي من اعمال بغداد) وقال في اللباب (وهيت مدينة على الفرات فوق الانبار) قال في العزيزي (وهيت حد من حدود العراق وهي على غربي الفرات فرضة من فرض الفرات ، وبينها وبين القادسية ثمانية فراسخ ، وبينها أيضا وبين الانبار أحد وعشرون فرسخا من الترتيب[2] .

وبين ابن خردا ذبه الطريق من مدينة السلم الى نواحي المغرب فقال : إذا أخذ على طريق الفرات[3] من مدينة السلم الى السيلحين أربعة فراسخ ، ومن السيلحين الى الأنبار ثمانية فراسخ ، ومن الأنبار طريق يخرج من البجس في البريَّة فيلتقي عند الرب مع الطريق المستقيم من الأنبار ، ومن الأنبار الى الرب سبعة فراسخ ، ومن الرب الى هيت اثنا عشر فرسخا ، ومن هيت الى الناووسة سبعة فراسخ . الخ...

أما الحموي فوصف هيت بقوله : وهي بلدة على الفرات من نواحي بغداد فوق الأنبار ذات نخل كثير وخيرات واسعة ، وهي مجاورة للبريَّة ، طولها من جهة المغرب تسع وستون درجة ، وعرضها اثنتان وثلاثون درجة ونصف وربع

---

(١) العراق : ثامن الاقاليم .

(٢) قول العزيزي ان هيت غربي الفرات يناقض القول المقدم انها شمالي الفرات فتحققت فعندي ان قول العزيزي غلط .

(٣) نهر الفرات اوله من شمالي مدينة ارزن الروم وشرقيها ، (وارزن في آخر حد بلاد الروم من جهة الشرق) ثم يأخذ الى قرب ملطيه ، ثم يأخذ الى سميساط ، ثم يأخذ مشرقا ويتجاوز قلعة الروم ، (وهي حصن منيع على جنوبي لفرات وغربيها) وتمر الفرات مع جانب الحصن من شماليه وشرقيه ، ثم تسير الى البيره ، (وهي على جانب الفرات من شماليها) ثم تمر مشرقا حتى تتجاوز بالس وقلعة جعبر وتتجاوزها الى الرقه ، ثم تسير مشرقا وتتجاوز الرحبه من شمالي الرحبه وتسير الى عنه ، ثم تسير الى هيت حيث الطول تسع وستون والعرض اثنتان وثلاثون ، ثم تسير الى الكوفة ، ثم تسير مشرقا وتصب في البطائح (وعن سليمان ابن مهنا ان بجانبي الفرات سعة الى قائم عنقا وفي قائم عنقا تدخل في واد الى عانه الى الحديثة الى هيت الى الانبار ومن هيت تخرج الى فضاء العراق والسهول) . (تقويم البلدان لابي الفدا ص٥١) .

وهي في الاقليم الثالث .

ومرّ بها ابن بطوطة فقال عنها وعن البلاد التي تجاورها : وهذه البلاد من أحسن البلاد وأخصبها ، والطريق فيما بينها كثير العمارة كان الماشي في سوق من الأسواق ، وقد ذكرنا أنّا لم نرَ ما يشبه البلاد التي على نهر الصين الا هذه البلاد .

ووصفها القزويني بأنها بُليدةٌ طيبةٌ على الفرات ذات أشجار ونخيل وخيرات كثيرة وطيب الهواء والتربة ، وعذوبة الماء ورياض مؤنقة .

وللدكتور نابليون ماريني مقال واسع عن هيت وقد تحدث عن موقعها فقال : ان موقع هيت القديم كان في سهل مستوٍ بعيد عن الفرات بأميال ينتهي اليها شعبة منه كما يؤكد ذلك ما قال عنها هيرودوتس : (وعلى مسافة ثمانية أيام من بابل ، مدينة (ايس) وهي راكبة على شاطىء نهر صغير يُعرف باسمها ويدفع في نهر الفرات وتجر مياهه كثيرا من الحمر) .

أما اليوم فقد تحول موقعها من السهل الى تلٍ عال اصبح الفرات عند اسفله ملتصقاً بالبيوت وليس لتلك الشعبة من وجود وسبب ذلك هو أن مجرى النهر أخذ يتقدم رويداً رويداً حتى أكل الأرض التي أمامه فابتلع الشعبة واتصل بالبلدة ذاتها كما هي عادة الأنهر الطبيعية .

واذا مررت اليوم بهيت رأيت بيوتها كلها قائمة على ذلك التل المشرف على الخضراء ما وراء النهر[1] . ومن العجب العجاب ان التل المذكور وحيد في بابه لا يوجد سواه في كل تلك البقاع المستوية السحيقة المنال الفسيحة المجال التي لا ترى فيها حجارة البتّة حتى ولو مشيت فيها مسافة اربعة ايام شرقا أو غربا أو شمالا او جنوبا .

وعندي ان ذلك التل نشأ عن تراكم التراب بعضه فوق بعض وهو التراب الذي يخرجه الهيتيون من الأرض طلباً للقير كما هو جارٍ اليوم بجوار البلدة وهذا ما يترجم للناظر المتأمل عن حقيقة ادعائي . وماذا يرى الناظر ؟

---

(١) كان هذا صحيحا حين كتب الدكتور مقالة عام ٩٠٣ ، اما اليوم فان الكثير من بيوتها مشيدة عند اسفل التل وعلى مسافات بعيدة عنه .
ابراهيم حلمي – لغة العرب : هيت ومعادنها [١٩١١] هامش ص٣٤٨

يرى هناك ينابيع من الحمر تبعد ثلث الساعة عن البلدة محاطة كلها بمرتفعات من التراب يزيد علوها يوماً عن يوم كلما حفرت الينابيع واستُقصي أثرها لتوسيع نطاقها أو وجدانها اذا نضبت يوماً او غارت في الأرض كما هي شرائع الطبيعة في طبقات البسيطة •

والظاهر للعيان أنه كان في سالف الزمان عيون حُمَر عند أسفل ذلك التل القائمة عليه البلدة من جهة الشرق ومما يؤكد مقالنا ويدعم زعمنا وجود هُوّات عديدة في هذا اليوم فيها آثار قير جامد واذا تفحَّصت عن ماهيَّة هذه الهوات اجابك على الفور جميع الهيتيين انها كانت ينابيع ينبط الحمر من افواهها •

ومن بحث كتبه الأستاذ ابراهيم حلمي عن هيت ومعادنها قوله : هيت من مدن العراق الواقعة على ضفة الفرات اليمنى ، وهي اليوم (ناحية) تابعة لقضاء الرمادي التابع لولاية بغداد •

يحدها من الشمال (بغداد) ، ومن الجنوب (قلعة الرمادي) ، ومن الشرق (وادي الفرات) ، ومن الغرب (وادي الأسد) • وهي تبعد ١٦٠ كيلو مترا عن بغداد في الدرجة ٤٠ والدقيقة ٣٢ طولاً من الشرق وفي الدرجة ٣٣ والدقيقة ٣٨ عرضاً من الشمال ••

ووصف الأستاذ حلمي مناخها وخيراتها فقال : هواؤها طيب ومناخها[١] حسن وأرضها عذبة • وليس في العراق بلدة مشهورة بنقاوة هوائها وصفاء مائها وحسن تربتها ، مثل هيت • ولهذا اشتهر اهلها بالزراعة والحراثة منذ سابق العهد الى يومنا هذا •

---

(١) انكر جماعة فصاحة كلمة المناخ بالمعنى المالوف أي CLIMAT الا ان صاحب اللسان والفيروز أبادي وسيد مرتضى استعملوها بهذا المعنى في قولهم عن الجعجاع : الجعجاع : معركة الحرب ومناخ سوء من جدب وغيره لا يقرّ فيه صاحبه • قال صاحب الجاسوس على القاموس ص٣٧٠ :

[استعمل المناخ بالمعنى المشهور الآن في الاقطار الشامية «وديار العراق» وعندي انه صحيح • مثاله قولهم : ضيق العطن : يضيق العطن والعطن في الاصل : وطن الابل ومبركها حول الحوض ، ومربض الغنم حول الماء فهو من استعمال الخاص في العام •

لكن زراعة اليوم ليست كزراعة امس في عهد العباسيين فهي لا تكاد تذكر بجنب ماكانت عليه في عصر غضارتها •

وكتب عنها الاستاذ ميخائيل توماس فقال :

هيت : ناحية في العراق تابعة للواء الدليم وهي على رابية مرتفعة وتحيط بها الروابي ، وهي واقعة على ضفة الفرات اليمنى ويقال ان هذه البلدة يرتقي عهدها الى زمن البابليين وتبعد عن بغداد ١٠٥ أميال براً أو ٥ ساعات بالسيارة[١] (أو ٦٠ كيلو مترا) •

وذكر حدودها ومناخها فقال : يحدها من الشمال تكريت ومن الجنوب كبيسة ومن الشرق الرمادي ومن الغرب جبة •

ومناخها هو معتدل صيفا وشتاء وتصلح للمصيف وفي الخريف والربيع يكون مناخها ألطف •

أما السيد عبدالرزاق الحسني فقد ذكر عن هيت معلومات خاطئة لا نصيب لها من الصحة في كتابه «موجز تاريخ البلدان العراقية» ومن ذلك قوله [ومياه هيت ثقيلة لكثرة المعادن التي تختلط بها وهواؤها رديء جداً] •

وما ذكرناه آنفاً يفند إدعاء هذا المؤرخ كما ان الاستاذ ميخائيل توماس في بحثه المذكور قد رد عليه بقوله :

[ان أحد الكتاب العصريين وهو السيد عبدالرزاق افندي الحسني ألف كتابا بعنوان «موجز تاريخ البلدان العراقية» جاء فيه عن هيت ان هواءَها رديء جدا وماءَها ثقيل ، فنقول رداً على حضرة الكاتب ان هواء هيت نقي جدا وماءَها عذب جدا لانه ماء الفرات ولعل حضرته لم يشاهد هيت بل نقل له ذلك بعض الناس فصدق وكتب من غير عيان وقد قيل ليس الخبر كالعيان] ونحن نكتفي برد توماس ونقره كما يقره غيرنا من الناس •

هيت وتطور اسمها في التاريخ :

كان موضع هيت يدعى في اللغة السومرية «دودول» وهي كلمة تعني «آبار شاطىء النهر» بالاشارة الى آبار القير الطبيعية فيها • وكان القير يكتب في نظام الخط المسماري بعلامة مركبة من علامتين مسماريتين تعني احداهما «بئراً»

---

(١) اما اليوم فتقطع المسافة بين بغداد وهيت بأقل من ثلاث ساعات •

والثانية «العمق» أو «مياه العمق» وتؤدي العلامتان اللفظ البابلي «السامي» «ادوم» أو «اتوم» اي «هيتوم» وإذا حذفنا الميم الذي يقابل نون التنوين العربية ، فيكون اسم القير «هيت» وهو اسم مدينة هيت الآن .

وقد ذكر اسمها ايضا في المصادر اليونانية والرومانية بصيغ محرفة عن الصيغة الاصلية مثل « اد » و « اس » .

وفي جغرافية بطليموس بهيئة «اديكارا» [المشتقة من كلمة «اد» البابلية و «كارا» أو «قارا» العربية الآرامية ، أي القير] .

وقد نشرت معلومات بهذا المعنى منها تعليق بلداني ورد في كتاب بلدان الخلافة الشرقية هذا نصه :

بلدة (هيت) اليوم مركز ناحية باسمها في لواء الدليم تكثر بقربها عيون القار وعيون معدنية شافية لبعض الامراض وهي مدينة قديمة ، جاء اسمها في السومرية بصورة دلدلي DULDUL-I اما اسمها (هيت) فمن البابلية. فالبابليون يسمون القار في لغتهم «أدو» وكانوا يسمون هذه البلدة باسم «اد» "ID" و «ات» "IT" ومعناها (مدينة) القار .

وأشار هيرودتس في تاريخه الى بلدة «از» "IS" على مسيرة ثمانية أيام من بابل وكان يمر من هذه البلدة نهر صغير يقال له «از» ايضا كان يلتقي بالفرات وكانت مياهه تحمل قيراً مثل القير الذي اتخذ في تحصينات بابل .

وذكر ايزيدور الكرخي (Isidore of Charay) منزلا في كلامه على «المنازل الفرثية» باسم «ازبوليس» (Ispolis) وجاء في جغرافية بطليموس بلدة «ادقارا» (Idikara) على يمين الفرات ، وهو اسم مركب من «اد» البابلية و «قارا» اللفظة النبطية العربية للقار .

وذكر امياس مرشلنس ان الجيش الروماني دخل في سنة ٣٦٣م مدينة «دي اقيرا» (Diecira) وكذلك ذكرها زوسيمس بهذه المناسبة باسم «داكيرا» (Dakira) وهي «دقيرا» بالسريانية و «دوقير» بالعربية .

وفي نصوص التلمود ـ وهو مكتوب بالآرامية ذكر مدينة « اهي » او « اهدقيرا » (Ihidacira) .

وفي النبطية عرفت هيت باسم «هيد» أو «هد» . وحرف «الهاء» يشير الى

اداة التعريف في هذه اللغة ، وهي كذلك في اللغة العبرية • وعليه فاسم هذه المدينة قد تطور من «اد» أو «ات» البابلية بمعنى القار فالى «اهدقيرا» العبرية أو «هد» و «هيد» النبطية ثم صار «هيت» وهو الاسم الحالي لهذه البلدة وبه عرفها الكتبة العرب الاقدمون [راجع سومر ٨ «١٩٥٢» ص٢٧٩-٢٨٠ «م»] •

وجاء في المرشد الى مواطن الحضارة والآثار ان اسم هيت ورد في المصادر السومرية باسم «دل-دل» و «دل-دلي» ويعني ذلك آبار أو بئر نهرية •

وفي اللغة الأكدية سميت باسم «أتو» ويعني ذلك بالدرجة الأولى القير وهذا منشأ اسم هيت العربي •

والصيغ الأخرى التي ورد فيها هذا الاسم في المصادر الكلاسيكية مثل «اس» في تاريخ هيرودتس و «از» و «اد» و «ايوبوليس»[1] •

وجاء ذكر هيت في جغرافية بطليموس باسم «ادكار» •

كما ان «اميانوس مرسيلينوس» في اخبار حملة جوليان في عام ٣٦٣م ذكرها بصيغة «دياكيرا» والمرجح ان هذه مشتقة من صيغة آرامية أو عربية معناها (دقيرا) أو ذو (القير) وقد ذكرت هيت كثيراً في المراجع العربية ومن ذلك ماكتبه ياقوت في معجمه حيث قال : [هيتُ] بالكسر وآخره تاء مثناة •

وقال ابن السكيت - سميت هيتُ هيتَ لأنها في هوّة من الأرض انقلبت الواو ياءً لانكسار ما قبلها •• وقال رؤبة «في ظلمات تحتهن هيت» أي هوّة من

---

(١) ان اسم هيت القديم هو «ايس » فقلب العرب الهمزة هاءً على لغة لهم كما قالوا في اراق : هراق وفي النأي : النهي • وفي هنئت ولا تنكأ : هنئت ولا تنكه • وجعلوا السين المتطرفة تاءً جرياً على لغة ثانية لهم يسمونها الوتم كما قالوا في الناس : النات • وفي المسلئب : المتلئب • وفي الشوس (أي الأصل) : التوس •

وقد سماها الاقدمون ايضاً «ايوبوليس "Aeiopolis" » ومعناها «مدينة ايّا» بتشديد الياء و «ايا» من معبوداتهم • ويحتمل ان تكون «ايس» مقصورة من «ايوبوليس» • [لغة العرب : هيت ومعادنها ١ «١٩١١» ص٢٥٣] •

وكذلك ذهب الدكتور مارينى فقال [وكانت تعرف عند الاقدمين بلفظة ايس (IS) المقطوعة من ايوبوليس "Aeiopolis" وما هيت الا ابدال «ايس» •] [المشرق : هيت وينابيعها المعدنية ١ (١٩٠٣) ص٤٤٠] •

الأرض •• وقال ابو بكر سميت هيت ـ لأنها في هوّة من الأرض ـ والاصل فيها هوْت ، فصارت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها وهذا مذهب أهل اللغة والنحو[1] •

وذكر أهل الأثر انها سميت باسم بانيها وهو هيت بن السبندى ، ويقال البَلَنْدى بن مالك بن دُعْر بن بويب بن عنقا بن مدين بن ابراهيم عليه السلام[2] •

(قــدم هيت •••)
(وأخبارها التاريخية)

هيت من المدن القديمة ، وقد كانت في عصر الكلدانيين والآشوريين ، حتى أن ارجل هيرودوتس وَطِئَتْها يوماً من حياته ولم يغفل عن ذكرها في رحلته الى بابل اي خمسمائة سنة قبل المسيح • وإن امعنا النظر في الأعصر الأولى رأينا بقعة هيت معروفة حتى عند بني آدم من قبل الطوفان • والبرهان على ذلك هو أنّ نوحاً لما بنى تابوته طلاه بالقار من داخل ومن خارج ليصارع أمواج المياه الهائجة ويمنع المطر من الدخول اليه (سفر التكوين ، ٦:١٤) • وعندي ان ذلك القير أُخذ من بقعة هيت وليس من سواها إذ لم يوجد حُمر في كل أرض شنعار (وهي العراق العربي الحالي) وقتئذ إلا في موضعين هما : هيت ونينوى• وكانت الأولى تبعد عن بابل ثلاثين ساعة وأما الثانية فتبعد عنها أحد عشر يوماً فتكون أرض هيت أقرب الى نوح عن الثانية كما هي اليوم ـ وبعد الخروج من التابوت سكن نوح وأولاده ارض شنعار التي فيها اقيم البرج الشهير والمدينة

---

(١) قال مادينى « وهذا هو رأي العرب الا ان اللفظة قديمة غير عربية وفي محاولة اشتقاقها من هذه اللغة تمحلٌ ظاهر » •

وفي هذا المعنى قال ابراهيم حلمي « ويرد على هذا : ان الذين وضعوا اسم هيت لم يكونوا من العرب حتى تؤول هذه اللفظة جرياً على اصول اللغة العربية ، بل كانوا من الأعاجم الأقدمين • »

(٢) « ولم نجد الى اليوم في التاريخ ذكر هذا الباني ، فلعلّ الآثار التي هي مدفونة اليوم تبوح لنا باسمه وبعصره في العصور المقبلة !! »

[ابراهيم حلمي ـ لغة العرب ص ٢٥٣]

أما عبدالرزاق الحسني فقال «وهو من الخرافات» من غير تعليل أو دليل

[موجز تاريخ البلدان العراقية ص ٥٤]

العظيمة بابل (سفر التكوين ١١ : ٢و٤) وليس الحقيقة ببعيدة عنّا إذا قلنا انَّ نوحاً كان يسكن أيضاً تلك الاصقاع من قبل الطوفان • ويقال ان نوحاً صنع سفينة من خشب الحور الذي تكثر اشجاره على ضفاف الفرات وطلاها بالقار المستخرج من هيت بعين الطريقة التي تُطلى بها «القفه» اليوم في الفرات •

ومن هيت أخذ ايضاً أولاد نوح قيراً عوضاً عن الطين لاقامة برج بابل رغبة في تمكين البناء وتصليبه لمناطحة فواعل الطبيعة ومكافحة عوامل الزمان المريعة •

ومن هيت أيضاً أُخذ القير لبناء بابل قبل ان يبلبل الله اللغة الأصيلة (سفر التكوين ١١ : ٤،٥) •

وعلى مرور الدهور لمّا اندكت اسوار بابل قاعدة مملكة الكلدان أعاد الشعب حينئذٍ بناءَها بالآجرّ عوضاً من الحجارة وبالحمر عوضاً من الطين والكلس ولزيادة التأكيد نورد كلام هيرودوتس (••• فانهم كانوا كلما حفروا جانباً من الخندق يلْبِّنون ترابه لبناً وكلما حصل لديهم جانب منه يشْوونَهُ بأتاتين ثم يلصقونه بالحمر المحمي الخ ••• راجع الكتاب الأول من تاريخ هيرودتس) وقد أشارت التوراة الى ذلك في حكاية برج بابل ـ فصل التكوين[١] •

وفي عصر البابليين كان الانسان إذا اراد بقاء آثاره وتصليبها أقامها بالقار وهكذا كان يصنع عواهلهم منهم بنو خذنصر إذ يقول في إحدى العاديات الموجودة في المتحف البريطاني : (انا نبوخذ نصر قد أمرتُ ببناء هيكل الأله بنو في بابل بالآجر والقير حسب اصول الفن الخ •••) •

وكان كل ذلك القير يستخرج وقتئذ من هيت المجاورة لأراضي بابل •

ومما يدل على اهمية موضع هيت في العصور التأريخية القديمة ان الفاتح الشهير سرجون الأكدي (٢٤٠٠ ق•م•) قصد هيت مرة بتقديم القرابين الى الاله (دگان) «وهو داگون ـ داجون المذكورة في التوراه » • باعتبار ان موضع هيت كان من مداخل الأرض السفلى ، التي يحكم فيها الهة خاصون بها • وما اصوات

---

(١) «وقال بعضهم لبعض هلمّ نضع لبناً ونشوه شياً فكان لهم اللبن مكان الحجر وكان لهم الحمر مكان الطين» وكان الحمر ينبط من عيون هيت منذ أقدم الازمنة • [محاضرات في مدن العراق ص١٧ و١٨ •• يوسف رزق الله غنيمه] •

الغازات المنبعثة من ينابيع القير فيها الا أصوات تلك الآلهة .

ومن المعروف ان سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام قد سلك طريقاً يمر بهيت عند خروجه من أور الى حران عبر الفرات وقد تلقت وزارة التربية العراقية من السفارة العراقية في واشنطن نسخة من كتاب السيد «كنيث ـ ماكليس» محرر مجلة الجمعية الجغرافية الأميركية يذكر فيه أن الجمعية قد شرعت باعداد دراسة تهدف الى الاهتداء الى الطريق التي سلكها سيدنا ابراهيم الخليل ماراً بمدينة الرمادي ـ هيت ـ حديثة ـ عنه ـ ابو كمال ثم سوريا ، لنشرها في مجلتها ، وقد ذكرت جريدة المنار المؤرخة «١٨-٣/٣/١٩٦٥» هذا الخبر وذكرت أيضاً ان من المؤمل ان يقوم السيد ماكليس بصحبة مصور من الجمعية المذكورة بزيارة الى العراق لهذا الغرض .

وفي اخبار الملك الآشوري «توكلتي ـ ننورتا» الثاني «٨٩٩-٨٨٤ ق.م.» جاء في حوليته الخاصة باحدى حملاته الحربية الى جنوبي العراق ما يأتي :ـ

امضيت الليل مقابل « إد [هيت] الواقعة في جوار ينابيع القير ، التي تنبعث منها أصوات الآلهة من حجر الـ «اوشميتا» فتشير هذه العبارة الى الأصوات المنبعثة عن خروج الغازات النفطية من شقوق الأرض ، وقد فسرها عرافوا وادي الرافدين القدماء بأنها اصوات الآلهة في العالم الأسفل .

وفي عام ٣٦٣م عبر الامبراطور جوليان الفرات وقد ورد ذكر مكان العبور بصيغة «بركس ـ ملكا» وان جوليان بعد عبوره الفرات من هذا الموضع احتل قلعة «دياكيرا» التي عيناها بهيت .

اما الملك الساساني شابور الثاني «٣٠٩-٣٧٩م» فقد حفر بالقرب من هيت في جهة الجنوب خندقاً طويلاً عريضاً يأخذ الماء من الفرات وينحدر الى الجنوب حتى يصل الى «الابلة» القريبة من البصرة ولا تزال فوهة هذا النهر تشاهد على الضفة اليمنى للفرات . وكان الغرض منه على ما يروى صد غزوات الأعراب والبدو على الامبراطورية الفارسية من الغرب وعرف هذا الخندق في المصادر العربية باسم خندق سابور .

بينما يحدثنا ياقوت فيقول :ـ ولما بلغ الملك انو شروان ان طوائف من الأعراب يغيرون على ما قرب من السواد الى البادية أمر بتجديد سور مدينة

ألوس كان لسابور ذو الأكتاف بناها وجعلها مسلحة لحفظ ما قرب من البادية وأمر بحفر خندق يشق طف البادية الى كاظمة مما يلي البصرة فينفد الى البحر وبنى عليه المناظر والجواسق ونظمه (المسالح) ليكون ذلك مانعاً لأهل البادية عن السواد وكانت هذه المسالح سبباً في خراب هيت وعانات .

وفي معجم ما استعجم للبكري ان هيت وعنه كانتا مضافتين الى طساسيج الأنبار وكانت الخمر الطيبة تنسب اليهما ، فلما حفر انو شروان الخندق من هيت حتى يلي كاظمة مما يلي البصرة وينفذ الى البحر وجعل المناظر لعبث العرب في أرض السواد ومما يليه خرب عانات وهيت بذلك السبب .

وعلى هذا فان هيت وعانات سقطتا لأنهما كانتا شمال غربي مسالح الحدود ولأن مسلحة قلعة ألوس لم تطق الدفاع عنهما .

وورد ان قباذ تجهز وسار في جنوده غازياً بلاد الروم فافتتح مدينة امد وميافارقين وسبا أهلها وأمر فبنيت لهم مدينة فيما بين فارس والأهواز فأسكنهم فيها وسماها «ايرقباذ» وهي استان الأعلى وجعل لها اربعة (طساسيج) : طسوج الأنبار وكان منها هيت وعانات .

ومر بهيت الملك كسرى ابن هرمزد في طريقه للحاق بقيصر يستنجده لارجاع ملكه الذي عزم بهرام على رده الى صاحبه الشرعي هرمزد بعد ان علم بأنه قد خلع وتوج بدله ابنه كسرى وهي قصة مطولة ملخصها ان كسرى عندما وصل هيت مع بعض أنصاره انتهوا الى دير رهبان فنزلوه وقد لحق بهم جند بهران وعددهم ألف فارس على الخيل العتاق وقد تخلص كسرى وجنده فهربوا من هيت بحيلة دبرها خاله بندويه بأن لبس بزة الملك ليوهم جيش العدو بوجوده في الدير ريثما ينجو الملك من قبضتهم وظل هذا الجيش مرابطاً في هيت حتى سلم بندويه نفسه عند الصباح واعترف لهم بحيلته التي دبرها لانقاذ كسرى .

وكان كسرى يحجب من خمسة وجوه يحجب عنه من قدم من الشام من هيت ويكتب بأخبارهم «اليه بخبرهم» ويقيمون الى أن يرد أمره فيهم .

ويقال ان كسرى ابرويز أحصى جباية مملكته في سنة ثماني عشرة من ملكه ، وأعماله من السواد وسائر النواحي دون اعمال المغرب لأن حده كان الى

هيت[١] وكانت أعمال ـ المغرب في ايدي الروم من العين سبع مـائة ألف وعشرين ألف مثقال يكون من الورق ستمائة ألف ألف درهم .

وجاء في كتاب شميرام ملكة بلاد النهرين الخالدة :

شرعت شميرام في التأهب للغزوة العظيمة بأن قامت بجولة طويلـة الى غربي وشمال غربي مملكتها المترامية الأطراف وكانت اخبـار رحلتها الى تلك الأنحاء قد سبقتها اليها فزحفت الجموع الغفيرة للقاء الملكة الجبارة الجليلة التي لم تترك مدينة أو بلدة إلا ودخلتها متفقدة أحوالها أو قرية الا وزارتها مشجعة سكانها على العنـاية بأرضهم لتمدهم بخيراتها الجزيلة حتى حملهـا طوافها الى [ايتو[٢]] على نهر الفرات والتي اختصت واختص اهلهـا بصناعة السفن عـلى اختلافها لتوفر موادها واحواضها وأمضت هناك أياماً مديدة تشرف بنفسها على تركيب هياكل البعض من السفن التي أوصت على صنعها لتسير بها بهارات الخ..

وملخص القول ان مدينة قديمة كهيت لا بد وان تكون مسرحاً للاحداث التأريخية ولم يصلنا منهـا قبل الاسلام الا القليل أما بعـد الاسلام وخلال الفتوحات الاسلامية في صدره ثم فتح هيت على يد الحارث بن يزيد العامري[٣] فأول ما يذكر التاريخ للحارث ، هو ان عمر بن الخطاب حين علم من سعد بن ابي وقاص ، ان اهل «الجزيرة»[٤] امدوا «هرقل» على أهل «حمص» وبعثوا جنداً الى أهل «هيت» كتب الى سعد :ـ

« ابعث اليهم عمر بن مالك في جند ، وابعث على مقدمته الحارث بن يزيد العامري[٥] فلما وجد عمر بن مالك ان العدو المدافع عن هيت قد خندق عليه

---

(١) اذا اتسقت أعمال المغرب من غير جهة الشمال بل من ناحية المغرب خاصة فأولها هيت وعانه والرحبه وقرقيسيا وهلمَّ جرا الى ان تتصل بأعمال ديار مضر ويسمى ذلك أعمال طريق الفرات وارتفاعه الفا الف وتسع مائة ألف درهم «المسالك والممالك عن بن خردا ذبه ص٢٤٦» .

(٢) هي هيت اليوم .

(٣) الاصابة (٣٠٩/١) ، والطبري (١٤٣/٣) ، وابن الاثير (٣٠٣/٢) .

(٤) الجزيرة هي التي بين دجلة والفرات ، تشمل على ديار مضر وربيعة وديار بكر ... سميت الجزيرة لأنها بين دجلة والفرات ... راجع معجم البلدان لياقوت الحموي (٩٦/٣) .

(٥) الطبري (١٤٣/٣) وابن الأثير (٢٠٣/٢) .

العامري[٤] فلما وجد عمر بن مالك ان العدو المدافع عن هيت قد خندق عليه وان حصاره قد طال دون جدوى ، قرر أن يترك نصف قواتـه للاستمرار في حصار «هيت» ، وان يتحرك بنصفها لاحتلال «قرقيسياء»[١] ، وترك على رأس القوة المحاصرة لمدينة «هيت» الحارث بن يزيد العامري •

واحتل عمر بن مالك «قرقيسياء» ، فكتب الى حارث في شأن أهل «هيت» : « ان استجابوا فخل عنهم فليخرجوا ، وإلا فخندق على خندقهم خندقاً ابوابه مما يليك ، حتى ارى من رأى »[٢] وأرسـل الحارث الى أهـل «هيت» انه سيمضي في حصارهم حتى النهاية وانه سيطوق خندقهم بخندق آخـر يحتله المسلمون ولا يتزحزحون عنـه قبـل استسلام «هيت» وان اللذين يريدون الانسحاب الى أهلهم من المدافعين عن «هيت» يستطيعون أن يخرجوا بأمان فلما أيقن هؤلاء المدافعون عن «هيت» انه الحصار حتى الموت ، وان الفرصة سانحة لمن يريد النجاة الى بلادهم اذا رضوا بتسليم المدينة ، اجابوا الحارث الى ترك المدينة والعودة الى بلادهم[٣] فدخل الحارث «هيت» وضمها الى بلاد المسلمين •

ويكفي ان يذكر التاريخ عنه ، أنه فاتح «هيت» البلـد العـربي المسلم ، الذي لم ترفرف عليه منذ «الحارث» غير رايات العـرب والمسلمين ، وسيبقى عربياً مسلماً يذكر الحارث وجيش الحارث ، ويذكر ان اهله اليوم هم ابناء اولئك الأبطال الفاتحين •

وفي تأريخ الاسلام ذكر ان سبب هذه الغزوة انه لما رجع هاشم بن عتبة عن جلولاء اجتمعت جموع أهل الجزيرة فأمدوا هرقل بجند يساعدونه على أهل حمص وبعثوا جنداً الى أهل هيت فوجه اليهم سعد عمر بن مالك بن عتبة بن نوفل بن عبد مناف في جند وعلى مقدمته الحارث بن يزيد العامري في غيره من القواد فسار عمر حتى نزل على هيت وقد خندق من بهـا عليهم خندقاً واعتصموا به فلما رأى عمر امتناع القوم خشي أن يطول عليه الأمد فخرج في نصف الجند وكتم خروجه عن الأعداء وأمر ان لا يقوضوا خيامهم حتى لا يعلم

---

(١) قرقيسياء : بلدة على الخابور وعنـدها مصب الخابور في الفرات فهي بين الخابور والفرات • (انظر معجم البلدان ـ ٧/٦٠) •

(٢) الطبري (٣/١٤٣) وابن الأثير (٢/٣٠٣) •

(٣) ابن الاثير (٢/٣٠٣) •

الأعداء بقلة المسلمين المحاصرين لهم ثم خلف من أقام الحارث بن يزيد وذهب هو بمن معه حتى نزل على قرقيسياء على حال غرة من القوم وهم لا يشعرون به فأخذها عنوة فطلب أهلها ان يقيموا على الجزاء فرضي منهم بذلك فلما رأى من بهيت ذلك جزعوا وكتب عمر الى الحارث يقول له : انهم إن استجابوا فخل عنهم فليخرجوا والا فخندق عليهم خندقاً يحيط بخندقهم وابوابه مما يليك حتى أرى رأيي فسمحوا بالاجابة وانضم الجند الى عمر ، والأعاجم الى أهل بلادهم ونوه عن ذلك ايضاً الخضري في محاضراته عن تاريخ الأمم الاسلامية والمرحوم السيد أحمد بن دحلان في كتابه الفتوحات الاسلامية وأشار ياقوت في معجمه الى فتحها بقوله (أنفذ اليها سعد بن أبي وقاص جيشاً سنة ١٦هـ) .

ولما بث معاوية سراياه بالغارات على أعمال علي بعث النعمان بن بشر الأنصاري الى عين التمر فنهب وهزم كل من كان بها من اصحاب علي وبعث سفيان بن عوف في ستة آلاف للاغارة على هيت والأنبار والمدائن وسار حتى أتى هيت فلم يجد بها أحداً ونهب وحمل كل ماكان بالأنبار من الأموال ورجع بها الى معاوية وكان ذلك بعد أن تم لمعاوية الاستيلاء على مصر بعد ان قوي نتيجة التحكيم حوالي سنة ٣٦هـ .

وقد ذكر الطبري في تأريخه عن أخبار حرب الامام علي (رض) في صفين (قرب الرقه ، عام ٣٧هـ/٦٥٧م) انه سلك في طريق عودته الضفة اليمنى للفرات الى هيت ومنها الى ضدوداء[1] فالنخيلة (خان النخيلة الآن) فالكوفة .

وكان الجيش الأموي مرابطاً بهيت يوم ان كان الزعيم الكوفي ابو سلمه[2]

---

(١) الى الجنوب من الرمادي على مسافة نحو ٥كم خرائب تعرف باسم المشهد واقعة على الضفة الغربية للفرات ويقال انها موضع بلدة (ضدوداء) القديمة الوارد ذكرها في أخبار حملة خالد بن الوليد كما ذكرت في اخبار حرب الامام علي في صفين ومن هذا جاءت تسمية الموضع بالمشهد .

(٢) ابو سلمه حفص بن سليمان الخلال أو وزير للسفاح في الكوفة ويقال له وزير آل محمد (قال ابن الطقطقي في الآداب السلطانية ما نصه «لقب ابو سلمه وزير آل محمد ، وفي النفس اشياء يريد ابن الطقطقي ان يقول ان هذا اللقب لا ينطبق على الحقيقة ولابن الطقطقي نزعته المعروفة وهي نزعة علوية بحتة . (مؤرخ العراق ابن الغوطي ج١ ص٦٠ محمد رضا الشبيبي)

يعمل لنشر الدعوة الهاشمية في المشرق ولذلك عبثاً حاول ابو سلمه ابقاء جماعته وانصاره في البادية فلم يسعه الا أن يأذن لهم في الدخول الى الكوفة على كره منه وحذراً من ذلك الجيش الأموي في هيت •

وذكر ابن الأثير ان قد استولى التركمان على مدينة عنه وحديثة في تشرين الأول سنة ١١٠٣م وكانت بيد بني يعيش فقصد بنو يعيش سيف الدولة صدقه بن مزيد ومعه مشايخهم فسألوه الأصعاد اليها وان يتسلمها منه ففعل واصعد معهم فرحل التركمان عنها ، وعاد الى حلسنة فرجع اليها التركمان وملكوها ونهبوا وسبوا جميع نسائها ، وانحدروا طالبين هيت من الجانب الشامي فبلغوا الى قريب منها ثم رجعوا من يومهم لما جاءهم خبر جيش سيف الدولة مقبلا اليهم •

والى شمال منطقة ناصر وغربها كانت سطوة ابي ريشة المشهور سائدة[1]، وربما كانت بين المنطقتين اراض وعرة خالية واسعة • وكان هذا الاسم وراثياً يطلق على أعظم شيخ من جمهرة القبائل • وكانت عنه قاعدة حكمه • وكانت ديرته ممتدة من هيت الى بيرهجك واطراف منطقة العشائر السورية • وكانت طيبة ومسكنة له •

وكان ابو ريشه اسماً مخيفاً لباشوات ديار بكر وبغداد وحلب وقد وجدت سلالته القوات العثمانيه في سورية والعراق • فوجد التركي ـ الجاهل لسياسة البادية ـ عدواً لا يغلب وخصماً مغرورا قلما كان يخضع •

وفي ١٥٧٤م (٩٨٢هـ) ، كان « ملك بلاد العرب » هذا قد تعرض مراراً لموظفي السلطان[2] • ولما كان قد نصب ابنه في حصن نهري ساحلي في غالا نتزا قبض عليه جند الدوله وارسل به الى استانبول فقطع فيه راسه •

على ان هذا لم يخضد من شوكته ولم يعدل به عما تعوده من الغزو وجمع الخاوه • وقدم اليه قنصل البندقية في حلب الهدايا مرة • كما ان المسافرين والسياح كانوا يعدونه ملكاً •

---

(١) وقد ذكر ذلك جميع السياح تقريباً • فانظر تكسيرا ايضا (حاشية ص٨٤) للحصول على مراجع فيه • وما كتبه راولف مهم ايضاً •

(٢) الظاهر ان هذه الكلمة هي اسم محل نقله المؤلف من كتابات السياح الاوربية (المترجم) •

واعترف الاتراك بامارته في عنه فادخلوه في ضمن طبقتهم البوروقراطية .
كسنجق بكي[1] لمنطقته • وكانت الرسوم الكمركية المجبية فى مراكزه تشاركه الخزينه التركيه فيها اسمياً ، كما ان القـوه الحقيقيه التي كـان في امكانهـا ان تفتك بالمسافرين او تحميهم كانت قوته وحدها ولقد تقرر باتفاق عقد قبيـل ١٥٧٥م (٩٨٣هـ) ان يدفـع لـه السلطان ٦٠٠ دوكه وان يعتـرف بحكمـه الـوراثي •

وفي سني القرن الاول كان الامير المالك احمد (او احميد)وكان ابنـاء أخيه الثائرون يتمادون في عنهم الذي اعتادوه بالأمن متهاوناً بسطوته •

اما منطقه ناصر التي اشرنا اليها فكانت بيد سلاله من الشيوخ ـ موالى او عنزه وكان المير ناصر او ناصر بن مهنافي ١٦٠٤ ـ ١٠١٣ هـ ملك القسم الجنوبي الممتد من النجف الى الفلوجه وكانت كربلاء مركز ديرته وقد اعترف بولائـه للسلطان وهو احد افراد السلاله المذكوره •

(١) يقابل هذا بمعاملتهم لأمراء جزيرة العرب بعـد قرون فقد اعطوا السنجق حكام نجد الكويت في القرن التاسع عشر كما انعموا بلقب القائم المقام على ابن هذال •

والمشهور ان معنى كلمة سنجق هو العلم أو الراية •

(۱) آثارِ هیت

(آ) آثـــار هيت

يتضح مما تقدم أن هيت مدينة قديمة فلا بدَّ اذاً أن تكون فيها بقايا وانقاض تلك العهود الغابره ، فمن الضروري جداً ان نبحث عن تلك الآثار المادية باعتبارها مصدراً مهماً لمعرفة بعض الأدوار التي مرت بها هذه المدينة التأريخية وما لدينا منها الشيء القليل ولكنَّ أملنا كبير في اكتشاف اشياء وأشياء أخرى إذا ما اهتمت مديرية الآثار القديمة بهذه المنطقة ليكون ذلك خير خدمة تقدمها لاحياء التراث القديم والاستفادة منه في التوصل الى كثير من الحقائق الخفية لا سيما وان البحث في حالة العراق وحضارته في العصور الحجرية ، يقتصر على القسم الشمالي منه ابتداءً من الخط الوهمي الذي يمر بين « بلد » على دجلة وهيت على الفرات حيث كان القسم الجنوبي للعراق مغموراً بمياه البحر على ما يرجح •

أما نحن فلا يسعنا الا ان نتكلم بايجاز عما نعرفه عن بعض الآثار القائمة الى يومنا هذا ، فمنها :ـ

(١) كري سعدى « چري سعده » :ـ

لا تزال آثار نهر مندرس يعرف باسم «چري سعده» بالقرب من الرمادي فوق ضفافه قبور من العهد الساساني • كما انني لاحظت بالقرب من الكوفة وفي مناطق أخرى من مدن الجنوب آثاراً لهذا النهر يعرف بهذا الاسم ايضاً وبه تعرف كذلك انهر مندرسة في منطقة الغبيشية ، وقد وجدت في المرشد الى مواطن الحضارة والآثار ما يؤيد صحة ذلك فقد ورد فيه ما أسلفته • ويتسائل مؤلفاه عن حقيقة هذا النهر وتاريخه فهل هو مشروع كبير للري من الفرات ؟! أم هو خندق سابور الوارد ذكره في الأخبار العربية ؟! أو أنه عدة انهار من ازمان مختلفة ؟ وهذا ما يرجحه المؤلفان •

ولكن موسيل في كتابه The middle Euphrates يدعي انه فحص الأرض من جنوب غرب هيت الى مسافة تقرب منه ٢٥٠ كيلو متر دون ان يقع على معالم أي خندق رغم انه اجهد نفسه للحصول على أثر واحد له ، ويشك ان القصة قد تكون مستندة الى التكوين الطبيعي للأرض •

بينما نجد ان كثيراً من المراجع العربية قد ذكرت ما يثبت صحة وجود

هذا الخندق • ولذا فنحن نرجح ان تكون الآثار المتشابهة قـرب الرمادي والكوفة ومنطقة الطبيشيغة ومدن اخرى في الجنوب لنهر مندرس ، هي جزء من ذلك الخندق الذي يعرف باسـم « خندق سابور »[1] ونحن نسـميه « جري سعده » •

أما الأخبار المتواترة والقصص الشائعة عن هذا النهر أو الخندق فنقول : انه‌انه كان في قرية العطاعط التي تقع على الضفة اليسرى من نهر الفرات والتي تبعد عن قصبة هيت حوالي الستة اميال فتـاة بارعة الجمال أغرت بجمالها الساحر الفتان ذوي العواطف من الشباب تدعى « سعدي الأحمد » وكان قد بنى لها أبوها قصراً شيده على شاطيء النهر ، « لا زالت آثاره ماثلة للعيان وسيأتي الكلام عنه » وقد طلب يدها للزواج منها الكثيرون فلم يفز بها أحد ، وذاع صيتها حتى وصل الى امير من أمراء البصرة ، فقصد هيت ليخطبها مصمماً ان يدفع الثمن مهما كان غالياً ولكن الثمن كان أصعب مما يتصور ، فقد طلبت سعدى ان يشق لها نهراً من هيت الى البصرة تزف فيه ويسمى باسمها على ان يتم جريان الماء فيه خلال ثلاث سنوات ، فتمّ الاتفاق على ذلك •

وما ان انتهت المدة المقررة حتى كان العمل منجزاً فزفت سعدى مخترقاً زورقها النهر الذي سُمّي باسمها وشق من اجلها • وعاشت في البصرة زمناً في محلة المشراق لا زالت هذه المحلة عامرة تسمى بهذا الاسم حتى يومنا هذا وقد سكنتها سنين‌عديدة يوم كنت في‌البصرة بحكم‌وظيفتي،ووجدت ان اهل البصرة يروون القصة كما نعرفها نحن في هيت ويحفظون ما قالته سعدى حنيناً الى بلدها هيت ، فقد كانت رغم ما أحاطها به الأمير من اسباب الترف والرفاهية تحن الى نواعير الفرات وبساتينه الغناء ساخرة بما هيأه لهـا زوجها من مظاهر الأبهة ووسائل الراحة حتى سمعها ذات يوم تبكي وتقول :ـ

---

(١) خندق سابور في برية الكوفة حفره سابور بينه وبين العرب خوفاً من شرهم واوله من هيت يشق طف الباديه الى كاظمه مما يلي البصره وينفذ الى البحر وبنى عليه المناظر والجواسق ونظمه بالمسالح ليكون مانعاً لاهل البادية من السواد (محاضرات تاريخ الامم الاسلامية صد ١٧ ج ٢ : الشيخ محمد الخضري‌بك) •

ما طاب لي المشـراكَ مصبـاح ومبيت
يطيب لي النـاعور يسكي نخـل هيت
لا تلوموني غريبـه لو بچيت

ويبدو انه قد تبجح امامها بمناظر المشراق الخلابة وعظمته فقالت له :

إن شـاگلك المشـراك مـا شاگك الي
حس الـدوالي والنخيـل بهيـت

فلم يَر بداً من اعادتها الى موطنها فجهزها بأحسن جهاز وسيرها معززة مكرمة الى أهلها ، وكانت قد نذرت لئن رجعت سـالمة لتعلق حجلها الذهبي بأول ناعور يقع نظرها عليه ، وقد وفت بنذرهـا ، فعند وصولها الى قريـة «الدرستانية» في هيت نادت أحد فلاحيها وطلبت منه ان يوقف الناعور ، ففعل ، وتقدمت منه وربطت حجلها فيه ، وطلبت من الفـلاح فك الناعور حيث دار دورتين وقالت للفلاح ، خذ الحجل فهو هبة لك ولا يزال ابناء هيت يسمون هذا الناعور بناعور حجل أو ناعور أبو الحجول • هذا ما يرويه الأجداد للآباء والآباء للأبناء •

وان صحت القصة فلا يستبعد ان يكون هذا الأمير الثري قد أعاد حفر خندق سابور وكراه مجدداً ليحقق رغبته في الحصول على سعدى •

٢ ـ قصر سعدى :ـ

مما يدعم صحة وجود «چري سعدى» اثر آخر يحمل اسم سعدى ايضاً ما زال قائماً في هيت في قرية العطاعط يسمى «قصـر سعدى» وقد عنت به مديرية الآثار العامة ، ولهذا القصر منافذ تفضي الى النهر من اسفل البناء وقد حدثني أحد المعمرين الثقات انه كان مع جماعة له أثناء الحرب العالمية يكمنون داخل القصر المذكور لوجود مخابىء حصينة فيه • وكان جو هذا القصر مشبعاً بالرطوبة والبرودة حتى لا يعاد ساكنه يشعر بحرارة صيف قط ، وأضاف يصفه بصورة اوضح وأدق فقال :

ان القسم الأسفل كان بشكل «سرداب» شيد فوقه طابق واسع أقيم عليه طابق آخر يختلف عن الأول بارتفاعه الشاهق ، فقد بني من صخور ضخمة مرتفعة قال : ان ارتفاع الواحدة منها يقارب طول رجل طويل القامة ، واستطرد

يقول : ان للسرداب باب ينتهي الى شـاطىء النهر ويروي انه كانت لسعدى «طرادة» زورق مربوط عند فوهة ممر يفضي الى داخل القصـر ، فكانت اذا أحست بخطر يداهمها كغزو أو غيره تفر منه بهذا الزورق الى الضفة الأخرى ويذكر انه كان في احدى جنبات القصر مخزن سماه الراوي «عنبار» تملأه سعدى «بالزبيب» وبما لذ وطاب من انواع الفواكه المجففة وعلى أي حال فلا شك ان هذا الأثر قديم يدلنا طراز هندسته وفن بنائه على قدمه ولعل التنقيبات تكشف لنا عن حقيقته •

٣ ـ قصر أبي العباس القائم :ـ

«قال ابن حوقل» :ـ وبها آثار أبنية أمير المؤمنين ابي العباس القائم ، وكانت داره التي يسكنها • وهي ذات نخيل وزروع شرقي الفرات •

٤ ـ المعمورة :ـ

على بعد ستة كيلو مترات جنوب هيت بقايا مستوطن يسمى المعمورة أو قبر المعمورة أو «المعيميرة» حيث يشاهد آثار قائمة واطلال كثيرة متفرقة هنـا وهناك يدل على ان هذه البقعة كانت آهلة بالسكان ، وبين بقايا هذا المستوطن مئذنة لا تزال قائمة تبدو شامخة وبحالة جيدة من حيث البناء الا من تصدع بسيط في قمتها ومن جوانب حوضيها •

ويقال ان سكان هذه المدينة قد هجروها وتفرقوا فسكن قسم منهم كبيسة واستوطن آخرون مع بعض العشائر المقيمة في ضواحي ابي غريب ويطلق على هؤلاء اسم المعامرة نسبة الى بلدهم الأولى «المعمورة» •

كما ان قسماً آخر منهم ساكن عشائر أخرى تقطن في مناطق مختلفـة من العراق كاليوسفية والصويرة وسوق الشيوخ في لواء الناصرية كما رويت •

وقد حدثني احد المعمرين من ابنـاء هيت القدامى هو السيد حمد عواد عندما سألته عن سبب هجرة اهل المعمورة لبلدهم فقال :

لم تكن المعمورة محصنة مثل هيت بسور أو خندق فكانت تتعرض لغارات الغزاة في مواسـم الحصاد للنهب والسلب مما سبب ترك المنطقـة واللجوء الى مناطق اخرى اكثر امناً وسلامة وعدد لي السيد عواد بعض اسماء هؤلاء فذكر منهم عبدالله وهو أول مهاجر ساكن العشائر •

وقد علمت منه ان المعمورة كانت الى وقت غير بعيد آهلة بالسكان عامرة

بأهلها وخيراتها وزراعتها ومعادنها ولا تزال أسس دورهم ظاهرة للعيان .

ويروي الأهالي الساكنون حالياً في المعمورة ان احدى الباحثات جاءت خصيصاً للتنقيب في موضع بالقرب من المئذنة المعمورة وطلبت من العمال ان يحفروا في منطقة عينتها لهم (كانت نهاية ظل المئذنة) وعلى عمق متر واحد فقط. وبركنهم هنيهة ولكنهم لم يعثروا على الحجر الذي وصفته لهم الباحثة وفكرت قليلاً ثم قالت : نعم لقد اخطأت المكان لأن المئذنة كانت لها قبة فتهدمت وعليه فان ظلها قد تغير ، وقاست بخطواتها مقداراً معيناً واشرت على نقطة معينة فباشروا بحفرها ، وفعلاً وجدوا الحجر الموصوف. ففرحت كثيراً واخذتها وغسلتها بماء العين ووجدت ثقباً ففتحتها وعثرت في داخلها على «زير» مسحته وقبلته ولفته بقطعة من القماش الأبيض وضاعفت للعمال الأجر وذهبت . وظل العمال في حيرة لا يعرفون في داخل «الزير» وزاد من دهشتهم انها كانت تعرف مكانه بالضبط وتصف لهم الموضع والحجر قبل إستخراجها وفي المعمورة لا تزال بقايا بناء يسمى «قصر القاضي» ولا يزال تل الحكم واضحاً للعيان الى الوقت الحاضر وهو مرتفع نوعاً ما عن الأرض المحيطة به . وقد عثر فلاحو المنطقة على نقود تعود الى زمن بعيد فلم يأبهوا بها وتركوها .

٥ ـ المقلوبـــه

وعلى بعد نحو ١١٫٢كم الى جنوب المعمورة تشاهد آثار لمستوطن آخر يسمى المقلوبة وقد لاحظت المسيو بيل فيه عام ١٩٠٩ بقايا جدار أو سور قسمه الأسفل من الحجر والجص وقسمه الأعلى من اللبن .

ومن الخرافات المنسوجة والمعتقدات الشائعة حول هذه المنطقة انهـا مدينة كانت عامرة بأهلها الا ان غضب الله قد نزل عليها لأن امرأة من سكانها لم تحترم نعم الله حيث رمت رغيف الخبز بين القاذورات فقلبها الله وجعل عاليها سافلها وتحولت المدينة بأسرها الى أحجار صماء وتشاهد في وسط هذه الأحجار الامرأة التي أساءت التصرف وهي تهز مهد طفلها الحجري .

هكذا يجيب الناس عندما يسألون عن المدينة ولذلك سميت بالمقلوبة .

٦ ـ القلعـــه

وهي مدينة هيت القديمة التي تقع على تل اثري شاهق على غرار كركوك وأربيل ، وكانت الى ما قبل الاحتلال وبعده بسنين محصنة ومحاطة بخندق على

هيئة نصف دائرة تتصـــــل نهايتاه بالنهر يسمى الطرف الأول الباب الغربي والطرف الآخر بالباب الشرقي ، وهذا الخندق يحفظ المدينة من العدو عندما يجري فيه الماء وعليه قناطر للسابلة •

ووراء الخندق سور هيت وله بابان تغلق ليلاً ليسد الطريق بوجه الغزاة وقد ظلت مداخل هذه الأبواب قائمة الى وقت قريب تبدو عليهـــا معالم المتانة والقوة والمنعة وقد تهدمت اقواسها العليا •

والجدير بالذكر ان طرقات هـــذه القلعة وازقتها ضيقة ملتوية ترتفع وتنحدر بارتفاع وانحدار الأرض وقد شيدت بيوتها من الصخور المنحوتة وتكثر فيها الغرف المتداخلة مع بعضها وتكاد اكثرها تكون خالية من النوافذ الا من فتحات في اعلى السقف «السوامة» •

وفي جبة قلعة مبنية من الحجر والكلس (مثلها كمثل النصل والسهم) ، وتقع فى الطرف الشرقي من القرية المذكورة وهي قديمة واثرية ايضاً •

٧ ـ جامع الفاروق ومئاذن هيت

وفي وسط القلعة المشار اليها آنفاً جامع كبير قديم ذو بناء محكم يحمل اسم «عمر بن الخطاب» سابقاً وجامع الفاروق حالياً ويقال انه شيد في عهـد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما فتحت هيت بأمر القائد سعد بن ابي وقاص الذي انفذ اليها جيشاً سنة ١٦هـ ، وقد غيَّر اخيراً طراز بناءه على الطريقة الحديثة في البناء •

وقد توارث علماء آل الخطيب منبر هذا الجامع منـذ مئات السنين وحتى يومنا هذا •

وفي هذا الجامع مئذنة عالية شامخة هي أعلى منارة في العراق بعد الحدباء إذ تزيد عدد درجاتها على المائة درجة وهي منارة أثرية يعتقد ان زمن بنائهـا أقدم بكثير من بناء الجامع وانها كانت مرصداً لمراقبـة الأعداء الغزاة • وعلى غرارها شيدت منارة المعمورة التي مرَّ ذكرها •

وفي جبه منارة قديمة واثرية ايضاً يحتمـــل انهـــا شيدت في القرن الهجري الأول •

وفي جبة مسجد اثري مندثر إلاّ من شرفة واحدة صغيرة كتبت عليهـــا

آيات من القرآن الكريم بالخط الكوفي •

٨ ـ الطواحين المائيـة

الطواحين المائية ابنية ضخمة قديمـة تستخدم لطحن الحبوب في وسط النهر وعلى ضفافه تدور بقوة التيار وبواسطة النواعير التي تحرك الرحى ، حيث يشيد لهذا الغرض جدار ضخم مرتفع مواجه «لسبب مائي شديد الجريان» وجدار آخر للطاحونة وبينهمـا يدور الناعور ليحرك الآلة التي تكون بعـد ذلك جاهزة للعمل •

وفي هيت وقراها كثير من هذه الطواحين ترك اكثرها ولم يبق منهـا الا القليل لا زالت تستخدم لنفس الغرض في بعض القرى التابعة لهيت •

ويعود زمنها الى عهود قديمة وتدل كثرتها على وفرة السكان في هيت القديمة •

ففي جبة وحدها ولحد الآن ما يقارب (٥٠) طاحونة مـائية لا زالت تستعمل لطحن الحبوب وكانت في الزمن الماضي تستعمل لطحن قشور الرمان (الدباغ) لارسالها الى الموصل واستعمالها في دباغة الجلود حيث كان طريق المارة [الكروانية] في جهة الجزيرة وعلى ضفة الفرات اليسرى •

٩ ـ الجنينه « بنته الشرقية » :ـ

وهي حويجة (جزيرة) تعود الى اسرة آل ارديعان المشـهورة ، وكانت عامرة في العهود القديمة ولها ست دوالي وكانت تمتد من مقابل قرية (النعيمية) الى ناعور (بستان الحجي) • وتشتهر بأشجار الفاكهـة ، ولما اندثر السد الغربي منها خربت وجرفها الماء وبقاياها اليوم مقابل قرية التربة •

١٠ ـ الأضرحة والقبور الآثرية :ـ

١ ـ أويس القرني

من أهل اليمن استشهد مع الامام علي كرم الله وجهه بصفين في حربه مع معاوية بين الشام والعراق • ذكر ذلك الامام ابن حجر العسقلاني في الجزء الأول من الاصابة ورجح أنّه من التابعين لأنه لم ير النبي صلى الله عليه وسلم

وهو بن عامر من مراد ثم من قرن ومراد ناحية وقرن حيٌ تابع لهـا وقرن على وزن قمبر شهد له رسول الله في الجنة دون ان يراه فقال : يدخل الجنة في شفاعته مثل ربيعة ومضر • وقال له عمر : أمر النبي عليـه الصلاة والسلام ان نبلغك سلامه •

وحضر اويس مع الامام علي في صفين واستشهد بين يديه • هذا هو اويس القرني رجل صالح من اليمن كان موجوداً زمن النبي صلى الله عليه وآمن به ولكنه لم يره ، وكان خاملا في الناس لا يعبأ به احد ولكن كان على جانب عظيم مع الله فلذا قال صلى الله عليه وسلم خير التابعين اويس القرني من لقيه فليطلب منه الدعاء • وقال عمر رضي الله عنه اني سمعت رسول الله يقول :

[ان خير التابعين رجل يقال له أويس وله والدة فمروه فليستغفر لكم] • وكان عمر رضي الله عنه إذا اتى عليه امداد[١] سألهم أفيكم أويس بن عامر ؟

حتى اتى على أويس فقال له :

أنت أُويس بن عامر ؟

قال : نعم

قال : من مراد ثم من قرن ؟

قال : نعم

قال : فكان بك برص فبرأت منه الا موضع درهم

قال : نعم

قال : لك والدة

قال : نعم

فقال له عمر : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

يأتي عليكم أويس بن عامر مع امداد أهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص فبرأ منه الا موضع درهم ، له والدة هو بها بر ، لو اقسم على الله لابرّه فان استطعت ان يستغفر لك فافعل فاستغفر الي •••

فاستغفر له اويس رضي الله عنه

فقال له عمر : تريد الكوفة ؟

قال : نعم

قال : ألا اكتب لك الى عاملها ؟

قال اويس : أكون في غبراء الناس أحبّ الي •

جمع مدد ـ اي الجماعة التي تأتي من الجهات لمد الجيش •

وقبره على يمين الطريق المؤدي الى هيت من الرمادي •

٢ ـ عمرو بن أميَّة الضمري

هو عمرو بن اميَّة بن خويلد بن عبدالله بن اياس بن عبد بن ناشرة بن كعب بن جدي بن خمرة الضمري أبو أميَّة صحابي مشهور له احاديث روى عنه اولاده جعفر وعبدالله والفضل وغيرهم •

قال بن سعد : اسلم حين انصرف المشركون من أُحد وكان شجاعاً وكان اول مشاهده بئر معونه فاسره عامر بن الطفيل وجزّ ناصيته واطلقه وبعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى النجاشي في زواج أم حبيبة والى مكة فحمل خشباً من خشبته ، وله ذكر في عدة مواطن وكان من رجال العرب جوداً ونجده وعاش الى خلافة معاوية فمات بالمدينة • وقال ابو نعيم : مات قبل الستين •

٣ ـ عبدالله بن المبارك •

ابو عبدالرحمن عبدالله بن المبارك الفقيه الزاهد المروزي هو ابو عبدالرحمن عبدالله بن المبارك بن واضح ، المرزي مولى بن حنضلة قد جمع بين العلم والزهد وتفقه على سفيان الثوري وتتلمذ على ابي حنيفة النعمان ومالك بن شديد التورع وكذلك كان ابوه •

وعن اشعث بن شعبة المصيص قال : قدم هرون الرشيد الرفه فانجفل الناس خلف عبدالله بن المبارك وتقطّعت النعال ، وارتفعت المغبره ، فاشرفت ام ولد أمير المؤمنين من برج الخشب ، فلما رأت الناس قالت : ما هذا ؟ قالوا عالم أهل خراسان قدم الرقة يقال له عبدالله بن المبارك ، فقالت هذا والله الملك ، لا ملك هرون الذي لا يجمع الناس الا بشرط واعوان[1] •

وكان لعبدالله بن المبارك شعر فمن ذلك قوله [من البسيط] :

قد يفتح المرء حانوتاً لمتجره
وقد فتحت لك الحانوت بالدين

بين الاساطين حانوت بلا غلق
تباع بالدين اموال المساكين

صيَّرتَ دينك شاهينا تصيد به
وليس يفلح اصحاب الشواهين

(١) ما بين الحاصرتين ساقط ص ١

ومن كلامه : تعلمنا العلم للدنيا فدلنا على ترك الدنيا • وكان عبدالله قد غزا فلما انصرف من الغزو وصل هيت فتوفي فيها في رمضان سنة احدى وثمانين ومائة رضي الله عنه • ومولده (بمرو) سنة ثماني عشرة ومائة وقبره ظاهر بها يزار حتى الآن [ابن خلكان ص٢٣٧ ج٢] • وقال ياقوت في معجمه عند كلامه عن هيت (وبها قبر عبدالله بن المبارك رحمه الله) •

٤ - علي بن نورالدين

هو الامام التقي علي بن الملك نورالدين الشهيد محمود وقبره في هيت وله قبة كانت مزينة بأحجار نفيسة وقد نقلت جميع هذه الأحجار الثمينة مع ضريح المرأة التي كانت تتولى الصرف على الضريح المذكور ، الى المتحف « القصر العباسي في بغداد » •

وفيما يلي نص المعلومات المستقاة من المتحف المذكور عن هذا الأثر :

« الامام الشيخ علي نورالدين »

واجهة باب الضريح من امزيز من الكتابة على القاشاني في هيت يرجع الى القرن الثامن للهجري • وفيما يلي الآيات المنقوشة :

« بسم الله الرحمن الحيم • جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من اساور من •••••

وداخل القبة ضريح الامام علي نورالدين في هيت ضريح يحمل اسم المرأة التي كانت تتولى الصرف على الضريح المذكور وهو قبر من القاشاني المزجج وقد نقل من هيت الى متحف القصر العباسي في بغداد ويرجع الى القرن العاشر الهجري • وتاريخ وفاتها سنة ١٩٢٥ •

ويشاهد حالياً داخل القبة المذكورة ثلاثة قبور مجاورة لقبر الامام علي بن نورالدين وهي :

زوجته [نمره] وقبرا ولديه [الحسن] و [الحسين] كما هو شائع في البلد •

والمشهور انه احد اجداد آل الطيف أمين ومنهم اسرة آل ساجر المعروفة في اللواء • ومما يسجله التاريخ لوالد الامام علي :

الملك نورالدين الشهيد محمود اثناء خلافة المستنجد بالله العباسي انه عمل خندقاً حول الحجرة النبوية مملوءاً بالرصاص في سنة سبع وخمسمائة على

ما ذكره في الوفاء وقد نقل ذلك ايضاً الاسنوي في كتابه نصيحة أولي الألباب ونقل صاحب الخميس هذه القصة عن الشريف السمهودي المتوفى سنة ٩١١هـ صاحب وفاء الوفا ، بأخبار المصطفى •

٥ ـ الشيخ احمد الصوفي •

٦ ـ الشيخ احمد العطار : مدفون في الطرف الشرقي من بيت ابراهيم مايل •

٧ ـ الشيخ انعيّم : مدفون في قرية النعيمية ، ويسمى [أبو داود] •

٨ ـ ابو يزيد البسطامي : يزدي مدفون في قرية البسطامية •

٩ ـ الشيخ احمد خضر

١٠ـ بنات الحسن :

١١ـ الشيخ جاولي : على شاطيء نهر الفرات ، وبالقرب من الباب الشرقي •

١٢ـ الشيخ حسن : مدفون في الطرف الغربي من بيت سبع •

١٣ـ الشيخ حَمَّدْ • في قرية الدواره

١٤ـ الشيخ صالح : مدفون في قرية بناشيرة العائدة لبيت احيمد •

١٥ـ الشيخ ظاهر : مدفون في قرية اسعدان التابعة لآل السعدي •

١٦ـ الشيخ علي الجلادية : وهو من اهل السفينة او وقعة صفين التي مات كثير من الصحابة بسببها ودفنوا في هيت عند عودة جيش الامام علي بن ابي طالب من الكوفة وكان من بينهم الشيخ علي الذي دفن في قرية من الجانب الجزري وهي اليوم من ممتلكات المؤلف وسميت القرية نسبة الى هذا الشيخ الذي يقال ان اسمه علي الجلاد •

١٧ـ الشيخ علي الهيتي الزاهد : وستأتي ترجمته مع العلماء في فصل آخر •

١٨ـ الشيخ علي احمد الهيتي الاديب : مدفون في قرية التربة المقابلة لمدينة هيت وهي من ممتلكات آل ارديعان •

١٩ـ الشيخ علي الصوفي : مدفون في قرية القبانية •

٢٠ـ السيد عبدالمحمود : قرب باب الشرقي من هيت

٢١ـ مقام الخضر عليه السلام : على تل مطل على مملحة هيت •

٢٢ـ مزار الأصفر : « وهو ضريح نبي الله ايوب عليه السلام » •

٢٣ـ الست نفيسة :

٢٤- الامام الخفي :

٢٥- مقبرة الاربعين ولي :

وقد تطرق السيد عبدالرزاق الحسني الى هذه القبور في كتابه موجز تاريخ البلدان العراقية بقوله :

ويجاور قصبة هيت اربعون مقاماً يقال لها مقامات شهداء الذين حاربوا في جيش الخليفة عمر بن الخطاب ومن جملة هذه المقامات قبر عبدالله بن المبارك •

١١ - السقائف القديمة :

كانت السقائف منتشرة في هيت انتشاراً كبيراً ولا يزال بعضها قائماً حتى الآن ، ومن اشهر تلك السقائف :-

١ - سقيفة بيت الغليوي
٢ - سقيفة بيت اجعاطه
٣ - سقيفة بيت شايع
٤ - سقيفة بيت الكيلاني
٥ - سقيفة حمد رمضان
٦ - سقيفة بيت اذياب
٧ - سقيفة الدهانه
٨ - سقيفة بيت صجري
٩ - سقيفة بيت ابو الطيب
١٠ - سقيفة الموازنه
١١ - سقيفة بيت ابريكع
١٢ - سقيفة الدلوچيه
١٣ - سقيفة سعد عبدالقادر
١٤ - سقيفة عبد إدريب
١٥ - سقيفة حاج عاشور
١٦ - سقيفة طه عثمان
١٧ - سقيفة بيت ضامن
١٨ - سقيفة بيت ختله

١٩ ـ سقيفة ملا علي

٢٠ ـ سقيفة اعيد حماشي

٢١ ـ سقيفة صالح النجار

١٢ ـ آثار اخـرى :ـ

ـــ في عام ١٩٥٠م عثر على بقايا معبد من العهد السومري القديم عصر فجر السلالات في منتصف الألف الثالث قبل الميلاد هو مبني من اللبن الذي كان شائعاً في ذلك الزمن المعروف باللبن المستوي المحدب •

ويروي المحليون انه وجدت تماثيل كثيرة في هذا الموضع •

ـــ وقد وجد في البادية غربي هيت احجار منقوشة لكتابات عربية بالخط الصفوي وهو أحد الخطوط العربية من نحو القرن الرابع للميلاد وهي الآن معروضه في المتحف العراقي •

ـــ وفي جبه قصران قديمان لا تزال شرفاتهما قائمه ذات طـراز خـاص بحيث يستطيع الجالس فيها ان يشرب او يغتسل من ماء الناعـور مباشـرة اي ان البناء اعلى من الناعور كما هو واضح من الشرفات الباقية وكذلك يوجد أثر آخر يطلق عليه قصر الجودفيه •

ـــ وعثر الأهالي على طريق بين المعمورة وقرية قنان وهو مرصوف بالحجر • وقد نشر الاستاذ ميخائيل افندي توماس معلومات قيمة عن هيت في مجلـة النجم وقد اجمل اثارها بقوله :ـ

آثارها القديمة :ـ فيها منارة يرتقي عهدها الى زمن الامامين عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب ويبلغ ارتفاعها ما يقارب الـ ٢٠ متراً •

وهناك من الآثار بلدة قديمة جداً تسمى « المعمورة » وتبعد عن هيت ربع ساعة بالسيارة • وهي الان خربة ولم يبق منها سوى المنارة وقد رأيناها وكثير من درجها تهدم •

وهناك ايضا من الآثار بقرب المعمورة ما تسمى (المقلوبة) وفيها امرأة من حجر ومهد امامها وفي وسط المهد طفلها الصغير •

وفي المعمور اثار لدار قديم قد تهدم اكثره يسمى دار (القاضي) •

وفي هيت من الآثار القديمة ٤٠ مرقداً للائمة ويرتقي عهدها الى زمن عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب •

الحياة الادارية والادبية

آ ـ حكـام هيت وقضاتها في التـاريخ

١ ـ مالك بن فهم بن غنم بن دوس

قال الهمذاني ـ في كتاب جزيرة العرب « مالك اول ملوك الحيرة وابوهم وكانوا يملكون ما بين الحيرة والأنبار وهيت ونواحيها وعين التمر واطراف البراري الغمير والقطقطانة وصفية .

٢ ـ جذيمـة الوضّاح وهو الأبرش التنوخي الأزدي آخر ملوك قضاعة بالحيرة وكانت منازله ما بين الأنبار وبقّـة وهيت وعـين التمر واطـراف البـر والقطقطانة والحيرة وهو الذي قتل عمرو بن الضرب بن حسّان بن آذينة بن السَّمَيْدع بن هوير العاملي من عاملة العماليق وقد ثأرت له الزبـاء ابنة عمرو فقتلت جذيمة .

٣ ـ وملك من بعد جذيمة ابن اخته عمرو بن عدي .

٤ ـ الحارث بن يزيد العامري [فاتح هيت سنة ١٦ هـ] .

٥ ـ وكان في هيت ابو الحسن علي بن احمد بن عمرو بن الأجدع الـكوفي الذي نقل عنه العجلي رواية وفود جبلة بن الأيهم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

٦ ـ سفيان بن عوف أحد قادة جيش معاوية ابن أبي سفيان .

٧ ـ أحمد بن اسحاق بن البهلول ابن حسان بن سنان أبو جعفر التنوخي اناري الأصل سنة ٣١٨هـ ولد بالانبار تقلد قضاء الأنبار وهيت والرحبة وطريق الفرات في ايام المعتمد بعد كتبة الموفق ابي احمد سنة سبعين ومائتين واقام بها الى سنة ست عشرة وثلاثمائة .

٨ ـ وخلفه ابو القاسم عليُّ بن محمد التنوخي في سنة احْدى عشرة وثلاثمائة .
وفي معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي وردت اسماء بعض من حكموا هيت ، وهم :ـ

أ ـ من بني ماكولا

١ ـ ابو القاسم هبة الله ولد سنة ٣٦٥ ، وزير جلال الدولة سنة (٤٢٣ و٤٢٤ و٤٢٥ و ٤٢٦) توفي بالسجن بهيت سنة ٤٣٠ .

ب ـ (ومن بنى عقيل) :ـ

١ ـ بهاء الدولة ثروان بن وهب بن وهيبة ٤٨٧هـ ٠
٢ ـ كثير بن وهب ٠
٣ ـ والمنصور بن كثير ٠
٤ ـ ومحمد بن رافع بن رفاع ٤٩٦هـ ٠
٩ ـ وكان ثابت بن كامل بن دبيس الأول بن نور الدولة بن علي الأول بن سند الدولة علي الأول بن مزيد الأسدي الناشري حاكم هيت سنة ٤٩٦هـ ٠
١٠ ـ ومن قضاتها المشاهير من آل الخطيب :

(١) اسماعيل مصطفى الخطيب حاكم ومحافظ قلعة هيت بأمر السلطان محمد خان الرابع بن السلطان ابراهيم خان وقد عين بتاريخ ٢٨ /محرم/سنة ١٠٧٢هـ ٠

(٢) عبدالمجيد الخطيب بن عبدالرزاق الخطيب سنة ١٢٨٥هـ ٠

(٣) محمد سعيد الخطيب بن عبدالمجيد كان سنة ٣٢٩ش نائب كبيسة فنائباً للشرع في هيت بعد وفاة والده في أواخر سنة ١٣٣٢ هـ ٠

ومن قضاة هيت أيضاً السيد محمود احمد الگيلاني والشيخ محمود الصحاف ٠ ومن الجدير بالذكر ان حكام هيت يلقبون ب [أمير] ٠

ب (علماء هيت وشعراؤها)

ان مما لا شك فيه ان مدينة كهيت في قدمها لا بد وان تكون قد انجبت كثيراً من العلماء والشعراء وليس بامكاننا ان نحصيهم جميعاً الا اننا عثرنا على تراجم بعضهم وهم اقلة ولو لم يكن لهم انتاج ادبي او علمي مطبوع او مخطوط لأغفلهم التاريخ ٠ كما اغفل الكثير من ذوي الفضل والعلم والمعرفة الذين قد تكون درجتهم ومنزلتهم اعظم بكثير من اولئك الذين خلدتهم اثارهم لذا عمدنا على تدوين ما عرفناه او سمعناه عن بعض علمائنا الافاضل وشعرائنا الأفذاذ خدمة للحقيقة والتاريخ واحياء لمجدهم الذي كاد ان يندثر ويضيع في عالم النسيان ٠

وسنبدأ اول الأمر بذكر الطبقة التي سجلها التاريخ في صفحاته ثم بمن وجدنا لهم وثائق ومستمسكات تثبت ما لهم من مكانة عالية ومنزلة سامية ثم بمن استقينا عنهم معلومات شفوية او تحريرية منهم أو من ابنائهم واحفادهم وعلى الوجه الآتي :ـ

١ ـ العلمـــــاء

أ ـ تراجم العلماء المدونة

١ ـ الزاهـد الشيخ علي بن احمد الهيتي (١)

ذكر في البهجة وفي طبقات الشعراني مثله ان الشيخ علي بن الهيتي قدس سره من اكابر مشايخ العراق واحد من يذكر عنه القطبية واحد الأربعة الذين كانت مشايخ العراق يسمونهم المبرئة على معنى انهم يبرؤن الاكمه والأبرص وهم الشيخ عبدالقادر الجيلاني والشيخ علي بن الهيتي ، والشيخ بقابن بطو ، والشيخ ابو سعيد ـ القيلوي قدس الله اسرارهم وامطر علينا انوارهـم ـ وكـانت عنده الخرقتان اللتان ألبسهما ابو بكر الصديق (رض) ابا بكر بن هوازن البطائحي في النوم فاستيقظ فوجدهما عليه وهو ثوب وطاقية واعطاهما ابو بكر بن هـوازن لمريده الشيخ علي بن ادريس ثم فقدتا من بعده ، وكان الشيخ عبدالقادر الجيلاني قدس سـره يثني عليـــه كثيراً ويحترمــه وكان يقول : (كل مـــن دخل بغـــداد من الأوليـاء من العـــالم الغيب والشـــهادة في ضيافتنـا ونحن في ضيافة الشيخ علي بن الهيتي) وقال ايضاً اتفق رَتْقُ قلب علي بن الهيتي وعمره سبع سنين وانتهت اليه رياسة هذا الشأن في تربية المريدني وكشف مشـكلات الأحوال ومغازلات الموارد وكان قدس سره يتمثل كثيراً بهذه الأبيات :

ان رحت اطلبـــه لا ينقضـــي ســـفري
او جئت احضـره او عشت في الحـــضر
فمـــا اراه ولا ينْفـــكُ عـــن نظـــري
وفي ضميري ولا القـــاه فـــي عمـــري
فليتنـــي غـــبت عن جســـمي برويتـــه
وعـــن فـــؤادي وعـــن سمعي وعن بصري

سكن قدس سره زريران وهي بلدة من اعمال نهر الملك الى ان مات بها سنة اربع وستين وخمسمائة ـ وعاش مائة وعشرين سنة وبها دفن ـ وقبره بها ظاهر بزار • وزريران على وزن فقيران بزاي مفتوحـة ثم راء مكســورة ثم ياء

---

(١) وترجمته ايضاً في كتاب اولياء بغـداد المخطوط ص ٦٠٠ وكتـاب تراجم الوجوه والاعيان المدفونين في بغداد وما يليهـا من البلـدان تاليف عيسى صفاء الدين البند لبجي (مندل) •

آخر الحروف ثم راء ثم الف ونون • انتهى ملخصاً •

وذكر في القاموس زريران بلدة ببغداد • انتهى ولم نقف من نهر الملك على انه اي نهر وفي اية ناحية من نواحي بغداد واظنه نهر الخالص والله اعلم•

ومن ذرية هذا العالم الزاهد آل الغرابي(١) وهم جماعة من العلماء والأدباء منهـم :ـ

أ ـ محمود الغـرابي

كان من العلماء والادباء توفي يوم الثلاثـاء ١٣ صفـر سـنة ١١٠٠ هـ • وفي المراسلات بينه وبين ياسين المفتي الموصلي جلا صفحة عن ادب العصر وهي مهمة جداً فقد عرف مفتي الموصل الشيخ ياسين بمراسلاته بجماعة من أهل بغداد وعين قيمة المترجم الاستاذ محمود الغرابي وجماعة من الأدباء والعلماء في بغداد •

وقد كان المرحوم الاستاذ محمود الغرابي اديباً شاعراً وعالماً فاضلاً وهو وأبوه وخوته يؤلفون أسرة علم وادب •

ب ـ حسـين الغـرابي

وهو صاحب المدرسة المعروفة باسمه المجاورة لجامع السيد سلطان علي في بغـداد •

ح ـ احمد بن عبدالله الغـرابي

وهو صاحب عيون الأخبار الهيتي فيمن مضى من سالف الازمان في مجلـد ضخم موجود في خزانة الاستاذ المحامي عباس العزاوي مخطوطة منه • واخرى مصورة عن النسخة الموجودة في الخزانة الاهلية بباريس • وتوفي المؤلف في ١ شعبان سنة ١١٠٢هـ ـ ١٥٩٤م • وكان الفراغ من كتابة في ١٩ شوال سـنة ١١٠٤هـ ـ وفيه تفصيل الحوادث في بغداد وهو مهم في التعريف بالعلماء والأدباء البغداديين ، وله (زبدة اثار المواهب والأنوار) • في التفسير كتبه باللغة التركية•

وهو الذي ذكر ريحانه الالباب واثنى عليها وبين ذيوعها في القطر العراقي• وفي بغداد اليوم شخصيات هـذه الاسرة الكريمة منهم السادة ذياب عبدالقادر محمد جواد ومحمود بن محمد بن علي بن محمد جواد وشوقي خليل عبدالجبار الحاج صالح وعبدالكريم خليل •

---

(١) تاريخ الادب العربي في العراق ٢ ح والتفصيل عن ال الغرابي في كتاب التعريف بالمؤرخين الجزء الثاني وكلاهما للاستاذ المحامي عباس العزاوي •

٢ ـ الشيخ علي بن احمد الهيتي (١)

كان اماماً في جامع ابي عبدالله الحسين بن علي (رض) • كان حياً سنة ١٠٢٥هـ ـ ١٦١٦م وفي ايام السلطان مراد بن السلطان سليم بن السلطان سليمان القانوني ١٠١٢هـ ـ ١٠٢٦م • وهو من علماء اللغة البارزين قام بعمل لغوي جليل • كتب (مختصر القاموس المحيط) • وهذا من اجل المؤلفات اللغوية فان اختصاره اشبه باختصار الشهاب محمود الزنجاني لصحاح الجوهري فسهل الأخذ بكلماته المتداولة وترك الغريب منه لتسير تناوله وتسهيل مراجعته منه نسخة مخطوطه في دار الكتب المصرية وفي اخرها ثلاث ورقات تشتمل على فوائد لغوية وادبية وتوجد نسخة اخرى في خزانة الاستاذ المحامي عباس العزاوي •

٣ ـ علي بن محمد بن عبدالحميد الهيتي

هو الشيخ المرحوم علي بن محمد بن عبدالحميد الهيتي البغدادي ثم الدمشقي الصالحي وهو عراقي في الاصل ولد سنة ٨١٢هـ ـ ١٤١٠ م وسكن في دمشق وتوفي في صالحيتها سنة ٩٠٠هـ ـ ١٤٩٥ م رحمه الله •

ومن مؤلفاته [فتح الملك العزيز بشرح الوجيز] في فقه الحنابله خمس مجلدات[٢] • وقد ورد ذكره في كتاب الاعلام «قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين» لمؤلفه خيرالدين الزركلي طبعة مصر ١٣٤٧هـ ـ ١٩٢٨م الجزء الثالث ص١١٣٠ •

٤ ـ ناصر الدين بن الهيتي

هو المرحوم المقرئي الشيخ ناصر الدين بن ابي الفضل بن اسماعيل المعروف بـ (ابن الهيتي) الصالحي وكان صوته مطربا وقد توفي رحمه الله في شهر ربيع الاول سنة ٧٢٦هـ ـ ١٣٢٥م • وقد وردت ترجمته في كتاب تاريخ العراق بين الاحتلالين الجزء الاول منه ص٤٨٩ وكتاب الدرر الكامنة في الجزء الرابع ص٣٨٧ •

٥ ـ عبدالقادر الهيتي

هو المرحوم الشيخ عبدالقادر بن احمد حازم الهيتي الرفاعي الشافعي توفي

(١) تاريخ الادب العربي في العراق ٢ ج ـ عباس العزاوي
(٢) السحب الوابله « مخطوط »

سنة ١١٠٠هـ • ومن مؤلفاته [تذكرة اولى البصائر في معرفة الكبائر] وقد جاء ذلك في هدية العارفين الجزء الاول ص٦٠٢ منه •

٦ ـ عصمان الهيتي

هو الشيخ المرحوم عصمان بن حوار تاش عبدالله ابو القاسم الهيتي توفي سنة ٦١٩ هـ وقد صنف ريحانة العاشق ورد ذلك في هدية العارفين الجزء الاول ص ٦٥٤ •

٢ ـ الأسر العلمية :

أ ـ علماء آل الخطيب :

وتلقب الاسرة قديماً بآل المحتشم ، ومن ابنائها المشاهير ، وحيد عصره وفريد زمانه العلامة النحرير محمد سعيد الكبير ويلقب احدهم بالواسطي[1] واخر بالحسن الحسيني ، وينتهي نسب الاسرة الى بني هاشم لاتصاله بعلي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه •

وسنتكلم بايجاز عن بعض علماء الاسره ، فمنهم :ـ

١ ـ محمد بن احمد الخطيب

هو المرحوم العلامة محمد الخطيب بن احمد الخطيب عين خطيباً لهيت بالفرمان (رقم ١) الصادر من السلطان احمد خان بن السلطان محمد خان الغازي ذو الفاتح بتاريخ ٩/ شعبان سنة الف واربعة عشر الهجرية (١٠١٤ هـ) عن كل يوم أقجتين •

٢ ـ اسماعيل مصطفى الخطيب

عيّن العلامة الشيخ اسماعيل الخطيب خطيباً لهيت براتب خمسة اقجات لكل يوم وقد عين كذلك حاكماً ومحافظاً لقلعة هيت بالفرمان « رقم ٢ » الصادر من السلطان محمد خان الرابع بن السلطان ابراهيم خان بتاريخ ٢٨/محرم/سنة ١٠٧٢ هـ •

٣ ـ سعد الدين الخطيب

تولى المرحوم العلامة سعد الدين الخطيب بن المرحوم الشيخ قاسم الخطيب ، منصب الخطابة في هيت بموجب الفرمان (رقم ٣) الصادر من السلطان سليمان

---

(١) ومن المؤكد ان هذه الاسرة نزحت من واسط العراق وسكنت هيت ولهم اقرباء في سوريا ولعلّ في واسط ايضاً فرقة منها •

خان الثاني بن السلطان ابراهيم خان المؤرخ في ١/شعبان/سنة مائة والف الهجرية ١١٠٠هـ •

٤ ـ خضـــر الخطيب

وبعد وفاة المرحوم سعد الدين الخطيب بن قاسم الخطيب خلفه ولده الشيخ خضر الخطيب خطيباً رسمياً لمدينة هيت وقد توفي رحمه الله سنة الف ومايـــة وثلاثة وتسعين بعد الهجرة [١١٩٣ هـ] كما وجدناه مدوّناً على ورقة من ورقات رسالة خطية في الفقه ، وهذا نص ما هـو مدوّن بخط احد أبنـاء الاســر : [قد توفي الرجل المرحوم المبرور ، الى رحمة الله المجيب الشيخ اللبيب الدارج الى دار الآخرة الملا خضر الخطيب في شهر ربيع الثاني سنة الف ومايه وثلاثـة وتسعين بعد هجرة النبي «صلعم» سنة ١١٩٣ هـ] وكما في الوثيقة (رقم ٤) •

٥ ـ محمد سـعيد الخطيب

١١٢٩ هـ ـ ١٢٣٧ هـ

ويسمى سعود وسعودي تحبباً له ، وهو نجل الشيخ خضـر الخطيب ابن العلامة سعد الدين الخطيب بن المرحوم قاسم الخطيب وقد اصبح خطيباً لهيت بعد وفاة ابيه خضر الخطيب •

ولد محمد سعيد الخطيب هذا ، سنة (١١٢٩ هـ) كما وجدناه مدوّناً على ورقة من ورقات رسالة خطيّة في الفقه الاسلامي هذا نصه :ـ

« نقلاً من الكتاب أنّه ولد جدنا المغفور له المبرور سعودي الخطيب (سنة اللنجه) سنة الألف والماية وتسعة وعشرين بعد هجرة النبي (صلعم) • وكان في الوثيقة (رقم ٥) •

ونشأ رحمه الله في بيت علم وادب واتقن العلوم النقلية والعقلية مما اهـّله لأن يخلف اباه في منصبه الديني وكان رحمه الله من ابرز الملاكين في هيت ، فقد انتقل اليه بالشراء الشرعي كثير من الممتلكات وقد شاركه من ابناء عمومته الشيخ حبيب الخطيب[١] في شراء كافة ما يستحقه السيد عبيد بن حصمت مراد في الجريجية القرية التابعة لهيت كما في الوثيقة (رقم ٦) •

وقد توفي رحمه الله الشيخ محمد سعيد الخطيب ســـنة ألف ومـــائتين

---

(١) هو حبيب الخطيب بن الحاج عبدالخطيب وكـان رحمـه الله يمتلك الكثير من مقاطعات وقرى هيت كما في الوثائق المحفوظة لدينا ومنها [٦و٧و٨]

وسبع وثلاثين الهجرية ليلة الجمعة ودفن يومها في الثاني من شهر محرم الحرام ، كما مدوّن في آخر صفحة من صفحات كتاب في الفقه لمؤلفه الشيخ الامام العلامة شيخ الاسلام جلال‌الدين محمد بن احمد بن محمد بن ابراهيم الشافعي ـ وهو مخطوط محفوظ بخزانة الأسرة في هيت •

٦ ـ عبدالرزاق الخطيب

كان رحمه الله عالما جليلاً شهد له من ادركه بالفضل والعلم والثراء والسخاء شأنه في ذلك شأن آبائه واجداده الأقدمين فقد كان مرجعاً لأهل البلد في امور دينهم ودنياهم بعد وفاة ابيه محمد سعيد الخطيب (سعود) حيث اسندت له الخطابة بالفرمان (رقم ٩) وكان يساعده في مهامه الدينية اخواه الشيخ خضر الخطيب (الثاني) والشيخ احمد الخطيب حيث عينوا جميعاً بالفرمان المذكور والمؤرخ سنة ١٢٣٨هـ خلفا لوالدهم بالتناوب •

وكان مجلس الشيخ عبدالرزاق الخطيب عامراً يقصده الناس من كل حدب وصوب وكانت له رحمه الله منزلة عالية وكانت السلطة آنذاك تهابه وتتودد اليه ولذا نقد خصته بامتيازات معنوية ومادية فقد منحته علاوة على راتبه الشهري عن الخطابة نسباً معينة من الواردات الحكومية في البلد ، يستوفي الجزية من الطوائف غير المسلمة ويستلم من واردات المصبغة في هيت (بويه خانه) مائة قرش كما في الوثيقة (رقم ١٠) الموقعة من قبل مدير اوقاف ايالة بغداد المؤرخة في ١٣ جماد الأولى سنة ١٢٦٨هـ •

وقد عفته السلطة من رسوم السفن بالوثيقة (رقم ١١) الموقعة من دفتردار ايالة بغداد المؤرخة ٧ صفر سنة ١٢٦٨هـ واخرى موقعة من قائمقام بغداد سنة (١٢٦١هـ) هذا نصها:ـ

« نسلم على عزازنا ضباط هيت هو انه بخصوص السفينتين النورة الراجعتان الى خطيب هيت الملا عبدالرزاق حيث انها معتادة ومعاف من الدمغة وغيرها ينبغي ان يعملها حسب ماشتيه ولا احد يعارضه ولا يمانعه عن عملها ولا يطلب الدمغة وساير المواد وتستجلبون خير دعائه لساحة حضرة افندينا دام ما دام العالم • ليصير معلومكم ما ذكرنا وفيه الكفاية •

سنة ١٢٦١ — ١٢ج

احمد محمد
قائمقام بغداد

ومما تجدر الاشارة اليه ان أمراً حكومياً قد صدر آنذاك من بغداد يقضي بتخصيص مشحونين نوره في كل سنة الى الشيخ عبدالرزاق الخطيب كما في الوثيقة (رقم ١٢) المؤرخة سنة (١٢٥٤ هـ) الموقعة من قبل المرحوم السيد عبدالقادر محمد .

وقد توفي الشيخ عبدالرزاق الخطيب رحمه الله في اليوم الرابع من شهر رمضان سنة ١٢٧٢هـ كما وجدناه مدوناً على ورقة من كتاب مخطوط بخط نجله العلامة السيد عبدالمجيد الخطيب .

٧ ـ عبدالمجيد الخطيب

هو العلامة الكبير الشيخ المبيب السيد عبدالمجيد الخطيب بن المرحوم عبدالرزاق الخطيب بن السيد محمد سعيد الخطيب بن الشيخ خضر الخطيب بن السيد سعدالدين الخطيب بن السيد قاسم الخطيب بن السيد سراج‌الدين الخطيب .

وقد درس المرحوم عبدالمجيد الخطيب العلوم الدينية والعربية على والده الشيخ عبدالرزاق الخطيب وخلفه بعد وفاته في منصبه الديني ، إلا انه فضل الاستزادة من طلب العلم فأناب منابه ابن عمه الشيخ قاسم الخطيب[1] وغادر هيت الى بغداد وأكمل دراسته على أبرز علمائها ، وكان من زملائه المرحوم عبدالرحمن النقيب ، ثم عاد الى هيت بعد خمسة عشر عاماً حاصلاً على اكبر شهادة علمية في زمنه أهلته للقضاء والافتاء ، وقد صدر أمر بتوجيه القضاء اليه كما في الوثيقة [رقم ١٤] والتي نصها ما يلي :ـ

« قدوة الاماجد والأكارم قائمقام الدليم ذو الفتوة فتاح بك زيد مجده وقدوة الأمثال مدير هيت ذو الفتوة صالح اغا زيد قدرة وقدوة العلماء الموجه لعهدة لياقته بهذه الدفعة نيابة هيت ذو المودة السيد عبدالمجيد افندي الخطيب زيد علمه الباعث لتحرير البيورلدي هو انه قد صار معلومنا من مضمون الشقة المقدمة

---

(١) هو الشيخ قاسم الخطيب بن الشيخ سراج الدين الخطيب وله اخ اسمه محمد بن سراج ، ولما لم يترك الشيخ قاسم الخطيب ابن يخلفه جعل ابن عمه الشيخ عبدالمجيد الخطيب وصياً مختاراً على جميع ما يملك في حال حياته وبعد مماته وخوله الانفاق على بناتة جوزة وفوزة ورحمة كما في الوثيقة (١٣)

لدينا من جانب مفتش ولاية بغداد صاحب الفضيلة لمولانا السيد احمد صدقي افندي انه بناءً على تبيُن أهلية واستعداد المومى اليه عبدالمجيد افندي بالمجلس المنعقد للامتحان حسب الارادة السنية توفيقاً للأصول المتخذة لتأسيس التشكيلات الجديدة قد صار انتخابه بعد الامتحان لنيابة هيت ولأجل ذلك قد توجهت لعهدة لياقته واستعداده النيابة المذكورة فبمنه تعالى ينبغي منكما أيها القائمقام والمدير المخاطبان المومى اليهما ان تساعدا وتعاونا النائب الأفندي المومى اليه بالمساعدات والمعاونات المقتضي اجراؤها من طرفكما على اجراء امور مأموريته وتنفيذ احكام نيابته في ذلك الطرف على الوجه اللائق والطريق الموافق وانت أيها النائب المخاطب الأفندي المومى اليه يقتضي منك بحسب ديانتك واستعدادك ولياقتك ان تبذل زيادة التأمل والتحقيق وكمال التحري والتدقيق لاجراء الأمور الشرعية وتنفيذ الأحكام المرعية على أصح أقوال الأئمة الحنفية رحمهم الله تعالى من دون مراعاة لأحد الطرفين ولا محاباة لأحد الخصمين لأجل ذلك قد تحرر هذا البيورلدي من ديوان والي ولاية بغداد والموصل وشهرزور والبصرة وأصدرناه وارسلناه فينبغي ان تعملوا بموجب ما ذكرنا فيه بلا مخالفة وفيه الكفاية » •

غرة ربيع الأول سنة ١٢٨٥هـ — التوقيع اعلاه ختم

السيد محمد تقيالدين

هذا بالاضافة الى اشغاله جهة الخطابة التي اسندت اليه بالأمر الصادر من متصرفية الدليم الى قائمقامية هيت بتاريخ ٣٠/شعبان/سنة ١٢٨٩هـ وبراتب قدره ٦٠٠ قرشاً حسب الفارمان المرفق طي أمر المتصرفية وكما في الوثيقة [رقم ١٥]• ولم يكن قبل ذلك يتقاضى عنها مرتباً شهرياً حتى طالب كبار موظفي البلد ووجهائه السلطة الحكومية بتخصيص مبلغ له كما في الوثيقتين [١٦و١٧] •

وكان للشيخ محمود الصحاف جهة دينية في هيت وقد أُعفي عنها لبلوغه السن القانوني واسندت جهتـه الى الشيخ عبدالمجيد الخطيب اعتباراً من غرة محرم سنة ١٢٩٧هـ موقع من قبل السيد نقيب الاشراف مصطفى توفيق القاضي بعسكر الأناضول كما في الوثيقة (رقم ١٨) •

وهكذا ظل الشيخ عبدالمجيد في منصبي النيـابة والخطـابة حتى وافاه الأجل ، ومما يذكر عنـه انه أصدر حكماً من الأحكام في صباح اليوم الذي

توفي فيه .

وللمرحوم عبدالمجيد الخطيب مراسلات مع كثير من الشخصيات اللامعة آنذاك فمن مراسلاته مع نائب كربلاء والدليم السيد احمد جميل هذه الرسالة الطيبة .

« السلام الوافر يهدي الى جناب ذي المكرمة والأخلاق الحسنة المسلمة الأكرم الأشم السيد عبدالمجيد الخطيب قد كتب الى النائب المذكور يعزيه بفقد احد أقاربه فأجابه قائلاً :

« اخذت كتابكم الدائر بتعزية المرحوم المبرور فأوجب الممنونية من محبتكم القلبية وحصل لنا التسلية بما ابديتم من المواعظ الشرعية ، فهوّن على القلب بعض احزانه وكسر سورة اشجانه . نعم الموت طريق سلكه الأولون والآخرون ولكن ليس لنا الا التأسي برجال قال الله فيهم الذين إذا اصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا اليه راجعون .

فأسأله تعالى ان لا يكدر لكم خاطراً ويديمكم على مصائب الدهر عوناً وناصراً . هذا واهدي اتمّ السلام الى مخدوم المحروس محمد سعيد أفندي وفقه الله تعالى للخير ودمتم سالمين افندم .

غرة ذي القعدة سنة ١٣٢٤هـ نائب كربلاء

المخلص

احمد جميل

وهناك للسيد عبدالمجيد الخطيب وثائق كثيرة تثبت مكانته الاجتماعية والدينية المرموقة محفوظة في خزانة الأسرة ، وكان يصدر أحكامه ويكتب سندات التمليك على ورق خاص يحمل توقيعه ويبدأ الحكم بقوله :

« حضر مجلس الشرع الشريف الأنور ومحفل حكم الدين المنيف الأزهر الرجل المدعو ..... الخ »

ويكتب بجانب توقيعه من الجهة اليمنى هذه العبارة :

« الأمر صحّ ما فيه لديّ وحكمت بصحته ولزومه » .

وفي اعلى الورقة شعار الدولة وتحتها عبارات باللغة التركية كما في الوثيقة (رقم ١٩) .

وله مؤلفات مخطوطة كثيرة لم نعثر عليها وقد تسرب اكثرها الى يد طلابه

الذين درسوا عليه العلوم العقلية والنقلية ، ولعلّ بعضهم سيكشف النقاب عنها فينشرها له خدمة للعلم واعترافا بالجميل واحياءً لتراث استاذهم الجليل .

وقد رأينا بقايا وريقات لمؤلفات في مواضيع شتى منها قصاصة من آخر ورقة لمجموعة شعرية خاصة بحياة الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه وذكر مناقبه ومدحه ، كتب عليها ما يلي :

« تمت على يد عبدالمجيد الخطيب في مدح جده علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه وارضاه » . وكما في الوثيقة (رقم ٢٠) . وقد توفي رحمه الله سنة ١٣٢٩ش .

١٥ ربيع الثاني سنة ٩٢ ١٨

١٢ ـ محمد سعيد الخطيب

هو نجل العلامة المرحوم عبدالمجيد الخطيب بن عبدالرزاق الخطيب بن محمد سعيد الخطيب بن خضر الخطيب بن سعدالدين الخطيب بن قاسم الخطيب بن سراج‌الدين الخطيب .

درس المرحوم محمد سعيد بن عبدالمجيد وتتلمذ على والده وعلى مدرس هيت الشيخ عبدالكريم القرەداغي وغيرهما من فحول علماء عصره ، فتخرج على يدهم عالماً جليلاً وخطيباً مصقعاً وشاعراً مبدعاً ، وكان مرحاً انيقاً يحب الجمال ويتذوقه ويسعى اليه ويختار لمجالسه وندواته اجمل البقاع واحسنها في ممتلكاته التي ورثها من ابيه واجداده وهي كثيرة آنذاك ولكنه بدد اكثرها في سبيل الخير والمعروف وليس لدينا منها اليوم الا الجزء اليسير إرثاً من صاحب هذه الترجمة .

وقد تولى رحمه الله القضاء فعين نائباً لناحية شفاثه التابعة للواء كربلاء بالأمر الصادر من المشيخة الاسلامية في اسطنبول المرقم (١٣٣) والمؤرخ في ٤/رجب/سنة ١٣٢١هـ خلفاً للسيد حامد افندي ، وقد تبلغ بذلك بالكتاب الرسمي الصادر من متصرفية لواء كربلاء المؤرخ في ٤/رمضان/سنة ١٣٢١م موقع من قبل متصرف كربلاء السيد عبداللطيف كما في الوثيقة (رقم ٢١) .

وقد وصل المومى اليه هذه الناحية بتاريخ ١٣/تشرين الثاني ٣١٩ش وباشر في ١٤ تشرين الثاني سنة ٣١٩ش والموافق ٧ رمضان سنة ١٣٢١هـ كما

وجدناه مسجلاً على ظهر ورقة كتاب رسمي يتضمن تبليغه أمر المشيخة بتعيينه نائباً في شفائه (أي الوثيقة رقم ٢١ مارة الذكر) •

ثم عين نائباً للفلوجة • وكان فيها سنة ١٣٣١هـ كما في الوثيقة رقم (٢٢) وهي كتاب من قاضي مركز ولاية بغداد السيد علي وهبي معنون الى نائب الفلوجة المومى اليه المرحوم محمد سعيد الخطيب برقم ٤١٩ وتاريخ ١٧/ذي الحجة/١٣٣١هـ •

وفي الوثيقة رقم (٢٣) نموذج خاص عن اسلوب المرحوم محمد سعيد في اصدار احكامه في الفلوجة •

وقد نقل الى ناحية كبيسة ليكون قريباً من والده نائب هيت المرحوم عبدالمجيد الخطيب بتاريخ ١٠/كانون اول سنة ٣٢٩ش كما دونه النائب المذكور عند تحويله من الفلوجة الى كبيسة على غلاف كتاب رسمي يتضمن نقله الى هناك •

وقد عثرنا على كتب رسمية موجهة الى نائب ناحية كبيسة السيد محمد سعيد الخطيب ، منها الكتاب الرسمي المرقم ٩١ والمؤرخ في ٢٠ ربيع الآخر لسنة ١٣٣٢هـ والموافق ٤/مارت لسنة ٣٣٠ش بتوقيع قاضي الدليم السيد احمد رفيق كما في الوثيقة (٢٤) •

وظل المرحوم السيد محمد سعيد الخطيب في هذه الناحية نائباً للشرع فيها ومرجعاً دينياً لابنائها حتى توفي والده المرحوم عبدالمجيد الخطيب نائب هيت في أواخر سنة ١٣٣٢هـ حيث أقام في هيت خلفاً لوالده في الخطابة والقضاء والافتاء وفي خزانته وثائق كثيرة تثبت ذلك فمنها كتب رسمية معنونة اليه بصفته المرجع الوحيد في الأمور الشرعية وكتب اخرى بخط يده تتضمن نظره في بعض الأمور لاصدار الحكم فيها كما في الوثيقة رقم (٢٥) •

وظل في منصب القضاء حتى زمن الاحتلال حيث تخلى عنه الأمر الذي اضطر الانكليز الى ايفاد ممثلون عنهم للتفاوض معه واقناعه لتولي القضاء في البلد فرفض باصرار وأبى الانصياع لأوامر المستعمرين والتعاون معهم وقد التقط له المستر جيم صوراً كثيرة اثناء مقابلته له في ديوانه بهيت منها صورة تمثل الشيخ المرحوم محمد سعيد مع بعض وجهاء هيت واشرافها •

وقد توفي المرحوم محمد سعيد الخطيب في هيت ودفن فيها الى القرب من

قبر والده وكانت وفاته ليلة الثلاثاء من جمادى الثاني سنة ١٣٣٧هـ رحمه الله •

وقد رثاه كثير من الشعراء والخطباء الا اننا لا نحتفظ من ذلك الا بقصيدة شعبية للشاعر الهيتي اسماعيل ياسين سننشرها في حقل الشعر الشعبي •

وقد ألف كثيراً من الرسائل في مواضيع شتى التهمتها نيران حريق هائل شب في مكتبته الخاصة والموروثة عن الأجداد ذهب ضحيته احدى زوجاته المرحومة رگية[1] الحديثي •

كما تلف بسببه كثير من تراث الأجداد ومخلفاتهم مما يؤسف له حقاً •

ومن أبناء المرحوم محمد سعيد الخطيب الذين اقتدوا به وطلبوا العلم الشريف :

ضياءالدين الخطيب خطيب هيت حالياً •

رشاد الخطيب (المؤلف)

ومن احفاده :

هشام الخطيب نجل الشيخ ضياءالدين الخطيب :

طلب العلم في المدارس الدينية ، وعين واعضاً في هيت فمعلماً على الملاك الابتدائي •

زهير الخطيب نجل المؤلف رشاد الخطيب طلب العلم في المدارس الدينية وعين إماماً وخطيباً في ١٤/٨/١٩٥٨م بالمرسوم الجمهوري المرقم ١٦٦ ثم استقال من وظيفته والتحق بالدورة التربوية الخاصة برجال الدين وعين معلماً على الملاك الابتدائي •

١٣ ـ ضياء الدين الخطيب

هو الشيخ الأستاذ ضياءالدين الخطيب بن محمد سعيد الخطيب بن عبدالمجيد الخطيب بن عبدالرزاق الخطيب بن محمد سعيد الخطيب بن خضر الخطيب بن سعدالدين الخطيب بن قاسم الخطيب بن سراج‌الدين الخطيب •

ولد سنة ١٩٠١ في هيت ونشأ في بيت علم وأدب ودخل المدرسة الابتدائية سنة ١٩٠٩ بعد ان تعلم القرآن الكريم في الكتاتيب ثم درس العلوم

---

(١) رگية الحديثي : هي رقية بنت عبدالحميد بن عبدالله الحديثي بسكون الحاء وهو لقب اسرة كريمة من نجد لا نسبة لمدينة حديثة في لواء الرمادي •

الدينية والعربية على يد والده خطيب هيت المار الذكـر وعلى مدرس مدرسة هيت الدينية وقاضي المدينة المرحوم شهاب الدين بن السيد احمد الحاج سلطان وتوسع الأستاذ ضياءالدين في دراسته بتتبعه المتواصل وبحثه العميق ودراساته الشخصية حتى اصبح بحق في طليعة العلماء البارزين • واضافة لذلك فهو من خريجي دار المعلمين الأولية •

وقد تقلد منصب الخطابة في جامع الفاروق خلفاً لوالده بعد وفاته سنـة ١٣٣٧هـ وعين رسمياً بالأمر المرقم ٣١١ والمؤرخ في ٩/تموز ١٩١٩م •

وعين معلمـاً لمدرسـة هيت الحكومية في السنوات الأولى لتأسيسها كمـا سيأتي الحديث عن ذلك في فصل قادم •

ويرجع اليه الناس في امور دينهم وطلب الفتيا منه وقد اشتهر بفتاواه التي لا ترد فله فيها باع طويل وفي خزانته ملفة خاصة برسائل طلب الفتوى من مختلف انحاء العراق ، وقد يقصده الناس من مسافات بعيدة لهذا الغرض ، وكثيراً ما ترجع اليه مديرية الناحية أو محكمة شرعية هيت لاستفتائه ومن ذلك كتاب مديرية الناحيـــة المؤرخ ٧/٩/١٩٤٠ وكتـاب قاضي هيت حسن علي التكريتي المرقم (٥٠/ش/٩٥٤) بتاريخ (٥/١٠/١٩٤٥) •

ولعل خير ما نستشهد به فتواه التي نشرت في الصحف المحلية واذيعت من دار الاذاعة العراقية مراراً بعنوان (نداء الى الجهاد)[١] •

وهكذا استطاع هذا الرجل ان يخدم بلده ووطنه من على منبر الفاروق وعن طريق التعليم وبمجلسه العامر الذي يؤمه النـــاس من كافـــة الطبقات ومختلف النزعات واستطاع ان يوفق بين هذه المهـام وكثيراً ما كان يخير بين التعليم والخطابة فيتوسط المسؤولون لدى الجهـات المختصة بعدم مطالبته بمثل هذا لأنه اهلاً لذلك فهذا هو الأستاذ كامل الخطيب يكتب الى مديرية الأوقاف بصفته قاضي هيت سابقاً عندما طلبت مديرية الأوقاف العامة من الأستاذ الخطيب ان يختار احدى الوظيفتين ، كتب بهامش ٣٥ المؤرخ في ٨/٣/١٩٤٥ قائلا : « اذا اردتم ان يسير الناس على ما كان عليه محمد واصحابه الكرام فليبق هذا

---

(١) جريدة الزمان العدد ١١٠٨ السنة الخامسة التاريخ ١٠/ايار/١٩٤١ الموافق ١٢/ربيع الثاني ١٣٦٠هـ •

الخطيب بخطابته » • وهذا مصداق لقول الأستاذ صبري الحمداني حيث أنشد في ١٩٤٣/٧/٢٣ هذه الأبيات :

يا بلبل المنبر هيـــا اسـجعن بالخطبة العصماء سجع الحمام
واسكب على الأرواح نور الهدى فانها قــد اصبحت في ظلام
فالنــاس يا مولاي في غفلــة كأن للغفلة فيهـم مقـــام
لكنهم ان يسـمعوا خطبـــة منك فقد اصفوا بكل اهتمام
امتثلـوا الأمر لـكي يقتــدوا بسنة الهادي عليـه السلام

وله مراسلات كثيرة مع أبرز الشخصيات من علماء وادباء وشعراء وحكام محفوظة في خزانته الخاصة •

وجميل جداً ما كتبه السيد كورگيس توما حيث قال :

« غادرت مدينة هيت وأنا شاكر جداً فضلكم ولطفكم تجاهي اثناء الفترة التي قضيتها بينكم وان خصالكم الكريمة ستبقى الى الأبد ذكرى طيبة احملها عنكم وأنا ارويها في كثير من المجالس واضرب بكم مثلاً عن رجال الدين الأخيار كأحسن رجل شاهدته في حياتي من رجال الدين ، الاسلام والمسيحيين قاطبة » ومما كتبه الأستاذ الشاعر عبدالقادر رشيد الناصري قوله : (سيدي العلامة الخطيب سلام على قلبك الطيب الكبير وبعد :

لست ادري ماذا اكتب فان مرقمي لعاجز وخاطري كليل وهل في استطاعة انسان مثلي ان يسطر ما يجيش بقلبه على الورق ان الخجل والهيبة تخرسان لساني ولكني رغم ذلك أود ان أمد يدي عن بعد لأصافح يدك الكريمة مصافحة التقدير والود والاخلاص •

سيدي ان ذكركم في خاطري كل حين واسمكم على شفتي كل ساعة فأنا بنوركم اهتدي وبسناكم أسير وقد أصبح مثالكم مضرب الأمثال عندنا ان الساعات القليلة التي شرفتنا بزيارتك الى الناصرية تركت في نفوسنا أجمل الأثر وأحلى الذكريات وحديثكم الشيق الرشيق بقى زاداً لنـــا في أيام التذكر • وختم رسالته بقوله :

وبالختام اهتف مع المتنبي :

تهـاب سيوف الهنـــد وهي حدائد
فكيف اذا كـــانت نزاريــه غضبـــا

أما الأستاذ الشاعر خضر الطائي فقد قال من قصيدته « سلام وذكرى تحبني الى هيت » :ـ

ولي فيكم فتى كنت أخاه مثلما كانا
ضياءالدين اوفا الناس للخلان انسانا
رعاه الله كم كان مدى الصحبة يرعانا
ولا زلت لهاحمل في قلبي تحنانا ..

وأنشد الأستاذ علي الشوبكي قصيدة بعنوان « أمل » في ١٩٥١/٨/٢٨ أهداها الى الأستاذ الخطيب هذا نصها :

هبّ طلاب الحجى مذ ابصروا من نواحي هيت تسكاب السناءْ
وتنادوا : اسرعوا والتمسوا اقبل الصبح ووافانا « ضياءْ »
واذا مجلسهم من حوله انجم حفت ببدر في السماءْ
كلهم يرنو ويصغي جذلاً مطمئن النفس موفور الرجاء

• • • •

يا خطيباً فاق في اخلاقه وسجاياه جميع الخطباءْ
يا خطيباً فقّه الناس بما يأمر الدين به لا الأدعياء
يا خطيباً كل ما يرسله من معاني الهدي ري وشفاء
اين عهد لم نزل نذكره بقلوب خافقات بالأخاء ؟
اين ما قد مر من سهراتنا ؟ اين ذياك نقاش الأتقياء
تلك ايام خلت يا صاحبي لم يخالط جوها غير الصفاء
إذْ تملّينا ولمّا نكتف من لياليها القصيرات الوضاء
واشمعلّت مثل برق خُلب لا يرى المبصر فيه ما يشاء
فعسى ان يسمح الدهر لنا مرة اخرى باشراق (ضياء)

وللأستاذ ضياءالدين الخطيب مخطوطات الفها في فترات متفاوتة منها « هذا هو الدين الصحيح » وديوان خطبه المنبرية .

ب ـ علماء ال الحافظ

أسرة ينتهي نسبها الى سيدنا الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام نزح جدهم الأكبر من المدينة وحل مدينة المعمورة الواقعة قرب هيت فعين قاضياً فيها فوافاه الأجل فدفن في جامع المعمورة الباقية آثارها حتى اليوم ومن

أعلام هذه الأسرة :

١ ـ احمد بن حافظ : وقد اشتهر بالأفتاء وقبره في هيت •

٢ ـ نور بن احمد بن حافظ : درس العلم وأصبح قاضياً وهو مدفون في مقبرة هيت •

٣ ـ سن بن نور بن احمد بن حافظ : كان في مصاف العلماء الا أنه لم يتول القضاء ، وقبره اليوم في مقبرة هيت اسفل السور •

٤ ـ خيرالله بن حسن بن نور بن احمد بن حافظ : مقبور في هيت •

٥ ـ إرزيك [تصغير عبدالرزاق بن خيرالله بن حسن بن نور بن احمد بن حافظ : قرأ القرآن ومبادىء الصرف والنحو على مشايخ هيت ، ولا يزال قبره اسفل السور •

٦ ـ صالح بن ارزيك بن خيرالله بن حسن بن نور بن احمد بن حافظ : ولد في هيت وسكن الحلة وتوفي فيها ودفن في احدى مقابرها [بمشهد الشمس] • وكان ورعاً تقياً يتعاطى الكسب الحلال •

٧ ـ جميل بن صالح بن ارزيك بن خيرالله بن حسن بن نور بن احمد بن حافظ : ولد سنة ١٨٨٨م درس في المدرسة الابتدائية ثم دخل مدرسة الراشدية في الحلة ، وتخرج منها واشغل عدة وظائف حكومية آخرها كاتب أول في محكمة شرعية هيت ، وتوفي في مايس ١٩٣٠م وقبره الآن في مقبرة هيت اسفل السور •

ومن أفراد هذه الأسرة في هيت كل من عبدالرزاق وحمودي ومحمد أولاد عبدالوهاب بن جوير بن ارزيك بن خيرالله بن حسن بن نور بن احمد بن حافظ •

وكذلك منهم سريسح بن نوري بن السيد إعيد بن حسن بن نور بن احمد بن حافظ •

أما من نزح الى الحلة من اسرة آل الحافظ فهم :

عبدالحافظ بن حسن بن نور بن احمد بن حافظ : نزح من بلدة هيت الى مدينة الحلة سنة ١٢١٠هـ وتزوج من اخت الشاعر الهيتي السيد عمر رمضان ، وأخذ يطلب العلم حتى بلغ ذروته ، وقبره اليوم في مقبرة مشهد الشمس في

الحلة وخلف اولاداً منهم .

السيد عبدالرحمن بن عبدالحافظ بن حسن بن نور بن احمد بن الحافظ الهيتي والحسيني نسباً ، ولد سنة ١٢٤٠هـ وختم القرآن وتعلم الخط على يد ملا خليل احمد خضر الهيتي في الحلة ، وقرأ مبادىء سلسلة النحو عند عثمان مدرك مفتي الحلة آنذاك ، وقرأ مبادىء الفقه عند السيد عبدالرحمن الأدهمي قاضي الحلة ولما قدم فقيها السيد مصطفى الواعظ قرأ عليه شرح الأمالي والنسفية وقرأ اصول الحديث وكان رحمه الله تقياً محترماً لدى الخاص والعام كريماً سخي النفس ، عاش في نعمة ورفاه حتى جاور ربَّه في ٥/ربيع الثاني سنة ١٣٢٧هـ وقبره في مشهد الشمس في الحلة .

السيد عبدالله بن عبدالحافظ بن حسن بن السيد نور بن احمد بن حافظ ، ولد سنة ١٢٢٣هـ وكان ورعاً تقياً نشأ عزيزاً مكرماً ، توفي سنة ١٢٥٧هـ ودفن في الحلة .

السيد احمد بن السيد عبدالله بن عبدالحافظ الهيتي ولد سنة١٢٤٣هـ ـ ختم القرآن وتعلم الخط على يد ملا خليل بن احمد خضر الهيتي ، ثم قرأ سلسلة كتب النحو والصرف عند ملا عثمان الجبوري ، وقرأ علم المنطق على يد الشيخ محمود سماكة احد علماء الحلة .

وفي سنة ١٣٠٠هـ قرأ علم العقائد والكلام واصول الحديث على السيد مصطفى الواعظ مفتي الحلة ويتعاطى الكسب الحلال حتى توفي سنة ١٣١٩هـ ودفن في الحلة بمشهد الشمس .

السيد محمود بن السيد عبدالله بن السيد احمد بن السيد حافظ الهيتي ولد سنة ١٢٤٨هـ ختم القرآن وتعلم الخط على يد الشيخ علي ابراهيم خليفة عمه ملا خليل احمد خضر الهيتي ، ثم قرأ سلسلة كتب النحو والصرف على ملا عثمان الجبوري وقرأ الفقه واصوله ونخبة من اصول الحديث وعلم الكلام على الشيخ مصطفى الواعظ وحضر بعض الدروس الكلامية لدى السيد نعمان الآلوسي والسيد عبدالوهاب الحجازي حينما وليا قضاء مدينة الحلة .

وقد عين كاتباً للعربية لدى الحكومة يوم ذاك واخيراً قام بعدة وظائف مؤقتة لدى الحكومة عهدتها اليه وتوفي في ٢٨/صفر سنة ١٣٢٧هـ ودفن

بمشهد الشمس في الحلة •

السيد محمد بن السيد عبدالله بن السيد عبدالحافظ بن السيد حسين بن السيد نور بن السيد احمد بن السيد حافظ ولد سنة ١٢٥٦هـ قرأ القرآن وتعلم الخط على يد الشيخ ابراهيم ثم عين في وظائف حكومية مؤقتة وكان رحمه الله ورعاً تقياً ووافاه الأجل سنة ١٣٢٩هـ ودفن في الحلة •

الشيخ عبدالسلام الحافظ

هو السيد عبدالسلام بن السيد احمد بن السيد عبدالله بن السيد عبدالحافظ بن السيد حسن بن السيد نور بن السيد احمد بن السيد حافظ الهيتي والحسيني نسباً ، ولد سنة ١٢٩٢هـ المصادف ١٨٧٤م ولما فطن على نفسه ختم القرآن وتعلم الخط على يد الملا ابراهيم خليفة عمه الملا خليل الهيتي ثم قرأ مبادىء النحو والصرف عند ملا خطاب الجبوري ثم اكملها عند الشيخ احمد المهنا ثم دخل المدرسة العلمية المؤسسة في الحلة دخل فيها وقرأ على يد السيد مصطفى الواعظ ، الفقه واصول الحديث وعلم الكلام ، وقرأ دروس تفسير البضاوي على يد القاضي يوسف سنان يوم ذاك وعين اماماً وخطيباً وواعظاً في الجامع الكبير في الحلة • وادّى فريضة الحج •

وكان رحمه الله من المسهمين في ثورة العشرين ، فحارب الاستعمار حرباً شعواء في خطبه المنبرية والحماسية حتى نفي الى الهند وله مؤلفات منها كتاب ذرة الواعظين وله كشكول ومجاميع اخر ، وقد لبى داعي ربّه سنة ١٣٥١هـ في أواخر شهر صفر ودفن في الجامع الكبير بالحلة وقد أرخ وفاته الشاعر الشيخ قاسم بن محمد بقصيدة هي :

العلم لاح برزئي لحاني	بأن طوع يده عناني
وراح على لوعتي عاذلا	وما عناه الذي قد عناني
ولو صكه نعي عبدالسلام	لصكت على الوجه منه اليران
فقد نابه أي شهم غدا	لكفيه يلقي زمام الزمان
وكوكب محرابها في الظلام	يرتل بالذكر أي المثاني
ليبك الفصاحة منه الخطيب	لاعوادها بديع البيان
وتنعى المواعظ منه الذي	يفوق بها بجمع المعاني
وتشجى المحافل من بعده	ففيه فقدن مكين المكان

وتذري العلـــوم لـــه أدمعـــاً على صفحـة الخد حمـــراً اقوان
فقـــدناه مأوى تعـــود الضعـــاف بمعـــروف نائلـــه كالســـمان
وان اعـــوزت لهـــم نصـــرة نضى للخصومـــة عضب اللســـان
ويبكيـــه جامعـــه المســـتهل ســـرورا به عنـــد وقت الأذان
لـــه فيـــه مدرســـة ســـمكها ينافســـه بالعـــلى الفرقـــدان
حـــوت مـــن افاضلهـــا عـــدة جهـــابذة بـــين قـــاص ودان
فهـــا هي تبـــدي لـــه وحشـــة وقد انست فيـــه حور الجنـــان
رقـــى للعـــلى اولا مـــاله سوى عبد[1] ستارها اليـــوم ثـــان
فتى قـــد مشى مشـــية في النهى فحق لنـــا فيـــه ننشي التهـــاني
حوى هـــديه وســـعى ســـعيه فمـــا أحد منـــه فضلاً يراني
وانجـــال عبـــدالسلام ارتقـــو معـــالٍ سمت جبهـــة الزبرقان
فيـــا واقفـــاً عنـــد قبر ثوى بـــه الفضـــل يؤنســـه كـــل آن
فاهـــدى ســـلام اليـــه وارخ عبد / سلام / بروض / الجنان
٧٦ ١٣١ ١٠٠٨ ١٣٥

ح ـ علمـاء آل الحـاج احمد

من الأسر المرموقة العريقة في هيت ، تنتمي بنسبها الى قبيلة الدواسر في نجد التي تتصل نسباً بالخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه •

والحاج احمد هذا هو ابن الحاج خليل بن الحاج ابراهيم بن الحاج طه بن الحاج ياسين بن الحاج عيد العمري الدوسري وهو مؤسس الأسرة في هيت•

نشأ في هذه الأسرة رجال اشتهروا في التجارة والزراعة والعلم والأدب ، واشهرهم في المجال التجاري والزراعي هو الحاج احمد حيث تروى عن ثرائه وكرمه وحدبه على الفقراء والمعوزين • قصص لا يزال بعض المعمرين يتناقلونها الى يومنا هذا • أما في مجال العلم والأدب فقد اشتهر من هذه الأسرة •

١ ـ الحاج عبدالمجيد الحاج احمد

كان من العلماء الفضلاء ، وقد تقلد منصب القضاء في هيت وله مع كثير من علماء بغداد ووجهائها في ذلك العهد صلات ودية وثيقة كآل جميل وآل

---

(١) ابن عمه السيد عبدالستار محمود الحافظ •

الشواف وآل السويدي وآل الآلوسي وآل مصطفى الخليل • وأنجب ولدين اولهما محمد توفيق ، وكان رحمه الله من العباد الزهاد الموسومين بالتقوى والصلاح وقد وافته المنية سنة ١٩٣٤م تغمده الله برحمته ورضوانه • وثانيهما الشيخ عبدالرحمن الآتي ذكره ان شاء الله •

٢ - الحاج ياسين الحاج احمد

عالم واديب وشاعر تلقى علومه الدينية والعربية في بغداد على أشهر علمائها • وقد تولى منصب الافتاء في النجف الأشرف حتى دخول القوات الانجليزية بغداد سنة ١٩١٧ ومن المؤسف ان آثاره العلمية والأدبية قد ضاعت في الحوادث التي جرت في النجف الأشرف والحلة قبيل سقوط بغداد ، حيث عمت الفوضى وتعرضت كثيراً من البيوت للسلب والنهب • وقد ظل رحمه‌الله بعد ذلك يشرف على املاك الأسرة في هيت الى حين وفاته سنة ١٩٣٤م • وقد أنجب عدداً من الأولاد اكبرهم طه الحاج ياسين الهيتي وهو من الأدباء اللامعين والشعراء المبدعين ، وقد قضى الشطر الأخير من حياته في البصرة حيث توفي سنة ١٩٤٨ ، ومن المؤلم حقاً اننا لم نعثر على شيء من آثاره الأدبية الرائعة سوى ما يحفظه له اصدقاؤه فمن ذلك قوله :

لعمرك في الورى فقد الوفاء
وفي ترك الوداد هم سواءُ
بكيت العمر لو يجدي البكاء
تغيرت المودة والأخاء

★ ★ ★

سلكت بحبهم اعلى طريق
لكي احضى بذي ودٍ صدوق
فأوقعني الزمان اشد ضيق
واسلمني الزمان الى صديق
كثير الغدر ليس له رعاءُ

★ ★ ★

فكـــم خـــلٍ رعيت ومــا رعـــاني
وكــــم ودٍ صـــفيت ومــا صـــفاني
يبـــين لـــي التــــودد ان رآنـــي

••••••••••••••••••••••

ويبقى الودُ ما بقي اللقاء .

ومن ابناء المرحوم الحاج ياسين الحاج احمد ولده الكبير احد وجهاء هيت محمد امين والسيد عبدالمحسن ، الذي تخرج من دار المعلمين الابتدائية سنة **١٩٤٢** وتولى ادارة عدة مدارس في الحلة وهو الآن في طليعة شبابها المثقف •

٣ ـ الحـاج ابراهيم الحـاج احمد

نشأ في هيت ودرس فيها العلوم الدينية والعربية على استاذه العلامة المغفور له الشيخ عبدالمجيد الخطيب ، ثم انتقل الى الحلة حيث اشغل فيها بعض المناصب القضائية ، واكمل علومه الدينية والعربية على العلامة الكبير السيد مصطفى الواعظ مفتي الحلة حيث اجازه بالعلوم العقلية والنقلية وهذا هو نص الاجازة المحفوظة لدى انجاله في الحلة بخط العلامة المذكور :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اجاز بفضله من وصل حبله بجنابه ورفع قدر من انخفض لعزه ووقف ببابه ، فالصحيح من انقطع اليـه والعزيز من توجـه بكليته عليه والقى زمام التسليم لديه ، والصلاة والسلام على المتواتر نعته في الأمم والمشهور فضله شهرة نار القرى ليلاً على علم ، سندنا المحمود وسيدنا علة الوجود وعلى آله ذوي الهداية وأولي السيادة والعناية وصحبه ارباب الدراية والرواية ما اجاز مجيز وعز ذليل وذلَّ عزيز •

اما بعد : فان الاجازة في العلم لما كانت رأس مال العلماء العاملين والاسناد الى مشايخ الاسلام نسب الأحبار المتقين فانهم الآباء في الدين وهو من خواص هذه الأمة وخصائصها السنية حتى نقل الشيخ ابن حجر في فتاواه الحديثة عن الزين العراقي انه قال :

الاسناد ما ليس لديه رواية غير سائغ باجماع اهل الدراية • وقال الامام

عبدالله بن المبارك رضي الله عنه :

لولا الاسناد لقال من شاء ما شاء •

كان الأئمة السلف ومن جاء بعدهم من الأعيان الخلف يشدون الرواحل ويقطعون المنازل في طلب الاجازة في العلم من الأفاضل حتى اجمعوا على ان قرب الاسناد الى سيد العباد صلى الله عليه وسلم أقرب الى الله عز وجل ومن رسوله الأجل • وحيث ان اسناد العبد الفقير في غاية القرب ونهاية العلوّ من غير افراط ولا غلو ، إذ لا يوجد والله اعلم على وجه البسيطة فيما اعلم اعلى وارفع منه واتم ، وكيف وتقع لي ثلاثيات الامام البخاري رحمه الله تعالى خمسة عشر ، فيكون بيني وبين الشارع الأعظم خمسة عشر واسطة ، وذلك من فضل الله العلي الأكرم طلب مني الفاضل الذكي والكامل اللوذعي ولدي القلبي المشرّف بالطريقة العالية النقشبندية الخالدية السيد ابراهيم بن السيد احمد الهيتي الاجازة بصحيحي الامامين الجليلين البخاري ومسلم وبباقي السنن الأربعة وسائر علمي الحديث والتفسير وبعلم التصوف وفقه الأئمة الأربعة مع مسانيدهم النفيسة المرضية وذلك بعد ان قرأ عليّ جميع الصحيحين رواية ودراية وجملة من تفسير الامام البيضاوي وجميع شرح النخبة لابن حجر وبعضاً من عقائد النسفي والشيبانية واكثر الأشباه والنظائر الفقهية والمراقي والملتقى وصدر الشريعة والدر المختار ، ومن علم الآداب مير ابو الفتح وشرح العضيد والسيوطي والمغني وبعضاً من علمي الفروع والأصول والمنقول والمعقول ، فأجبته لما طلب واعطيته ما فيه رغب فأجزته بذلك كله اجازة عامة مطلقة شاملة كاملة تامة بالشرط الصحيح المعتبر عند اهل الأثر بحق روايتي لذلك ما بين القراءة والسماع والاجازة الخاصة والعامة عن ساداتنا الأئمة اعلام الأمة عليهم الرضوان والرحمة وقد بيناهما في ثبتنا المسمى بقصد الجيد الجامع لشذرات الأسانيد ، واجزته ايضاً بجميع ما الفته وبكافة ما رويته وبكل ما اتضح لديّ درايته وتجوز لي روايته وبالحديث المسلسل بالأولية وبسلسلات أخر مرضية حسبما أجازني بذلك مشايخي الأعلام واساتذتي الفخام عليهم الرضوان والسلام وصلى الله تعالى وسلم على مكمل علوم الأولين والآخرين وعلى آله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين •

تحريراً في اليوم الخامس عشر من شهر جمادى الأولى سنة ١٣١١هـ •

قال بفمه وامر برقمه الفقير لله واعظ زاده السيد مصطفى نوري المفتي بمدينة الحلة رفع الله في الدارين محله • آمين •

الختم

٤ ـ الشيخ عبدالرحمن الحاج عبدالمجيد الهيتي

هو الشيخ عبدالرحمن بن الحاج عبدالمجيد بن الحاج احمد بن الحاج خليل الهيتي سكنا والعمري نسباً حيث ينتمي الى قبيلة الدواسر في نجد •

ولد في هيت سنة ١٨٦٤م وترعرع فيها واخذ مبادىء العلوم العربية والدينية على والده الحاج عبدالمجيد ، ثم انتقل الى الرمادي حيث اتم دراسته العلمية على استاذه العلامة الكبير المغفور له الحاج طه الشواف ، وعندما عين العلامة المذكور مفتياً للبصرة في اواخر القرن التاسع عشر عمل على نقله الى هناك حيث عُيّن مديراً للمدرسة الرشدية في بلدة سيدنا الزبير رضي الله عنه وبقى فيها مدرسا وواعظاً وخطيباً حيث تخرج عليه جمهرة من ابناء الزبير الذين لا يزالون يذكرون له حسن اياديه وعميم فضله • وبعد الاحتلال في الحرب العالمية الأولى غادرها الى الحلة ومنها الى هيت وبطلب ملح من الزبيريين الكرام عاد الى الزبير ولم يبق فيها غير بضع سنوات حيث عاوده حنينه الى مسقط رأسه هيت فعين اماماً وخطيباً في جامع الرمادي الكبير وقد توفي في الرمادي سنة ١٩٢٧ وله من العمر ثلاث وستون سنة •

٥ ـ الحاج خليل الحاج ابراهيم الهيتي

هو الحاج خليل الحاج ابراهيم بن الحاج احمد بن الحاج خليل الهيتي ولد في مدينة الحلة حوالي سنة ١٨٨٣م وبعد تخرجه من المدرسة الرشدية اقبل على دراسة العلوم الدينية والعربية وكان اساتذته فيها والده العلامة الحاج ابراهيم الهيتي ، ومفتي الحلة العلامة الكبير السيد مصطفى الواعظ ، والأديب اللامع والشاعر الكبير عبدالرحمن الكويتي والعلامة محمد الأمين الشنقيطي •

ولما كانت بغداد حين ذاك تزخر بالعلماء الاعلام امثال العلامة السيد محمود شكري الآلوسي والعلامة السيد عبدالوهاب النائب والعلامة الشيخ سعيد النقشبندي والعلامة الهندي والعلامة عبدالملك الشواف والشيخ قاسم القيسي والشيخ عبدالجليل آل جميل والشيخ ابراهيم الراوي ارسله والده الى هناك فاغترف من نمير علمهم وزلال ادبهم ما شاء ان يغترف ، وقد عين بعد اكمال دراسته العلمية

اماماً وخطيباً في جامع الديوانية ثم قاضياً فيهـا وظل يتنقل في مناصب القضاء والحاكمية حتى احيل على التقاعد سنة ١٩٣٤م ، ويعـد الآن مرجعـاً ثبتاً من مراجع العلم والأدب والافتاء في العراق •

وله شعر يمتاز بالجزالة والمتانة نذكر بعض قصيدته العصماء في رثاء استاذه العلامة الشيخ قاسم القيسي حيث يقول :

هتف النعـي بأفـدح الارزاء
فالـمَّ بالخضـراء والغبـراء
واستكّت الاسماع عنـد هتافه
فاجتاحهـا بملمـةٍ صـماء
عمت فطأطأت الرؤس لها اسىً
عليّـة العلمـاء والعظمـاء
بالألمعي الأحـوذي حصـافة
والعبقـري بجـودة الآراء
امضى مـن السيف الصقيل لسـانه
وبيـانه بالحجـة البيضـاء
هو اشعر العلمـاء في اتقانه
نُكَتِ العروض واعلـم الشعراء
ان عُدَّ اهلُ الفضل فهو أَسَدُّهم
رأيا واصوبهـم بفقـه قضـاء
خَلُصت خلوص التبر منـه سريره
وخلت شـمائله من الخيـلاء
وصفت صـفاء الزهـر منـه عقيدة
ومشـاعر بالشرعـة السـمحاء
يـا راحـلاً ودَّ الخليـل فـداؤه
لـو يفتـدى بالروح والحـوباء
لهفي عـلى تلـك المنـابر اذ خلت
مـن عبقـرية اخطب الخطبـاء

وفهـارق قـد رصـفت بيراعـه
قـد كفّ واكفهـا متـاح قضاء

أبنيـه صبراً لـن تراعوا بعـده
بكـوارث الغمـاء والبأسـاء

وسقى ضـريح فقيدكم صرب الحيا
وجـزاه فـي عقبـاه خير جـزاء

ولفضيلة الشيخ الحاج خليل الهيتي ابناء بررة منهم الاستاذ السيد قاسم الذي يعد من الشخصيات اللامعة في مجال التربية والتعليم حيث تقلد فيها مناصب شتى آخرها التفتيش في مديرية التربية في لواء الحلة •

الشيخ عبدالجليل ابراهيم الهيتي

هو الشيخ عبدالجليل بن الحاج ابراهيم بن الحاج احمد بن الحاج خليل الهيتي شرع في طلب العلم في مدينة الحلة فقرأ على بعض فضلائها كفضيلة السيد قاسم الحلي حيث قرأ عليه بعض مقدمات النحو والصرف وعلم العروض والقوافي وعلم الفرائض •

ثم ذهب الى بغـداد فقرأ على شيخ العلمـاء ورئيسهم نائب الباب الشيخ عبدالوهاب عقائد النسفية وملتقى الأبحر في الفقه الحنفي وقرأ على الشيخ قاسم القيسي شرح الشافيه لابن الحاجب ومختصر المطول في علمي المعاني والبيان والدرر لملا خسرو التحفي وحكمـة العين والآداب وعلـم الـكلام وغير ذلـك من المادة •

ثم عين مدرساً في المدرسة الرحمانية في مدينة البصرة وقد تخرج من هذه المدرسة جملة كبيرة من طلابها هم الذين يشغلون اليوم اكثر مساجد البصرة في الخطابة والامامة والتدريس •

وقد بقي الشيخ المذكور مدة تزيد على عشر سنوات ثم انتقل من البصرة الى مدينة الرمادي حيث عين فيها اماماً وخطيباً ومدرساً وحتى الآن •

وله مواقف مشهودة في مقـاومة الشرور والفساد والمجاهرة بالحق وقد سجن قرابة شهرين لتصديه لسياسة الحكومة القائمة آنذاك •

وهو اليوم يعتبر كمرجع موثوق لأبنـاء مدينة الرمادي لما يتمتع به من سمعة طيبة ونزاهة وورع •

ومن علماء هذه الاسرة :

٧ ـ الشيخ عبدالواحد عبدالحميد آل احمد

وهو عالم فاضل ولد في هيت وحصل العلوم الدينية والعربية على العلامة المرحوم عبدالمجيد الخطيب وعلى مشاهير علماء عصره فعين إماماً وخطيباً ومدرساً في مدينة الحلة وتوفي في مدينة الهندية سنة ١٩٤٥م ودفن في كربلاء وكانت ولادته سنة ١٨٥٥م وكان رحمه الله اديباً وشاعراً معروفاً .

٨ ـ الشيخ عبدالجبار بن عبدالحميد آل احمد

ولد في هيت سنة ١٨٦٠ وتوفي سنة ١٩٣٩م ودفن في هيت ودرس على الشيخ عبدالمجيد الخطيب وهو من رجال الدين البارزين وقد عهد اليه القضاء في ناحية الدغاره وإماماً وخطيباً في مدينة الهندية بعد الاحتلال وحتى وافته المنية رحمه الله .

٩ ـ السيد شاكر بن الحاج ابراهيم آل أحمد

وهو من ابناء هذه الأسرة المعروفين بالاستقامة والصلاح وقد طلب العلم وعيّن إماماً وخطيباً في مدينة الحلة .

١٠ ـ السيد جميل بن الحاج ابراهيم آل احمد

طلب العلم وعين إماماً وخطيباً في مدينة الحلة . بعد أن اثبت اهلية امام المجلس العلمي ونجح في امتحان التوظيف لهاتين الجهتين واشغل وظائف حكومية أخرى ومن ابنائه الأستاذ عبدالغفور معاون مدير التربية في الرمادي .

علماء آل ابي الطيب

جاء في وثيقة خطية محفوظة لدى اسرة ابي الطيب في هيت ، ما مختصره « ان ولي الدين كان من اكابر مكة وقد قدم منها الى هيت وسكن فيها وكان رجلاً عالماً عاملاً زاهداً من ذرية المصطفى صلى عليه وسلم وله ولد اسمه حسين صار عالماً مثل ابيه يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ومن ذريته جاءه ولد وذرية وسماه كمال‌الدين بن الشيخ ولي الدين وصار من اكابر بلاد قرية هيت ومن ذريته جاءه ولد وسماه شمس‌الدين ومن ذريته جاءه ولد صالح وسماه شهاب‌الدين ومن ذريته جاءه ولد وسماه مجدالدين ومن ذريته جاءه ولد وسماه عبدالله بن محب‌الدين ومات عبدالله بن المبارك في عصره فقام ببناء قبة له وتولى

سدانته واوصى ان يدفن فيها عند موته وقد دفن فيها عملاً بوصيته ومن نسله الشيخ ابو الطيب العالم العلامة الحافظ لحدود الله تعالى ورسوله وورث السدانة من بعده الشيخ عبدالرحمن وخلفه ابن الشيخ هاشم ابن الشيخ عبدالرحمن وكان أميناً قانعاً بماله وكان عالماً حافظاً بأوامر الله تعالى وخلفه الشيخ علي ابن المرحوم الشيخ هاشم ثم ابنه السيد احمد فمحمد ابن المرحوم الشيخ وكان اميناً متعبداً يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر واعقبه الشيخ احمد ابن المرحوم الشيخ محمد ومن نسله قيد تولية الشيخ محمد ابن المرحوم الشيخ أحمد ومن بعده الشيخ أحمد بن الشيخ ابو الطيب وكان عالماً عاملاً بما فرض الله تعالى وقد سكن جماعة منهم في الوس وبغداد ومن ذريتهم الدكتور حسني الآلوسي والأستاذ عبدالجبار الآلوسي معاون متصرف بعقوبة .

د ـ رجال الدين من مختلف الأسر

١ ـ الشيخ السيد محمود احمد الكيلاني

اشغل منصب القضاء في هيت وكبيسة كما وكان قاضياً في شفاثه وفي الفلوجة وكان شخصية محترمة بارزة ويعد من وجهاء هيت البارزين .

٢ ـ الشيخ السيد شهاب‌الدين خلف

هو السيد شهاب‌الدين بن السيد احمد الهيتي آل خلف ولد في هيت ودرس العلوم الدينية فيها وواصل دراسته في بغداد وحصل على اجازة في تدريس العلوم العقلية والنقلية وأصبح إماماً وخطيباً ومحافظاً للمكتب في جامع الكهية بجانب الرصافة فوكيل مدرس في جامع الشيخ صندل ووكيل مدرس في جامع مرجان ثم عين بعد ذلك مدرساً وقاضياً في هيت . فقاضياً وحاكماً في قضاء الصويرة ثم عين مديراً لادارة اموال الأيتام في بغداد ثم عين حاكماً وقاضياً في تكريت وقبل ان يباشر بهذه الوظيفة الأخيرة وافاه القدر المحتوم . فتوفي في بغداد سنة ١٩٣٠م ودفن في مقبرة الشيخ حسن بجانب الكرخ بقرب مقبرة الشيخ معروف . رحمه الله تعالى .

٣ ـ الشيخ السيد حمود الأشرم

عين إماماً وخطيباً في قلعة صالح وقد عاد الى بغداد في بداية الحرب

العالمية الأولى ومكث فيها حتى وافاه الأجل رحمه الله .

٤ - الشيخ السيد حسين العلي الجاسم

عين إماماً وخطيباً في جامع قضاء قلعة صالح الكبير ثم عين بعد ذلك إماماً وخطيباً في جامع المقام في البصرة ثم عاد الى هيت وتوفي فيها .

٥ - الشيخ السيد علي بن السيد انصيف

عين رحمه الله إماماً وخطيباً في جامع العمارة الكبير ثم نقل الى احدى جوامع بغداد وتوفي فيها . رحمه الله .

٦ - الشيخ السيد عبدالحميد اردیعان

هو الشيخ السيد عبدالحميد بن العلي الياسين الرديعان ولد سنة ١٨٨٩ وتوفي رحمه الله سنة ١٩٥٩ .

٧ - الشيخ السيد احمد بن السيد محمد الملا ناصر

له تكية في هيت تسمى تكية الشيخ ناصر تقام فيها الصلوات الخمس والذكر وبعد وفاته قام بشؤونها السيد محمد السيد ناصر ثم السيد احمد الذي ترك اقامة الذكر فيها وجعلها لطلب العلم واقامة الولائم في المناسبات الدينية ولما توفي اوقفها ولده السيد عبدالحليم وقفاً ذرياً .

٨ - الشيخ الحاج عبد اسماعيل

كان اماماً لجامع الفاروق في هيت وتوفي وهو يحمل الطعام لأحد الفقراء الذي يسكن احدى غرف الجامع في الطابق الثاني بعد ان زلت قدماه فمات على أثرها وليس له عقب .

٩ - الملا جمعه الحنتوش

كان اماماً وخطيباً للجامع الشرقي في هيت وقد ولد في هيت وتوفي فيها رحمه الله . ومن ذريته الأستاذ السيد حامد رئيس ملاحظي وزارة العدل .

١٠ - الحاج تركي الحاج جاسم

طلب العلوم الدينية واتقنها ويعتبر مرجع اسرة آل الحاج جاسم وقد توفي في هيت رحمه الله .

١١ - الحاج عبدالمنعم بن الحاج محمد بن الحاج عبدالمنعم

ولد في هيت سنة ١٨٦٦م وتعلم القرآن وعلمه ودرس العلوم الدينية وعين

مؤذناً في جامع الفاروق وتوفي في هيت رحمه الله سنة ١٩٤٨ بعـد أن أدى فريضة الحج ٠

١٢ ـ السيد ياسين الطه

عين لرئاسة بلدية هيت ثم مديراً لناحية هيت بعد الاحتلال البريطاني ثم نقل الى ناحية الفلوجة مديراً لها ثم عاد الى هيت رئيساً لبلديتها وتوفي فيهـا رحمه الله ٠

١٣ ـ السيد ناصر عبدالرحمن السعدي

طلب العلم في هيت وغادرها في النفير العام ولم يعد ٠

١٤ ـ الملا جاسـم

تطوع في النفير العام وعاد الى هيت وعين اماماً لجامع الفاروق فيها حتى وفاته رحمه الله ٠

١٥ ـ الملا شـندي

طلب العلم في هيت وامتهن التجارة وتوفي في هيت رحمه الله ٠

١٦ ـ الملا عبدالرزاق الحاج عبيد

ولد سنة ١٨٧٠م وله مؤلفات خطية توفي قبل ان يطبعها وقد تعهد ابن اخيه الأستاذ عبدالعزيز الحاج محمد بطبعها عند سنوح الفرصة المناسبة ٠

١٧ ـ السيد شهاب‌الدين حسين احمد المحشي

ولد سنة ١٨٨٥ ودرس في هيت واكمل دراسته في بغداد في مدرسـة المرجان الدينية واجيز منها وعين اماماً في الجيش التركي وفي فترة الاحتلال عين معلماً في المدارس الابتدائية في الرمادي ثم اعيد الى امامة الجيش العراقي سنة ١٩٤٢م واحيل على التقاعد وعين مدرساً في المدرسة الوفائية الدينية في بغداد وعين اماماً في جامع حبيب الاعجمي في بغداد الى يومنا هذا ٠

١٨ ـ السيد عبـدالحكيم زعـين

تعين اماماً عسكرياً في الجيش التركي فاماماً في الجيش العراقي عنـد تشكيله واحيل على التقاعد عند بلوغه السن القانوني ثم عين اماماً وخطيباً في بغداد وتوفي فيها رحمه الله ٠

١٩ ـ السيد محمد سعيد عبدالعزيز الحديثي

ولد سنة ١٩١٠ في هيت وطلب العلم فيها وامتهن التجارة وعين اماماً في

الجيش العراقي وتوفي في بغداد سنة ١٩٤٤ رحمه الله .

٢٠ ـ السيد محمد شهاب الأحمد

ولد سنة ١٨٩٥م اتم دراسته الدينية في هيت واشتغل في التجارة وانتخب مختاراً لمحلة الشرقي في هيت وعين اماماً في الجيش العراقي وتوفي اثناء خدمته العسكرية رحمه الله .

٢١ ـ الحاج محمد فرحان

ولد في هيت سنة ١٩١٢ واكمل دراسته الابتدائية في هيت ثم انصرف لدراسة العلوم الدينية والمّ بها لا سيما علم الفرائض ثم عين اماماً لجامع الفاروق في هيت وتوفي اثناء اداء فريضة الحج للمرة الثانية في ١١ ذي الحجة ١٣٧٩هـ الموافق ١٧ حزيران ١٩٥٩ ودفن في الديار الحجازية .

٢٢ ـ الحاج محمد علي ناصر الورشان

من آل قوام الدين ولد في هيت سنة ١٨٩٠م وكان من قراء المحفل في جامعي الفاروق والشرقي في هيت ومن رواد قراءة المنقبة النبوية المترفعين عن أجر الدنيا وقد تقلد بعض الوظائف الحكومية وبعد اداء فريضة الحج وزيارة اولى القبلتين انقطع للعبادة حتى توفي في بغداد بتاريخ ١٤ حزيران ١٩٦٢ ودفن في هيت رحمه الله .

٢٣ ـ الملا علي بن الملا عويد

درس العلوم الدينية وحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب وعلمه للناس وتوفي في هيت رحمه الله .

٢٤ ـ السيد محمد الساهوكي

كان رجلاً متصوفاً منقطعاً للعبادة وهو عميد اسرته من آل الساهوكي في هيت وقد ولد في هيت وتوفي فيها رحمه الله .

٢٥ ـ الملا فليح حسن

من حفاظ القرآن ومن قراء الدور في جامع الفاروق وقد علم القرآن الكريم سنين عديدة حتى توفي في هيت قبل اكثر من سنتين رحمه الله .

٢٦ ـ السيد نعمان عبدالرحمن السعدي

ولد في هيت سنة ١٩٠٣ واشغل جهات دينية مختلفة بعد ان اثبت اهلية

لها وهو اليوم امام وخطيب جامع الحداد في بغداد •

٢٧ ـ ياسين الحاج تركي

اتقن العلوم الدينية وعين اماماً وخطيباً ومدرساً في مدينة العمارة وفضل الاقامة في بلده فنقل الى هيت بنفس وظيفته •

٢٨ ـ الامام ابراهيم خليل جمعه فتاح

ولد في هيت ودرس العلوم الدينية في مدرستها الدينية وعيّن اماماً عسكرياً في الجيش العراقي •

٢٩ ـ عبداللطيف حمد شهاب

اصبح اماماً وخطيباً لجامع الكرمة في قضاء الفلوجة بعد ان اثبت اهلية لاشغال هذه الجهة وقد ولد في هيت ودرس فيها •

٣٠ ـ عبدالغفور فواز

كان اماماً وخطيباً في جامع الزعفرانية ببغداد ثم التحق بالدورة التربوية الخاصة برجال الدين فتخرج منها معلماً على الملاك الابتدائي •

٣١ ـ صبحي خليل الهيتي

كان اماماً وخطيباً في جامع السادة في لواء ديالى ثم التحق بالدورة التربوية الخاصة برجال الدين فعين معلماً على الملاك الابتدائي •

٣٢ ـ عبدالملك عبدالرحمن السعدى

ولد في هيت ودرس في مدرستها الدينية واكمل دراسته في مدرسة الفلوجة وهو اليوم يشغل جهة دينية في الرمادي •

٣٣ ـ ابراهيم رحيم جدي

ولد في هيت ودرس في مدرستها الدينية وواصل دراسته الدينية في مدرسة الفلوجة وهو اليوم مدرس وامام في جامع الفاروق بهيت •

٣٤ ـ ياسين السعدي

ولد في هيت سنة ١٩٢٧ ودرس في مدرستها الدينية واشغل جهات دينية في بغداد ، وهو من رجال الدين المعروفين بالعلم والتقى •

٣٥ ـ فاضل الدبو

درس العلوم الدينية وامتهن التجارة ثم اصبح اماماً وخطيباً في مدينة الرمادي •

٣٦ ـ سعدون محمد أمين

طلب العلم واثبت اهلية لاشغال جهة الوعظ في هيت وهو من أسرة عريقة وله ممتلكات كثيرة •

٣٧ ـ ابراهيم فاضل الدبو

كان اماماً وخطيباً لجامع الوشاش في بغداد ثم التحق بالدورة التربوية الخاصة برجال الدين فتخرج منها معلماً على الملاك الابتدائي •

٣٨ ـ جاسم محمد الجميلي

ولد في هيت وتلقى العلوم الدينية فيها وكان اماماً وخطيباً في كبيسة ثم نقل الى قضاء عنه لاشغال جهة الامامة والخطابة •

٣٩ ـ عبدالعليم عبدالرحمن السعدي

طلب العلم واشغل جهتي الامامة والخطابة في مدينة الفلوجة •

٤٠ ـ عبدالقادر ارحيم جدي

طلب العلم واشغل جهتي الامامة والخطابة في بغداد •

٤١ ـ ذو النون خميس مصطفى

درس في مدرسة هيت الدينية واشغل جهة الامامة في المسجد الصغير في الباب الغربي من هيت •

وممن درس العلوم الدينية والعربية في مدرستي هيت والفلوجة الدينيتين ثم التحق مباشرة بالدورة التربوية الخاصة برجال الدين في بغداد وعينوا للتعليم الابتدائي السادة :

١ ـ يحيى ناصر الصفار

٢ ـ احمد عبدالله

٣ ـ محمد ناجي عبد

٤٢ ـ السيد نعمان الحاج تركي

طلب العلم على والده وانقطع الى البحث والتتبع فأتقن كثيراً من العلوم الدينية كالفرائض والفقه •

٤٣ ـ اسماعيل چلوب

درس العلوم الدينية وعين إماماً وخطيباً لجامع خضر الياس في بغداد ثم التحق بالدورة التربوية الخاصة برجال الدين فتخرج منها معلماً على الملاك الابتدائي •

٤٤ ـ خيري حسين

طلب العلم واشغل جهة دينية ثم التحق بالدورة التربوية الخاصة برجال الدين وتخرج منها معلماً على الملاك الابتدائي •

ومن ابناء كبيسة طبقة ممتازة من رجال الدين الاكفاء ، منهم :ـ

١ ـ العلامة الشهير المرحوم السيد عبدالملك الشواف

٢ ـ السيد محمود مهاوش الذي طلب العلم ثم امتهن التجارة

٣ ـ عبدالستار بن الملا طه الذي كان مرجعاً لأبناء كبيسة في امور دينهم حتى وافاه الأجل عام ١٩٦٥ ودفن في كبيسة •

٤ ـ اشيخ خليل الحاج محمد الفياض أحد مدرسي المدرسة الأصفية الدينية في الفلوجة •

٥ ـ السيد اسماعيل الحاج محمد الفياض •

٦ ـ السيد ايوب الحاج محمد الفياض •

٧ ـ السيد يعقوب الحاج محمد الفياض •

٨ ـ الأستاذ السيد فرج توفيق الوليد الذي اكمل دراسته الدينية والتحق بكلية الدراسات العربية في الجامعة الأزهرية بمصر وهو اليوم أحد اساتذة كلية الشريعة ببغداد وينوي الحصول على الدكتوراه وهو من مواليد ١٩٣٧م •

٩ ـ حامد عبدالهادي حميد الوليد •

١٠ـ الامام ياسين الحاج ناصر الخطيب •

٢ ـ الشعراء

يمكننا ان نقسم شعراء هيت الى طبقتين اثنتين :

الطبقة الأولى : وهم شعراء هيت القدامى في فترات زمنية متفاوتة •

الطبقة الثانية : وهم شعراؤنا المعاصرون الأوائل الذين هم بحق قادةالحركة الفكرية الحديثة في هيت والمسهمون في احياء جذورها الواغلة في التاريخ • وان من بينهم نخبة من الشباب الناشيء ممن يتمتعون بمواهب ادبية تبشر بمستقبل ادبي زاهر ونهضة فكرية نامية •

فمن شعرائنا القدامى في التاريخ :

١ ـ ابو المعالي الهيتي

هو محمد بن محمد بن علي بن الفارسي ابو المعالي الهيتي قال عنه ابو طاهر السلفي انه من المجيدين وروي له حين كتب عنه ببغداد والحلة سنة سبع وتسعين واربعمائة هذه الأبيات من الشعر :

صَرَمَتْ بلا ذنب جبالي زينب
وتجرمت وتقول انت المذنب
وغدت تضن بوصلها من تيهها
والوصل احسن بالحسان واصوب
وقد اعرضتْ عني فاضرم في الحشا
نارٌ توقد حرُها تلهب
فكحرقةِ البين المشتت لوعة
والبين اعظم ما يكون واصعب
يا عاذلاً لم يدر ما صنع الاسى
اقصر فان ملام مثلك يُعطب

٢ ـ الشاعر أبو عبدالله محمد بن الحسين السنبسي الهيتي

توفي ببغداد سنة ٥٣٥هـ وهو الذي يقول في هيت(١) :

---

(١) معجم البلدان : ٤ : ٩٩٧ ، ٩٩٨ اوربا | ياقوت الحموي
٨ : ٤٨٦ ، ٤٨٧ مصر

والبابليات لمؤلفه الشيخ محمد علي اليعقوبي

فمـــن لـــي بهيت وابيـــاتها	فانظـــر رستاقهـــا والقصورا
فيـــا حبذا تيك مـــن بلـــدة	ومنبتها الروض غضـــاً نظيرا
وانـــي وان كنت ذا نعمـــة	اجاوز بالنيل بحـــراً غزيرا
أحـــن اليهـــا عـــلى نايهـــا	واصرف عن ذاك قلباً ذكورا
حنـــين نواعيرهـــا بالـــدجى	إذا قابلت بالضجيج السكورا[1]
ولـــو آنَّ مـــا بي باعوادهـــا	منوطـــاً لاعجزها ان تـــدورا
بلاد ســـحبت بهـــا ناشـــئاً	ذيول الخلاعـــة طفلاً غريرا

٣ ـ الشاعر السيد عمر رمضان الهيتي[٢]

اديب ناثر ، وشاعر معروف ، ولغوي كامل قال الأستاذ محمود شكري الآلوسي :ـ

« كان في معرفة اللغة العربية لا يطاول ، وفي وقائع العرب لا يساجل ، قرأ سائر العلوم ، وبرع في المنقول والمفهوم ولا سيما فن الأدب ، ومعرفة كلام العرب .. فقد كان يشار اليه فيهما بالبنان ، ولا يختصم في ذلك اثنان » .

وجاء في حديقة الورود في مدائح ابي الثناء شهاب‌الدين السيد محمود مخطوطة في خزانة الأستاذ عباس العزاوي :ـ

« كان جم المواهب ، ويعد ابن مقلة زمانه وفارس ميدان البيان ويؤسفنا اننا لم نعثر على اثر له في اللغة الا انه من مراجعة نظمه ونثره انه ضليع في اللغة [توفي سنة **١٢٥٢**هـ ـ **١٨٣٦**م] وان بعض الشعراء المهمين مثل الأساتذة ابن النائب وعمر رمضان وعبدالغني جميل والأخرس قد ظهروا وفاقوا من تقدمهم في الشعر الا ان هؤلاء كانت وفاتهم في عهد متأخر فلم يتيسر ذكرهم .

---

(١) السكور : جمع سكر وهي سدود حجرية تقام في النهر لاحداث تيار مائي قوي يدير النواعير باستمرار .

(٢)
(١) مجلة المجمع العلمي العراقي ج٩ ص٢٨٢ الى ٢٨٣
(٢) ديوان التميمي ص ٦١
(٣) تاريخ الأدب العربي في العراق عباس العزاوي
(٤) حديقة الورود في مدائح ابي الثناء شهاب الدين السيد محمود
(٥) ديوان الأخرس .
(٦) المسك الأذفر ص١٢٠ و١٢٢ .

وقد شطر عمر رمضان قصيدة للحاج محمد اسعد بن النائب التي مطلعها :

عن نهـر عيسى إذا ما كنت تسألني

من الثنـاء فقـد يغنيك مـا فيـه

شطرها بهذه الأبيـات :

عن نهـر عيسى إذا مـا كنت تسألني

فخـذ جوابـك عنـه في اراضيه

واقنع بمـا معجـم البلدان دونـه

مـن الثنـاء فقد يغنيك ما فيـه

وللسيد عمر رمضان مجموعة شعرية فمن شعره:

يا مـن يعـز عليـه قتلي في الورى

فغـدا يهـدد كـل غـادٍ رائح

دع من عـلى الغبراء لا تعبـأ بهم

واطلب دمي مـن عند سـعد الذابح

ومن شعره ايضاً :

لفقلت الخيزرانـة مـن يميني

واكـره ان اقابلهـا امـامي

ولست بممسك مـا عشت عـوداً

بمـا نكت ثنـايا ابن الامـام

ومن مجموعته شعره وما اختاره من شعر شعراء قدماء او معاصريه ، وهذه تعين قيمة الشعر • وصلاته الأدبية مع الأخرس تظهر في مجموعته المخطوطة بخطه في خزانة الأستاذ عباس العزاوي وفيها مبدأ النزاع بينهما ولا نرى اشارة في ديوان الأخرس الى هذه الصلة وانه رثاه بعد وفاته على الرغم مما كان بينهما من برودة وهكذا يقال في الشيخ صالح التميمي وما كان له من الشعر في نهر عيسى وهذه كلها علاقات ادبية مهمة :

فمن مراسلاته مع التميمي نقتطف بعض ما ورد فيها من الافتخار بقومه قال : [قومي الذين رفعهم جدهم عدنان الى اشرف مكان وحطهم ابوهم نزار في صلب نبيهم المختار وقادهم الأمين جبريل الى قبة هي مهبط الوحي والتنزيل لا يركبون الا كـل فرس وقاح ولا يسبون الا مثل قطام وسجاح ويقرون

الضيوف ويرعفون السيوف ويهبّون الألوف ويجدعون الأنوف] .

ومن شعره الذي خاطب به التميمي قوله :

وحاشاي قد عودت نفسي عادة
ولست لها حتى الممات صغيرا

الين لمن يقسوا واصفح إن جنى
واوسعه حلماً لكي يتدبرا

وقال :

عش عزيزاً قرير العين معافى
انما انت في حمى ابن ربيعة

وقال :

فانت امرؤ" اما حجاك فراجح
فلا أنت طياش ولا خامل الذكر

وقال :

أبات كأني ساورتني ضئيلة
من الرقش في انيابها السُّم ناقع

وقال :

عن صالح ودي لم ينصرف
ما دام في العدل وفي المعرفه

وفي ضميري ان جرى وصفه
اصبحت محتاجاً للمح الصفة

يا قوم مجبول على حبه
قلبي ومن بالقلب ان يصرفه

وكان الشيخ صالح التميمي يراسله عندما كان شاعرنا السيد عمر رمضان الهيتي في هيت وكيلاً عليها ، من قبل الوالي داود باشا سنة **١٢٤٥هـ** .

ويروي لنا التميمي في ديوانه ص٦١ قال :

سألني الملا عمر بن رمضان ان اجري معه في الاجازات فصدر وعجزت :

ألا اي هذا الأمير السعيد ومن عدله عم كل الورى
ويا من به استخصب المجدبون ولم يسألوا عارضاً ممطرا
اليك حَثَثْتُ ايادي الركاب على ثقة طالباً للقرى
واثنيت عزمي عمن سواك وشتان بين العلا والذرى
لأنك أنت محط الرجال كذاك الرووس محط الكرى
وانت المجد عرى المعضلات إذا ما عرا الناس ما قد عرا
وانت المثير قتام الحروب إذا الحتف عن نابه كشرا
بربي اقسم لا بالحطيم يميناً به جل ان يفترى
لقد ظل سعي الذي مانحاك ضلالي بـ (مي) بلا إمترا
واضحى كمن نقضت غزلها لكي لا يباع ولا يشترى

وقال السيد صالح التميمي ممتحناً الشاعر عمر رمضان الهيتي بهذا اللغز ومثنياً على الوزير داود باشا في ديوانه ص٦٢ :

اخيّ إن جئت كتاباً تباكرهم نعمى وزير نداه يخجل القمرا
سلهم عموماً سؤالاً غير ممتحن واسأل خصوصاً ابا خطابهم عمرا
عن مسلم وهو ما ادى شهادته وكافر هو لا والله ما كفرا
لا يستحيل انعكاساً في تصرفه ويستحيل انعكاساً كيف ماظهرا
وليس يعرف لحن القول غير فتى حامي الحفيظة صفاح إذا قدرا

ودخل التميمي وعمر بن رمضان على أصدقاء لهما فوجداهم يلعبون الشطرنج فقال عمر قل الصدر وانا اقول العجز ارتجالاً فقال في ص١٠٢ من ديوانه:

اری خميسين قام الحرب بينهما
يسعى على ساق جدّ كره هزل
هذا يصول على هذا وذاك على
هذا يصول ولا بيض ولا أسل
وما تفاوت كلّ في الرماية عن
مكانه لا ولا تلقاه ينتقل

حتى إذا اعيت الفرســان مـن لعب
وخرَّ في حومتيهـا الفــارس البطل
لاذت براحــة مقــدام فوارســـها
كمـــا يلوذ طريد شــله الأجــل
عجبت من فيــة مــاتت ومــا دفنت
ولا عرا فقــدها يتــم ولا ثكــل
لا تسأم الموت ان ماتت وان نشــرت
عــادت كعــادتها بالأمس تقتــــل
وقال الأخرس يرثي السيد عمر رمضان :
رمينـــا بادهى المعضــلات النوائبِ
وفقــد الذي نرجو اجــل المصائب
وغــائب قـــوم لا يُرجى ايابــه
ومـــا غــائب تحت التــراب بايب
الى أن يقول بعد أبيات فلسفية في الحياة والموت :
فمن لفؤاد راعه فقــد إلفــه فأصبح من اشـجانه نهب ناهب
وجفن يهل الدمع من عبراته على طيب الاعراق وابن الأطايب
على (عمر الرمضان) ذي الفضل والنها
احاطت بي الأحزان من كل جانب
أَذَبْتُ عليــه يوم مات حشاشتي
وامسيت في قلب مـن الحزن ذايب
بكيت ومـــا يجـدي الحزين بكاؤه
وضاقت علينــا الأرض ذات المناكب
فتى كان فينـــا حــاضراً كل نكبــة
فغــاب ولكن ذكـــره غير غــايب
تذكـــرني اثـــاره بفعـــاله
فابكـــي عليهـــا بالدموع السـواكب
صبورٌ على البلوى غيور إذا انتحى
جميـــل السجايا الشم جمُّ المناقب

وما زال بالآداب والفضل مفعماً
ولكنه إذ ذاك صغر المعايب
وقد كان مثل الشهد يحلو وتارة
لكالصل نفاثاً سموم العقارب[1]
وكم أخبر التجريب عن كنه حاله
ويظهر كنه المرء عند التجارب
لسان كحد السيف ماضٍ غراره
وامضى كلاماً من شفار القواضب
وكم صاغ من بتر القريض جمامة
وافرغ معناها بأحسن قالب
وزانت قوافيه من الفضل افقه
فكانت كأمثال النجوم الثواقب
وادرك فضل الأولين بما اتى
فقصر عن ادراكه كل طالب
معانٍ بنظم الشعر كان يرومها
ادق إذا فكرت من خصر كاعب[2]
لوى ساعد المجد المنون من الورى
بحوت اشم من لؤى بن غالب
فتى كان يصحبني الردى في حياته
ولما توفى كان ادهى مصائبي
فتى ظلت ابكي منه حياً وميتاً
أصبت على الحالين منه بصائب
رعيت له من صحبة كل واجب
ولو كان حياً ما رعى بعض واجب[3]

---

(١) هذه كبوة من الشاعر اراد ان يمدح فذم .
(٢) تشبيه سقيم
(٣) لو عف عن هذا لكان خيرا له .

سقى الله قبراً ضمه مزنة الحيا
وبلغ في الجنات اعلى المراتب
ولا زال ذاك القبر ماذر شارق
تجود عليه ذاريات السحايب
الا يا شهاب الدين صبراً على الأسى
وليس يهون الصعب عند الصعائب
نعزيك بالقربى على كل حالة
وفي عزوب الجد عز الأقارب
فانك ارعى من عليها مودة
وانك اوفى ذمة للمصاحب
وانك ممن يهتدي بعلومه
كما يهتدي الساري بضوء الكواكب
عن البحر عن كفيك نروى عجائباً
ولا حرج فالبحر مأوى العجائب
إذا كنت موجوداً فكلٌ مُطايع
ونيل الثريا من اقل مآربي

★ ★ ★

وفي هيت اليوم كثير من الشعراء سنتكلم عنهم حسب تسلسل اعمارهم ، وهم :ـ

١ ـ عبدالرحيم الهيتي

هو عبدالرحيم بن الشيخ عبدالرحمن بن الحاج عبدالمجيد بن الحاج احمد بن الحاج خليل الهيتي مسكناً والعمري نسباً وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمة والده الشيخ عبدالرحمن :

ولد في بلدة الزبير سنة ١٩٠٦م واخذ مبادىء العلوم الدينية والعربية على والده ، ولما عاد والده الى الزبير بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى • دخل المدرسة الابتدائية فيها وكان في نفس الوقت يتلقى علوم العربيـة وآدابها على العلامة الكبير المغفور له الشيخ محمد الأمين الشنقيطي مؤسس مدرسة النجاة الأهلية هناك ، وعلى الأديب الورع الشيخ محمود الحوراني رحمه الله •

وبعدها التحق بدار المعلمين في بغداد ، حيث تخرج فيها سنة ١٩٢٦م وظل بعدها يتنقل بين التعليم والادارة حتى سنة ١٩٤٤م حيث نقل خدماته الى ادارة انحصار التبغ ، واستقر به المقام اخيراً بوظيفة رئيس ملاحظي انحصار التبغ في الحلة .

نشرت له جريدة المشرق التي تصدرها الجالية العربية في (ديترويت) بأمريكا الشمالية قصيدة عنوانها « من ادب الحرب » صدرتها بالكلمة التالية ، بقلم الأديب الفاضل الأستاذ اسكندر نانو :ـ «والأستاذ عبدالرحيم الهيتي ، شاعر آخر من شعراء الشباب الأفذاذ الذين اختارتهم آلهة الشعر ليصوروا لنا بفنهم الرفيع صوراً خالدة من مفاتن الطبيعة والوجود وليعبروا بقصيدهم عن أسمى المعاني وأبعد المقاصد والمرامي وهذه احدى روائعه المبتكرات التي فتح لنا بها باباً جديداً في عالم الاستعارة والتشبيه تهب علينا منه نسمات رطاب تريح النفس وتنعش الألباب . وقد تلمذ شاعرنا في العربية وآدابها على اساتذة مبرزين في هذا المضمار كان لهم الفضل في تكوين ملكته الشعرية وقدح زناد قريحته الأدبية بمعين من النثر ، والشعر الجميل » وهذه هي القصيدة :

غزت الفؤاد لحاظهن ... وفرت حشاي حرابُهنّهْ
فتحت بقلبي ثغرة ... النافثات ثغور هنّهْ
وعدت عليه جيوشهن بخيلهن ورجلهنّه
اما القدود فلا تسلْ ... عما جنته قدودهنه
شقّت جيوب تجلدي ... شقّ الغرام جيوبهنه
تخذت سويداء الفؤا ... د مهابطاً اسرابهنه
وتوغلت بشعابه ... وهضابه ارتالهنه
فغدا وقد القى السلاح بدون قيد عبد هنّه
أمْلَيْنَ منه شروطهنه وقد اقرّ شروطهنّه
لم تبق فيه سوى فلول عزيمة شقيت بهنه
طاردنها فتفرقت ... ايدي سبا قدامهنه
ذللن صعب مراسه ... فانقاذ مختاراً لهنه
وكبحن جامح طبعه ... يامرنه فيطيعهنه
يعبثن بي والعبث شرط بالمتيم عندهنه

بابي وامي عبثهنَّ بصبهن ولهوهنه
يالائمي مهلاً فانك ما شفيت بجبهنه
هلا عشقت لكي تعاني ما يعاني جبهنه
وقعُ اللواحظ بالحشاشة دونه وقع الاسنه
ما يفعل السيف الجرازُ بقلب صبٍّ فعلهنه
اني على هذا الجفا والهجر ارجو وصلهنه
ما مال قلبي ساعة عن جبهن وحقهنه
ضيعنني نعم آلفتى ضيعنني وعيونهنه
يا فيلق الحسن المظفر رحمة بأسيرهنه
خذن الغرام رهينةً واردن قلبي ويحكنه

* * *

ولشاعرنا هذا جولات في الشعر الوطني والقومي يستنهض به قومه ويحثهم على الوحدة والألفة ، نذكر له منه هذه القصيدة في مصرع البطل العربي فرحات حشاد الذي قتله الفرنسيون غيلة وغدراً • وقد نشرت في جريدة لواء الاستقلال البغدادية بتاريخ ١٩٥٣/١١/٢٥م :

ريعت بمصرعك القلوب فلها بذكراه وجيب
وبكى شروق الشمس مشهدك المُمَجد والغروب
ورعت ضريحك اعين ما ان لها ابداً نضوب
واليك كم نفس هفت وعليك كم شقت جيوب
حشاد ما حشدُ العدوِّ وجمعه اللَجبُ الصخوبُ
والنار تذكيها الشمال لظىً وتضرمها الجنوب
والقاذفات بكل ناحية تؤزُّ لها لهيبُ
والقوة الرعناء يوري زندها أشر كذوب
ولداتهُ يتجمعون وقد تفرقت القلوب
باشدًّ منك عزيمة واعزًّ ان خطب ينوبُ
جمعوا ليومك غدرهم والغدر منتجع جديب
ولقوك لا ظفرٌ تذود به الاذاة ولا نيوب
يتهامسون من الصريع وهل قضى الرجل الرهيب

* * *

حشاد لو ذات السوار رمتك ما نفرت ندوب
لكنها لا منبت سام ولا عرق نجيب
ضمت وما ضمت سوى قوم حياتهمو ذنوب
هي للدعارة موطن ولكل فاحشة نسيب
فكم استباحت ما يشين وكم احلت ما يعيب

* * *

مهلاً لكاع فيومنا ات وموعدنا قريب
فلكل كاب نهضة ولكل عاثرة وثوب
ولكل مغض غضبة ولكل ساكنة هبوب
سترين كيف تغص بالزحف المسالك والدروب
وترين لا خنث يقيك ولا مهفهفة لعوب
من كل هيفاء القوام كأنها غصن رطيب
ومهفهف غض الأهاب يكاد من لين يذوب
يتخاصمون فلا الجبية بالمصون ولا الجيب
ملء الأزار خنا وكم زرت على الدنس الجيوب

٢ ـ سيف الدين الخطيب

هو الشاعر الأديب سيف‌الدين الخطيب بن محمد سعيد بن عبدالمجيد بن عبدالرزاق الخطيب ولد في هيت سنة ١٩١٥م ونشأ في بيت علم وادب فاغترف ما شاء له ان يغترف من ينابيع المعرفة ، وتأثر بتلك البيئة ، فشغف بحب العلوم وتحصيلها • اكمل الابتدائية والتحق بمتوسطة الرمادي •

ثم انخرط في صفوت الجيش العراقي لولعه بالحياة العسكرية وحبه العميق لها • وقد اشتغل بشركات النفط في شمال العراق لاتقانه اللغة الانكليزية•

واشغل منصب محاسبة الاعاشة في قضاء القرنة فملاحظاً للمنسوجات في الموصل ووظائف اخرى في فترات متفاوتة من الزمن • •

وهو كاتب واديب لامع وشاعر غريد بارع ، نشرت له كثير من الصحف المحلية ، كاليقظة ولواء الاستقلال والرائد والنضال والجهاد والغراء والأديب ، كثيرا من قصائده ومقالاته الافتاحية في شتى الأغراض •

وله ديوان شعر مطبوع باسم « موكب العواطف » الجزء الاول فقط[1]•

أما الأجزاء الأخرى من هذا الديوان ومجموعته « ازاهير » وهي مقالات ادبية ثمينة ، فينوي طبعها عندما تتاح له الفرص المناسبة •

اغراض شعره : ويغلب على شعره الطابع السياسي والغزلي والاجتماعي ، أما الأغراض الأخرى كالوصف والمدح والهجاء والرثاء والفخر والفلسفة والحكمة فقد طرقها الشاعر من خلال قصائده في السياسة والغزل والاجتماع وقد تتخصص بعض قصائده بغرض معين من تلك الأغراض لا سيما الوصف منها •

فمن قصائده السياسية والوطنية قصيدة بعنوان « الجزائر الدامية » واخرى بعنوان « نحن والانجليز » و « صوت من الحقيقة » و « الى اعداء التحرر » و «طغيان الاستعمار» و «يا عيد» و «اصنام السياسة» وغيرها من القصائد الثورية التي كانت سوطاً قاصماً لظهر الاستعمار وحافزاً قوياً يستنهض ابناء الشعب الى التحرر والانعتاق معبراً عن اماني الأمة وشعورها •

ومن قصائده في الغزل «سلوى» و «نفثات جريحة» و «ومضات» و «نور

---

(١) طبع بمطبعة كركوك « التتويج سابقاً » سنة ١٩٥٨ ويقع الديوان في ٨٠ صفحة •

ونار» و «خيلاء» و «سهام العيون» و «هجر الحبيب» و «قبل الفراق» و «ماذا رأيت» و «انوثة صارخة» و «يا ضبية الكرخ» •

ومن قصائده الاجتماعية «التمدن الخادع» و «التمدن الزائف» و «انعدام الثقة طعنة نجلاء في قلب الحياة» و « عصر الروك اندرول » و « بكيت على الأخلاق» •

ولشاعرنا في الوصف قصائد مستقلة ومقاطع من خلال قصائده الأخرى فمن غرر قصائده في الوصف «زهرة خضراء» و «ام العوينات» و «اسجعي يا حمامة الدوح» و «جلسة على نهر الفرات» و «طلائع الربيع» الا اننا سنقتطف بعض ابياته في الوصف من قصائد في اغراض اخرى كهذه الأبيات من قصيدته «ماذا رأيت» حيث يقول :

فجمال جسمك خير ما شهد الورى

من فتنةٍ موصولةِ الأسباب

مشحونة في طاقة فوارة

من كهرباء انوثةٍ وشباب

ومنها :

وبصدرك المرفوع دون تحفظ

وبروعة النهدين باستغراب

وبتلكم السيقان حين بدت لهم

كالسيف لمّاعا بغير قراب

وهذه ابيات من قصيدة اخرى بعنوان «لقاء عابر» يصف بها حبيبته :

مهفهفة الأثواب مياسة الخطى

مطرزة السيقان ممشوقة القد

معطرة الأنفاس محمومة اللمى

مفتحة الاكمام بارزة النهد

موردة الخدين يهتك سحرها

إذا ما بدت تختال في ثوبها الوردي

٣ ـ عبدالحميد الهيتي

الأستاذ عبدالحميد عبد المجيد الهيتي من اوائل الشـــعراء المعـاصرين في هيت •

شاعر غرِيد واديب فريد مبدع ، تتجسم فيه اسمى معاني الشاعرية الفذة • وقد نبغ الأستاذ في سن مبكرة ونمت مواهبه ، وتطور شعره وادبه ، حتى اصبح بحق في طليعة الركب شخصية لامعة •

ولد شاعرنا في هيت سنة ١٩١٥م ودخل الابتدائية فيها سنة **١٩٢٣** فأكملها والتحق بدار العلوم الدينية والعربية في بغداد وتخرج فيها بتفوق سنة **١٩٣٦**م وانخرط في سلك التعليم فكان معلما ناجحاً ومربياً فاضلاً ، ودفعه طموحـه وحبه العميق للعلم والاستزادة منه ، الى دخول كلية الحقوق في السنة الدراسية **١٩٤٧**م-**١٩٤٨**م ، وتخرج فيها سنة **١٩٥٠-١٩٥١**م ثم اشتغل بالمحاماة فترة من الزمن عاد بعدها الى مهنة التعليم وقد طلب احالته على التقاعد ليتسنى له العودة الى ممارسة المحاماة ، فأجيب طلبه وهو اليوم يعمل في مضمار المحاماة برغبـة ونشاط •

وللاستاذ عبدالحميد رسالة صغيرة عنوانُها [تطبيقات القواعد القانونية على المبادىء الاجتماعية](١) •

وللاستاذ الشاعر ديوان غير مطبوع و «اهل الكهف» رواية تمثيلية ، نظم الصورة القلمية للاستاذ توفيق الحكيم ، وقد فقدت بعض فُصولها مع ما فقد من قصائد اخرى لا سيما القديمة منها ، الا ما نشر منها في الصحف المحلية والمجلات الأدبية والعربية كمجلة الرسالة المصرية التي عثرنا في عدد منهـا على قصيدة نشرت قبل ربع قرن من الزمن وقد نظم شاعرنا الصورة القلمية المنشورة في العدد **٢٨٩** من الرسالة «مهداة الى الأستاذ ابن عبدالملك • وهذه هي الأبيـات الأولى من قصيدته [السلام] :

دي صورة في وحيها صادقه°	توحــــي الى الشـــاعرِ
صـامتة لــكنها ناطقــه°	فــي منطــق ســاحرِ
ألأَمن' فى صفحتها الشارقه°	يشرق مثــل الأمـل الزاهرِ
والخلق في ســاحتها غارقــه°	في أمنهــا هادئة الخـاطرِ

---

(١) نشرت بعدة مقالات فى جريدة الاهالي سنة ١٩٥٤م

★ ★ ★

هنـا قطيع الغنـم الراتـع ِ   فـي عيشـة راضيـه ْ
منبثة في حقلهـا الواسـع ِ   آمنـة لاهيـه ْ
فبعضها في وقفة الخاشع ِ   وبعضهـا جاثيةً غافيـه ْ
يا عجبـاً للحمـل الوادع ِ   ترضـعه الأم علـى ناحيـه ْ

وفي سنة ١٩٤٦م إشترك الشاعر الأديب بالمسابقة التي نظمتها هيئة الاذاعة البريطانية في كل قطر من الأقطار العربية على حدة مع مئات من الشعراء من كل قطر ، ففاز شاعرنا بالجائزة الثالثة في العراق ، وكانت المواضيع التي طرحت «الوحدة العربية» و «البلبل» و «امل الفلاح» وكان الفائز الأول المرحوم عبدالرحمن البناء في قصيدة «الوحدة العربية» والثاني الأستاذ ابراهيم الوائلي بقصيدة «البلبل» والثالث الأديب الأستاذ عبدالحميد الهيتي بقصيدة أمل الفلاح ، هذه بعض ابياتها :ـ

أمـل الفـلاح في المستقبل   امـل الفـوز وفوز الأمـل
بهما يبلغ ما قـد ضاع مـن   يده مـن ثمـرات العمـل
أمسه المظلـم او حـاضره   نمّ عن يـوم رفيه ٍ مقبـل
إذ به تنجـاب عـن ايامه   ظلمـات مثـل ليـل أليل ِ
فستبدو بسـمةٌ فـي ثغـره   بدلاً مـن اقدامـه والأنمل
ويمجُ الطيـب عبـاقاً دم   سحً مـن اقدامـه والأنمل

★ ★ ★

كان يسعى كادحاً في حقلـه   ينبت المجـد بحـدً المنجل
زوجه تسعى ويسعى ولده   معـه حتى حصـاد السنبل
ماله منـه سـوى اتعـابه   ولـولاه لذيـذ المـأكل
لـه منـه عـرقٌ ممتزج   بـدم ٍ قـان ودمـع مسبـل
كـل ما يملك مـن اتعـابه   بعض اشياء بكوخ مهمـل
عصبوا غلاتـه منـه علـى   انـه اولى بتلـك الغلـل
أوسـعوا ذلتـه إذ ضيقوا   في مجـال العز كـل السبل
انقصوا في كـل شيء حقـه   وازادوا وقتـه بالشـغل

عصبوا الصاب على لقمته ... واحتشوا ملبسه بالاسل
ما ترقى عيشه ، ويلمّه ... إذ ترقت ادوات العمل
لم تزل عيشته اليوم كما ... هي في العهد القديم الأول
خير ما يأكله فلاحنا ... من غذاء خبزة في بصل
يشربُ الماء بكفيه قذىً ... كدرا من بعض ماء الجدول
ويرى سيده يبذخ في ... طيب الاكل وعذب السلسل

★ ★ ★

لَقِحَتْ دنياه من ايامه ... فبدت مثقلة بالحبل
وارى الثورة ولادتها ... تَتَولاّها بوضع الحمل

ومنها :

فيرى حرية العيش بها ... بعثت في حقله والمنزل
ويرى فيما يرى يُعنى به ... مثلما يُعنى برب المعمل
يتساوى معه حقاً ولم ... يستغلوه بشتى الحيل

الى ان يقول :

ولهذا راح يرجو في غدٍ ... امل الفوز وفوز الأمل

هذا قليل من كثير ولو يتسع المجال لدونا للشاعر فرائد اخرى من شعره الجيد وسنقتطف في بحث آخر ابياتاً بديعة في الوصف تدل على قريحة جياشة عامرة وخيال واسع خصب وعسى ان تتاح لشاعرنا الفرصة لطبع ديوانه الذي سيكشف لنا عن كنوز ثمينة من فنه وادبه وعبقريته في هذا المضمار .

٤ ـ محمد امين محمد علي

من شعراء هيت الافذاذ الشاعر الألمعي الأستاذ محمد امين محمدعلي الذي نشأ نشأة صالحة ينهل من مناهل العلم ويتذوق الأدب ويعشقه ويختلف الى مجالس العلماء والفضلاء ويترفع عن كل ما لا يليق بالانسان كانسان •

وبعد هذا كله فهو شاعر مرهف الحس صادق العاطفة ، جم الأدب والمعرفة شخصية محبوبة محترمة يتمتع بمنزلة رفيعة ويتصف باخلاق سامية •

ولد في هيت عام ١٩١٦م واكمل الابتدائية فيها والتحق بدار العلوم الدينية والعربية في بغداد وتخرج فيها ، فامتهن التعليم واصبح من رجال التربية اللامعين •

وقد نزح من هيت الى بغداد قبل بضع سنين ليدني اولاده من معاهد العلم العالية التي لا يتيسر وجودها في القرى والقصبات ليعدهم للوطن اعداداً صالحاً ، يساهمون في رفع شأنه ولا يكونون عالة عليه او علة فيه ، ولا غرو فهو مثال الأبوة الصادقة •

له مجموعة حافلة بقصائد ممتازة وفرائد ثمينة تدل على شاعرية موهوبة ، وقد اخترنا بعضها لنحلي بها هذه الصفحات اعترافاً منا بمنزلته الأدبية المرموقة •

والأستاذ محمد أمين يعتز بذكرياته فيصوغها شعراً يترجم عما في قلبه ، وما قصيدته التي اوحت بها تذاكر التموين يوم ان كان مقيماً في هيت ، الا من احدى ذكرياته الجميلة فهو يقول :

هاتها منك قبلة ترويني ... واعفني من تذاكر التموين
انني استطيع صبراً على الجوع وصبري عن اللمى يعييني
لا ابالي تلاعب القوم بالسكر ان انقصوه او بالطحين
لا ابالي ان يذهب الماء بالأكياس لا زلت باللمى تسقيني
للمدير الطحين والسكر الناعم يهنيه والهوى يهنيني
حشو جوف المدير فلتكن النار ونور الحبيب ملء عيوني
ونظام التموين لن يشمل الحسن والا فقد يجن جنوني

ـــ •• ـــ

وشاعرنا هذا وفي لبيئته واصدقائه وفاءه لوطنه وابناء شعبه يتجلى ذلك

واضحاً في شعره فمن حبه واخلاصه لبلده ومسقط رأسه هذه الوصية المؤثرة التي يسجلها بأبيات من شعره تحت عنوان :

ادفنوني او انقلوا جثماني

اجعلوا مدفني على الشطان واجعلوا من رشاشها اكفاني
واتركوني اعانق الدهر نهراً عشت فيه كمالك في الجنان
لا تصدوا الأمواج عني ولا ينأى حنين الناعور عن آذاني
اتركوني يغوص في الجرف جسمي لا تصدوا الرمال عن اجفاني
ادفنوني هنا إذا ما علمتم مسبقاً بي او انقلوا جثماني

وهو غيور على مصلحة قومه متحمس لقضاياهم ، فيحزُ في نفسه ان يتعذب اللاجئون ويشردوا من ديارهم ، فتحرك عواطفه ـ صورة يشاهدها في معرض الرسم تعبر عن حالة اللاجيء المزرية فينظمها شعراً بديعاً وفناً رائعاً يفوق بجماله وروعته ، فنَّ الرسم وجمال الصورة وهذه هي الأَبيات الأُولى من القصيدة التي نظمها في ١٩٥٧/٥/٢٠ بعنوان :

اللاجيء

هذه صورة وفي الرفِّ اخرى من افاعيل جيلنا المتعالي
لاجيء هام في المتاهات يمشي سادراً باحثاً وراء آلآل
يحسب الغيم في السموات غيثاً فاذا الغيث حاصب من رمال
يرجم الأنف والعيون حصاه ويكمُّ الأفواه بالأوحال
ذلك الشيخ الجأته المقادير وغدر الدنيا الى الترحال
اخرجته من ارضه قسوة اللؤم شريداً في مزعجات الليالي
هائماً يحمل الحفيد كسيحاً بان كالخيط ساقه من هزال
واطلت صبيَّة من يمين قادت الشيخ والعصا من شمال
وتضج الآفاق حتى مَ نمضي ألقِ يا شيخنا عصا الترحال
فيجيب الشيخ الوقور سنمضي في الضحى في الهجير في الأصال
نحن صرعى الهجير صيفاً وقتلى ضربات الثلوج بعد ليال
العصا كل ما تعوضت مما كان لي في الحياة من اموال
وثياب نزعتها لبستها حشرات قدمن بالاسمال

وكما تهز شاعرنا الأمين ـ الصور في معارض الرسم ، تهزه الأنغام المنبعثة

من حناجر الأطفال في مدارسهم • انظر اليـــه يقـول مـن قصيدة له بعنوان « نشيد العندليب » في ١٩٤٤/٢/٢٥م :

اسمع نشيد العنـــدليب أخـــذ الطريق الى القلوب
اطفالنـــا يترنمون بـــه عـــلى نغـــم حبيب
هـــم كالبلابل في الربيع شـدَتْ على الغصن الرطيب
وعليهـــم فيض الودا عة ماج كالنور السكــوب
منهـــم حمـــاة بلادنا ولهم مقـــارعة الخطوب
منهـم سنظفر بالمحـــا مي والمـــدرس والطبيـب
والقـــائد البطـل المظفـــر بالسياســة والحــروب
السـبق في تثقيفهـم ومعلميهـم « للخطيب »[1]

---

(١) هو الشيخ ضياء الدين الخطيب

٥ ـ سعيد حمد عواد

السيد الأستاذ سعيد حمد عواد شاعر آخر من شعراء هيت الغيارى على مصلحة الوطن المخلصين لتربته ، الحريصين على سمعته رجل ديع ، يغمر قلبه الايمان ، وتزخر روحه بمبادىء الخير والاحسان •

ولد سنة **١٩١٧**م في هيت وترعرع فيها وتأثر ببيئتها الخيِّرة وطبيعتها الضاحكة الساحرة •

وقد تلمذ في المدارس الحكومية فاكمل الابتدائية في هيت سنة **١٩٣٢** والمتوسطة في الرمادي ، والثانوية في الاعدادية المركزية في بغداد وعين معلماً في القرى والأرياف في مطلع حياته العملية كالحويش في لواء ديالى وكبيسه والحسنية في هيت وحصيبه وعنزه في البادية والبوميات في الفلوجة ، وقد استقر به المقام الآن في مدينة الفلوجة معلماً لمدرسة الوثبة الابتدائية فيها • وقد كان ولا يزال مثالاً يحتذى به وقدوة صالحة في هذا المضمار وشاعراً مقداماً يهتف لحرية الوطن ، بقوة وصلابة •

ولقد اخترنا من مجموعته بعض نفائسها كنماذج لشعره وادبه فمنها ، هذه القصيدة المسماة :

صرخة وعتاب

حتام نصبر ام حتام ننتظر ... لقد طغى الخطب حتى داهم الخطر

القمة" لبني صهيون سائغة ... تُهدى فلسطين ؟ هذا كل ما ابتكروا

اني عرائن أُسد الغاب موطنهم ... هاتيك آثارنا يا من لها نكروا

فكم وكم نتمادى في تغافلنا ... هبّوا أفيقوا فبعض الحلم محتقر

ابناء صهيون ما انتم سوى نخم ... من الجرائيم فيها يبتلى البشر

لا السيف انجع ما يرجى الشفاء به ... عند الكفاح إذا ماكلت الابر

الله اكبر ما اغنى تريثنا ... الله اكبر ما جاروا وما مكروا

الله اكبر ما اوحت ضمائرهم ... لهم من الجشع المفضوح فأتمروا

أين الأباة واين المسلمون اما ... كفى تخاذلنا يا قوم فاعتبروا

أيهدم المسجد الأقصى ومنبره ... فليت عمرواً درى ام قد درى عمر

الغرب ظلما وعدواناً اقام لهم ... جسراً عليه الى اوطاننا عبروا

فلا افتخار ولا عرض ولا شَمَم ... إذا تحكم فينا الغاصب الأشر

شراذم شردت من كل نائية   ثقل ارجاسها حمرٌ لها حمرُ

فأججوها بني قومي ولا تهنوا   شعواء هيجاء لا تبقي ولا تذر

فالبغي ديدنه يودي بصاحبه   افكا ارى كلما حاكوا وما ابتكروا

يا مجلس الأمن اين الأمن ويحكموا   ضلَّ الفؤاد بكم ام زاغت البصر

ام كان للاصفر الرنان صولته   ومن تعشقه قد فاته الحذر

مطامع قلَّ من لا يستفيق لها   صهيون بذرتها والباذر الحقر

شراً اراد بنا المستعمرون وهل   يرجى من الخصم الا الشر والضرر

لبيك لبيك اولى القبلتين لنا   مجد تجدده ايامك الغرر

يا أخت حطين ها جئنا على عجلٍ   لكي نجدد ما جاءت به السير

فهذه امم التوحيد قد هرعت   الى الخلود على راياتهم سطروا

وهذه جنة الفردوس مزلفة   لكل مستشهد تصبوا وتنتظرُ

تالله لو جاءت الدنيا مناصرة   لهم فلا ادّكروا شأواً ولا انتصروا

يا امة لعن القرآن سالفها   والدين في هذه الدنيا له أثر

سلوا التواريخ عن اسلافنا فبها   صحائف بأريج الفخر تزدهرُ

عربٌ نظل ونبقى دائماً ابداً   بالعدل والحق والايمان نفتخر

* * *

وقصيدته « هذه مصر » لا تقل حماساً وثورية عن صرخته تلك ، واليك القصيدة :

رتل الحمد والثنا ترتيلا   وأنشد نشف في الغليل غليلا

امة ايقنت بنصر اكيد   فمشت للعلا تجر ذيولا

شاد ابناؤها لها صرح عزٍّ   شامخاً خالداً ومجداً أثيلا

هذه مصر والأشاوس فيها   يوم صدّوا عن ربعها التضليلا

برزوا من مكامن الأسد كي يلقوا على المعتدين عبئاً ثقيلا

ارضعتنا علماً فسرنا بجنب الأم جيلاً منا يسابق جيلا

ايه باريس ليت باريس تدري   كم اسيراً قد ضيعت وقتيلا

قاذفات يقودها كل ضرغام ـ ابيٍّ عن عزمه لن يحولا

يا حماة السلام لا ننكر الدهر   لكم صنعكم وهذا الجميلا

ساءكم مصرع الحضارة لما   ان غدا صوتها الرخيم عويلا

٦ ـ صبري الحمداني

نسبه وولادته :

لا نغالي إذا قلنا أنّ الأستاذ صبري الحمداني شاعر لامع بارز يتمتع بملكة بيانية وذوق رفيع وأدب حي ، متشعب الأغراض ، غزير المادة ، واضح المعالم ، محكم الأداء فهو غني عن التعريف ، ولكننا ونحن نكتب للتاريخ لا بدّ لنا ان نلقي ضوءاً على حياة هذا الشاعر الناضج الموهوب • فهو من عشيرة الغرير وهي فرقة من فرق بني حمدان التي يرجع نسبها الى القبيلة العربية المشهورة « تغلب » وقد ولد في قرية من قرى هيت العامرة يقال لها الحسنية ، فحسنت طباعه واتسع افق تفكيره واكسبته طبيعة الريف إرهافاً في الحس وصدقاً في العاطفة ونبلاً في الوجدان وعمقاً في التفكير ، وكانت ولادته سنة ١٩١٩• م

دراســـته :

شغف شاعرنا منذ صباه بطلب العلـــم فدأب على تحصيله وتخصص في فروع شتى ، اكمل الابتدائية في هيت والمتوسطة في الرمادي والثانوية والقسم العالي من دار العلوم الدينية والعربية في بغداد ـ الاعظمية سنة ١٩٤٢-١٩٤٣م واحرز على شهادة العالمية ، ثم سافر الى مصر والتحق بالجامعة الأزهرية وتخرج فيها سنة ١٩٥٠-١٩٥١م ونال شهادة تخصص فى القضاء الشرعي ، ثم عاد الى بغداد فأكمل الحقوق العراقى سنة ١٩٥٦-١٩٥٧م واحرز الشـــهادة الجامعيـــة « ليسانس » •

وظائفه : اشتغل في الداخلية ، ثم انتقل الى التدريس الثانوي ثم اصبح مديراً للادارة والذاتية في مركز تطوير الادارة الصناعية وهــو الآن يشغل منصب معاون مدير تربية لواء بغداد/الرصافة •

شـــعره :

يمتاز شعره بالجزالة والمتانة ويغلب عليـــه الطابع الروحي المستمد من الاسلام والطابع الوطني النابع عن اعتزازه بقوميته العربية وتمسكه بتراثها وله في ذلك خرائد فريدة ممتازة فهو القائل من قصيدة له :

انا للعروبة والعروبـــة محتدي ... واصـــالتي ومســـرتي وحبوري
انا فى محـــاريب العقيدة ألتقي ... بعمـــومتي واخـــوتي وعشيري
انا في الجزائر في عمان مُحلِّقى ... في اللّدِ في عمـــاني المأسورِ

انا سلسل النبل الجميل بمائه | وبضفتيه وظله الموفورِ
في كل شبر من بلادي معقل | لمروءتي ، وكرامتي ونفيري

وله في الغزل باع طويل فمن غرر قصائده قصيدة بعنوان شكوى وبكاء اليك بعض مقاطعها :

اتبكين والعمر مثل الكتاب | تسطره انمل للقدر
فان شاء أسهب في نظمه | والا طوى ما طوى واختصر
وما انت فيه سوى جملة | تعبر عن سره المستتر
ويا رب سرٍّ طواه الفواد | فنمَّ به دمعك المنهمر

ومنها :

سأنقي عصا الذكريات الثقال | واغفو على عتبات الأمل
وابعد عن خاطري كل ما | تمثل في خاطري واكتمل
والبس ثوب الأماني التي | تخيطينه من شعاع المقل
ومن كان يرفل بالأمنيات | تسنم متن السها واستقل

الى ان يقول :

ضممت الربيعين بين الفصول | لأنك من تربة الموصل
وان الخريف الذي يرتجي | على شاطىء العمر لم يقبل
وها انا ذا بلبل صادح | اطوف في حسنك الأمثل

★ ★ ★

ومن قصيدة رائعة اهداها الى الأطفال :

فجر في مهد[1]

ايا رشفة من رحيق الحياة | ويا صحوة الحلم العابر
ويا قبلةً في جبين الحنان | ويا بسمة الأمل الزاهر
ويا نفحة من عبير الربيع | تضوَّع من روضه العاطر
سقيت اللبان الزكي الطهور | وعُمِّدت بالأدب الطاهر
والهمك الله حبَّ البلاد | لتوقيها سطوة الجائر
وتمشي على سنن الأولين | تقارع بالصارم الباتر

---

(١) نشرت في مجلة الأم والطفل العدد السادس بتاريخ ١/حزيران سنة ١٩٤٩ م

فأنت لدى الهول كاس الحمام وفي السلم ترنيمة الطائر
وفي ثورة الفكر كالهرباء توهّجَ في حلك عاثر
وفي عالم الفنّ لحن الخلود وارجوزة في فم الشاعر

الى ان يقول :

وخير الفتى من يروم الحياة ليولج في بحرها الزاخر
ويلهبها بسياط النفاح لينعم من فيضها الوافر

* * *

ومن اخوانياته قصيدة له بعنوان « بين حميمين » كانت جواباً لقصيدة قدمها له صديقه الشاعر جاسم محمد أمين الهيتي حين كانا في الكحلاء - لواء العمارة سنة ١٩٤٤م والتي كان منها هذه الأبيات :

قال الأستاذ جاسم محمد امين الهيتي :

فما انا الا زورق وسط زاخر تلاعبه الأمواج أسفل عاليا
فضاء واعصار وموج ووحدة فهيهات شاطيه ليجنح راسيا
ودنياي دنيا الروح في خلجاتها فما ثمَّ الا أنْ اضمَّ المعانيا
ألاعب اطيافا يغر بريقها ومالي منها غير وهم خياليا
فآه لما انسابت على صفحاته وآه ، لدنياي العجيبة ماهيا

فأجابه الأستاذ صبري الحمداني بالقصيدة المذكورة « بين حميمين » وهذه هي :

سلا القلب عمّا كان بالأمس هاويا
واصبح في نزر من العيش راضيا
وما فاتني الحزم الشديد الى العلا
وان كان في الحزم الشديد مصابيا

* * *

دعوني وناموس الحياة فانه
عدوُّ شباب يبتغي المجد ساعيا
ومن منكم قد لام الدهر عيشة
إذا هو لم يُمطر عليه المآسيا

جفاءٌ ولا وصـل وبؤس ولا هنا
وضوء نهـار صار في العين داجيا
الى ان بـدا وجـه الحبيب بزورق
وقد كان في بحر من البشـر جاريا
اتانا لكي يحظى بلقيـاي سـاعة
قد انتظمت عـند اللقـاء معـانيا
وقد حلَت الروحان في جسم واحـد
فـاظرنا في الروح لـم يرَ ثانيا
وحتـى إذا دبَّ البـلاء بواحـد
رأيت له الثـاني على البعد شـاكيا
غرسـنا على شـاطي الفرات بعزه
كلانا يرى في نبعـه المجد ناميـا

★ ★ ★

فما لك يا ابن الشعر في الشؤم غارقاً
اليس الـذي فـوق التراب سـواسيا
وإنَّ لهاتيك الحيـاة ضريبة •••
وانَّ لهـا حقاً على النـاس خافيا
وإن كنت في ارض «الأعيوج» جازعاً
فهل خلتني قرب العمـارة لاهيـا
الفت حيـاة الانفـراد لأننـي
ألفت بهـا ذكـر الأحبـة غاليا
مخيلتي في الليـل تنطـق بالهوى
فنضـرم في جبـات قلبي ناريا
اسطر في الليـل البهيـم خواطراً
وانظمهـا للشـاعرين قوافيـا
يكاد يرى القلب المعـذب بينهـا
يُدَبِّج بالقـاني النجيـع المعـانيا
اسوق بها شكري الجزيل «لجاسم»
به مـن صـروف الحادثات كمابيا
وليـس عجيبـاً ان يُزارَ بوده
صديق وفاء كان مـن قبل نائيـا
دنا فدنت هيت العـزيزة عنـده
وحلّقَ في جـوٍّ [البصائر] عاليا
وصـافحت الكحلاء هيت بشـاعر
وقـد شـاءت الأيام ان نتلاقيـا
هنيئـاً لغـريد الفـراتين انـه
لسوف يرى في شعره الدهر شاديا

وكان الأستاذ الحمداني يعرض قصائده على الرجل الكسيح المرحوم عبدالحميد الراوي ، وحتى مـات ويستأنس بآرائـه ويأخـذ بملاحظاته • وللحمداني آراء قيمة في الوقف الذري ، طبعها في كراس ضمّنه فتاوى كبار

رجـــال الدين وانطباعات رجال الفكـــر والقانون في البلد آنذاك وذلـــك سنة ١٩٥٣م •

وقد نشر كلمات متفرقة في الصحف المحلية كانت توجيهية نافعة • وكان قد رشح نفسه للنيابة في لواء الرمادي الا ان منافسيه من رجال العهد الملكي اضطروه على الانسحاب •

٧ ـ جاسم محمد أمين

ولد الأستاذ جاسم محمد أمين الهيتي في هيت وترعرع فيها ونشأ فى بيت كرم وسخاء وجود ، ذلك البيت العريق الذي سنتحدث عن كرمه واصالته في موضوع (دواوين هيت ومجالسها) وقد تأثر الأستاذ بهذه البيئة المباركة الطيبة فشب كريماً طيب النفس حميد السجايا . وهو من اصل عاني ومن فخذ من افخاذ المحامدة ويقال له « الكحلي » وكانت ولادته سنة ١٩٢٢م ، وقد تخرج من دار المعلمين الابتدائية سنة « ١٩٤٢-١٩٤٣ » فعين معلماً في لواء العمارة في منطقة من مناطق الأهوار في الكحلاء يقال لها « الأعيوج » ، ثم نقل الى الحبانية في احدى مدارسها ثم الى هيت فبقى فيها مديراً لمدرسة النضال طيلة الثلاث عشرة سنة الماضية ويشغل منصب مفتش للتربية في الرمادي الآن وقد بدأت مواهبه الأدبية بالظهور يوم ان كان تلميذاً في دار المعلمين ونمت تلك المواهب بمرور الزمن واصبحت لدى الشاعر مجموعة لا بأس بها من القصائد الا انه لم يكن يعنى بالاحتفاظ بها ففقد اكثرها ، وقد اطلعنا على ما لديه من تلك القصائد الرقيقة فاقتطفنا منها نماذج هي تعبير صادق عن مشاعر شاعرنا الفذ وعواطفه النبيلة فاليك ايها القارىء الكريم تلك النماذج الحية . فمن قصيدة له في الغزل عنوانها « ذكريات باقية» اخترنا هذه الأبيات :

يا منارا في حياتي والمعاني الساميه
أقفر القلب وماتت اغنياتي الهاديه
فتحولت جموداً فوق أرض خاليه
وحوالي كؤوس فارغات قابيه
طوفي علَّ خطاك هي بعث الفانيه
عانقي علَّ يديك هي وعي العافيه

* * *

مرحباً والحب أمسى في حياة ماضيه
اين منا خلجات من هيام حاميه
اين افراح التلاقي والقلوب الصاديه

الى ان يقول :

كل شيء مات لكن ذكريات باقيه

ومن قصيدته « بين حياتين » نقتطف هذه المقطوعة التي يصف الشاعر فيها حياته في الحبانية ثم في هيت بعد أن نقل اليها فيقول :

حتى إذا طوى النهار ضياءه ... والتفت الأنوار بالظلمات
والورد عاد مؤانساً اكمامه ... وتغيبت بين الورود فتاتي
عرجت ادراجي بقلب واهن ... لا شيء يسعفني سوى اهاتي
فأعود كالمحرور هدهده الظما ... متصاعد الأنفاس والنفثات
اسعى لكي أنسى حقوق معذب ... متظلم اسعى الى الحانات
«كوري» هب لي من يديك حبيبة ... «كوري» عجل بالمدام وهات
واجعل مكاني في خلية عابد ... خال من الضوضاء والجلبات
دعني ابدل عالمي وهوايتي ... اني بمشبوب الغواية عات
فانا لها كأساً يفوح أريجها ... فاعبها عباً بغير أناة
والوقت يمضي والخلي منعم ... وانا الغريق بلجة الكاسات
كانت حياة حلوة بزعافها ... قد كنت اجني الأنس من اناتي

* * *

آه لقد قلب الزمان صحيفة ... فتبدلت يا صاح تلك حياتي
وغدوت في كون يخيف جموده ... فتحطمت فوق الجمود ثباتي
والشعر مات مكفناً بدموعه ... وخبا شعاع الروح في نظراتي

الى ان يقول :

يا ليت ابعث من جديد انني ... أقبرت احلامي وطال سباتي

٨ ـ الشاعر احمد منصور السعدي

شاعر مبدع واديب ناثر ملم باللغة العربية وآدابها ويمتاز شعره بالمتانة والجزالة والواقعية والاتزان ويشغل اليوم مهمة التفتيش في تربية لواء الرمادي ـ وهو من المتمسكين بالمثل العليا والخلق الرفيع ، يتجلى ذلك واضحاً في عصماوات قصائده التي لم نوفق لتدوين نماذج منها آملين ان تتوج صفحات كتابنا هذا في الطبعة الثانية انشاء الله .

٩ ـ يوسف نمر ذياب

ولد في هيت سنة ١٩٣١م وتوفي والده وهو طفل لم يتجاوز الثالثة من عمره ، اكمل الابتدائية في هيت والثانوية حتى الصف الرابع الأدبي في الرمادي واكملها فى الاعظمية/بغداد ثم دخل كلية الآداب ـ فرع اللغة العربية وآدابها وتخرج فيها في العام الدراسي ١٩٥٥م ـ ١٩٥٦م بعد ان حصل على بكالوريوس آداب بدرجة جيد جداً •

وبعد ان قضى فترة قصيرة في كليـة الاحتيـاط عين مدرساً في ثانوية الديوانية سنة ١٩٥٧ ثم نقل مدرسا في دار المعلمين الابتدائية بالديوانية في العام التالي وفي أثناء ذلك عمل في مجال العمل النقابي فكان عضواً في الهيئة الادارية لنقابة المعلمين ـ فرع الديوانية واصبح رئيساً له بعد ثورة رمضان • وقد اوقف اكثر من ثلاثة اشـهر ونقل ابعـاداً مدرساً في دار المعلمين بالسليمانية لأسباب سياسية • ثم اعيد الى الديوانية بعد فترة وهو الآن مدير للدار المذكورة •

شـعره :

للشاعر ديوان شعري صغير بعنوان « اباطيل » طبع سنة ١٩٥٥م وهو لما يزل طالباً في كلية الآداب ، وله ايضاً مجموعة اخرى لم تطبع بعد وقد كان لديوانه اثر في الأوساط الأدبية ، وقد قال عنه الناقد العربي الكبير مارون عبود انه متأثر بالشاعر الانجليزي تي إيس اليوت ، رغم انّ شـاعرنا لا يجيـد الانجليزية ، فكيف يتأثر بشاعر معروف بالغموض والصعوبة •

اما الدكتور داود سلوم فقد وصف (في كتابه الأدب العراقي المعاصر) اللذة الفنية الموجودة في ديوانه اباطيل باللذة التي تتجمع في حلمة الثدي •

ونكتفي بايراد نموذج من شعره الذي ضمّنه ديوانه فنختار لذلك قصيدة بعنوان « تافهة » :

نفضت يدي ••••
فاذهبي وانشدي
من التافهين الغرامْ
ملأتُ لك الف جامْ
فرحت تقولين للأُخريات •••
« حبيبي يباتْ ••

ثلاث ليال •• حبيبي يباتْ
خدين الأسى •• لا ينامْ
كذبت ••! فاني سهرت السنين
سهرتُ •• ولكن لمن تعرفين
لتلك التي كنتها في الخيالْ
لمن دينهـا في الحيـاة النضـال
وليس لأجلـك •• يـا تافهـة !

— ★ —

١٠ ـ غازي اسماعيل الكيلاني

ولد في هيت سنة ١٩٣٤م ، اكمـل دراسته الثانويـة في الرمادي ثم في بغداد ، وحصل في مسابقة شعرية نظمتها وزارة المعارف آنذاك على الجائزة الأولى في الخطابة والشعر وقد اشترك في تلك المسابقة المرشحون والمرشحات لجميع ثانويات العراق وقد نشرت القصيدة الفائزة التي كانت بعنوان « الغريب في المنفى » في الصحف العراقية •

التحق بكلية الآداب ـ قسم الأدب الانجليزي وحصل على البكالوريوس في الفرع المذكور عام ١٩٥٦م •

في اوائل عام ١٩٥٧م نشر اول ديوان له وكان « ن ••• والأخريات » وقد اعيد طبع الديوان عام ١٩٦٠ ، في بيروت عن دار الحياة للطباعة والنشر • ترجم قصة الكاتبة الأمريكية «ايردمان» تهب الرياح بحرية «الى العربية» حصل على زمالة من وكالة الأنباء الدولية الأمريكية لدراسة الصحافة في جامعة بوسطن عاد بعدها الى بغداد وعمل في وكالة الأنباء العراقية في قسم الأخبار الخارجية •

له ديوانان تحت الطبع الأول باسم « المرتص المزيف » والثاني « اغنيـة السكير » وينوي اصدار كتاب لدراسة موسعة حول الصحافة الأمريكية •

وقد اخترنا من شعره قصيدته « فتاة من بغداد »[١] وهذه هي :

اما الهوى
فدعيه يا بلهاء
للمهج الشهيده
مهج الشباب الحر تخفق
كالمصابيح الجديدة
ودعي شقاء الليل
والزمن المزيف
لي دعيـه
أفتات من المي
وابصق في ظلام
دمي السـكريه

---

(١) من ديوانه « ن ••• والآخريات » ص ٩٧

بحر من الظلمات
حبك فاهجعي
لا تنظريني
انا لا اطيق بان اراك
قتيلة الذهب اللعين
قلبي سأسحقه
وامسح بالتراب
هوى العيون
ماذا لو انك قلتِ اني ...
رجس من الشيطان
فارحل يا نقي القلب عني
ماذا لو انك قلتِ اني ...!
لبصقت مأساتي وفني
لصرخت ثوري يا براكيني
ويا نيران جني
غداً اللقاء
وانت تافهة كمرآةٍ عتيقة
سيجف نهدك يا رقيقة
(وتولولين) لن اريده
زوجي العجوز
عيونه كخنافس صغر بليده
كمصائد الجرذان
حطمني وقصّ الحسن مني
سيجف ثديك يا رقيقه
ويموتُ ذاك الثغر
آه ليتهُ قد سُمَّ ريقه
وتجمدت عيناك
مثل جرادة الحقل الصفيقه
العشب ولّى يا ربيع
وايبس الراعي بريقه

١١ ـ حميد مخلف

ولد في هيت سنة ١٩٣٤ في محلة الدهانة ... واكمل فيها الابتدائية وكان الأول في لواء الرمادي واكمل المتوسطة والثانويـة في مدينة الرمادي ، ودار المعلمين العالية (سابقا) كلية التربية (حالياً) قسم اللغـة العربية في بغداد ، وكان الأول على صفه طيلة حياته الدراسية وفي كافة مراحلها .

وقد ساهم شاعرنا مع لفيف من طلبة كلية التربية في تكوين جمعيـة (اهل الأدب) واصبح سكرتيرها .

وعند قيام ثورة الرابع عشر من تموز سنة ١٩٥٨م استدعي الى دار الاذاعة العراقية فاستجاب واشتغل مذيعا فيها حتى اعتقل في سجن الكوت ، وقضى فيه شهراً ونصف واطلق سراحه بعد ذلك حيث كانت الامتحانات النهائية للتخرج من الكلية على الأبواب وقد حز علـى جائزة الرصافي ـ في الآداب لحصوله على معدل عالٍ .

وعين مدرساً في ثانوية الفلوجة للبنين، ثم عين معاوناً للادارة فمديراً لها وقد تقدم مع أول وجبة للحصول على (الماجستير) في اللغة العربية قسم الدراسات العليا ، فقبل بعد نجاحه في الامتحان التمهيدي وهو الآن يُعدُّ الرسالة الخاصة بذلك وعنوان موضوع دراسته (الشعر الشعبي في القـرن الرابع الهجري) . وله مجموعة من القصائد وكانت فترة التلمذة اخصب حيـاته الأدبية فمن قصائده اخترنا هذه الأبيات من قصيدة عنوانها :

« حكاية من الأعماق »[1]

من قلبي المنزوف هـاكِ اشربي	ومن حنين الوجد في مغـربي
هاك التحيات لهـــات الصدى	وخفقـة الأعصـار والصيَّبِ
ناري من الأعمـــاق ورَّيتُها	ومن حصيد الجمـر يا مشربي
لم اسعف الأشعار من شـهقتي	واملأ الأســطر مـن ملهب
الا لأشفي العين مـن دمعهـا	وارقأ الأهداب مـن اهـدبي
كفـرت بالصبح ... وبالملتقى	وبالسديم المهـــرق المتعب

ومنهـا :

ثم اقرأي ماذا عـــلى ضيعتي	غير الضيـاع الواغـل المسكب

---

(١) نشرت في مجلة التقدم البغدادية

١٢ ـ أسامة الخطيب

هو اسامة بن ضياء محمد سعيد الخطيب من عائلة معروفة بالعلم والأدب • وقد أرخ الشاعر عبدالحميد الهيتي ولادة شاعرنا مهنئاً صديقه ابا الشاعر بأبيات شعرية هي :

تهنئـــــة اهديكهـــــا ... عن طيب نفس وندى
شعراً ومـا يمنح الا ... مـــن يكون سيدا
والشعر احسن الهـدا ... يا حيث يبقى ابـدا
يا شـعر ارّخ صغراً ... « اسامة » قـد ولدا

١٩٣٨/٧/٥

نظم الشعر مبكراً وكان أول بيت قاله :

وغـــدوت تشـدو يا « صفاء »[١] بيتنا ... كالطـــائر الغـــريد في الأوكار

انهى دراسته الابتدائية والمتوسطة والاعدادية في هيت ودخل جامعة بغداد (كلية التربية) فرع اللغة العربية وتخرج منها عام ١٩٦٥ • وله ديوان شعر غير مطبوع ينوي طبعه •

وكان يلقي القصائد الشعرية في بعض المناسبات والحفـلات المدرسية ويشترك في المسابقات والمباراة الخطابية وقد حصل على جوائز يعتز بها • وقد نشرت له الجرائد العراقية المواطن والجمهورية والفيحاء والبلاد والشرق ، وألقى من دار الاذاعة العراقية قصيدة « أماه » وقصيدة « تفارقنا » •

ومن شعره : هذه القصيدة بعنوان :

ـ أمـــاه ـ

اماه حبك في صميـــم فـؤادي ... يا نغمة اشـدو بهـــا وانادي
امـــاه يا نغمـــاً يردده فمـي ... نوراً تلألأ ســـاعة الميـلاد
اماه يا امل الحيـــاة وســـحرها ... يا من حفظت طفولتي ورشادي
اماه والذكرى تعطر خـــافقي ... وتعيـد لي ذكرى الصبا الميـاد
فلأنت اقباس السـماء بناظري ... ولأنت انت عصارة الأجـــداد
اولست احلامي اعيش بظلهـا ... اولست روحي فاسمعي انشادي
كم تفرحين إذا غدوت منعمـاً ... وتزغردين إذا بلغت مـــرادي
انا من يعيش لكي يحقق مجده ... بعزيمة في موكب الأمجـــاد
كم تأسفين إذا غدوت بحـيرة ... وتولـولين اذا رميت زنـــادي
فاليك مني ألف الف تحيــة ... يا قطعة مزجت مع الأكبـــاد

---

(١) هو الاستاذ السيد صفاءالدين الخطيب شقيق الشاعر

١٣ - ياسين خليل ابراهيم

ولد في مدينة هيت سنة **١٩٣٩** واتم دراسته الابتدائية في لواء الديوانية والثانوية في لواء الرمادي وتخرج من الدورة التربوية عام **١٩٦٠** وعين معلماً في بغداد ، ودخل كلية الحقوق وتخرج فيها سنة **١٩٦٣م** •

تذوق الأدب عامة والشعر خاصة متأثراً بعمه المرحوم كمال اسماعيل •

نشرت له بعض الصحف العراقية كالحرية والثورة والجياد والشرق والعهد الجديد والفيحاء والنصر والعرب والعروسة والتربية الاسلامية بعض قصائده من مجموعة له سماها « رماد الحياة » ينوي طبعها قريباً •

★

فمن شعره :

شمعة على ضريح والدتي (١) •••

أضيئي حالك الظلمات اني ... طويت قصائدي ودفنت فني

وسرت بمفردي حتى كأني ... وحيد في أساي وفي التمني

بصيص خافت عاناه قلبي ... وعانى قبله بثي وحزني

عشقت الليل انَّ الليل انسي ... فانتِ حبيبتي بل انت مني

أملهمتي الهداية في شبابي ... ارى طيف الشباب يحيد عني

كعمر الورد عمرك يا مناري ... أأسرحُ في العذاب وفي التجني

أتبقى هذه الحسرات دوماً ... أأبقى سارحاً بسراب دجني

ايحسدنا الوشاة إذا غفونا على صوت الهزار وهمس لحني

انيري فالدروب دجىً ممل ... تعاضد انتي وتشبع وهني

---

(١) نشرت في جريدة العرب بعدد ١٠٩ وتاريخ ١٠/١٠/١٩٦٣م

١٤ ـ زهير الخطيب

ولد سنة ١٩٣٩م اكمل الدراسة الابتدائية عام ١٩٥٣م والتحق بثانوية فيصل الثاني في البصرة سنة ١٩٥٣ وتركها عام ١٩٥٥ لطلب العلوم العربية والدينية في المدارس الملحقة بالمعابد واشترك في امتحان التوظيف لجهتي الامامة والخطابة فأبت اهليته لهما فاسندتا اليه بالمرسوم الجمهوري المرقم ١٦٦ والمؤرخ في ١٩٥٨/٨/١٤م حيث عين بموجبه اماماً وخطيباً لجامع قضاء قلعة صالح الكبير ونقل حسب طلبه الى جامع الديوانية الكبير ثم استقال من وظيفته ليتسنى له الالتحاق بالدورة التربوية الخاصة برجال الدين فتخرج منها بتفوق معلما لتدريس العربية والدين •

وقد نظم الشعر في سن مبكرة جداً وقبل ان يجتاز المرحلة الابتدائية وقد أتلف مجموعتين من شعره الا انه عاد الى مُسوداتها ودون بعضها وضم اليها ما نشر في الصحف والمجلات فكانت المجموعة التي ينوي طبعها عند سنوح الفرصة الملائمة •

وقد اذاع بعض قصائده من دار الاذاعة العراقية ونشر بعضها في الصحف والمجلات كمجلة الاقلام والتربية الاسلامية وصوت الاسلام والمناهل وكل شيء ، فمن قصائده المذاعة [ليلة القدر] و [مؤتمر الأباة الصيد] بمناسبة موسم الحج ، و [عيد النصر] بمناسبة يوم الهجرة و [وسام المجد] بمناسبة ذكرى استشهاد الحسين عليه السلام • ومن قصائده المنشورة : [ضلال] و [تجاوب] و [سفير السماء] و [أمة المجد] و [طريق الصواب] و [تحية] وذكريات الربيع وشهر الفتوح •

ومن شعره قوله متغزلاً :

جَزْرٌ و مَدّ

جَنَّ الظلام وقد رَقَدْ
أَهلُ المحلةِ والبلدْ
فعرجْتُ أَطلبُ مَنْ شردْ
وهواهُ في جزرٍ ومَدّ
فاذا أَتيتُ له ابتعدْ
وإذا زهدتُ بهِ وَرَدْ

فَطِباعُهُ أَخْذٌ وَرَدْ

مِنْ نَدْيِ غادرةٍ وَرَدْ

فبلغتُ جَنَّتَهُ وقَدْ

قَبِلَتْ سالِفَةً وَقَدْ

وحَضيتُ منهُ بما وَعَدْ

وَدَنا فأصلحَ ما فَسَدْ

وقد صنَّف القرآن الكريم وله رسالة في الأعراب ورسائل اسلامية في مواضيع شتى مخطوطة تنتظر الطبع •

وفي هيت من رواد الشعر الشعبي كثيرون كان في مقدمتهم :

١ ـ الشاعر الشعبي اسماعيل ياسين

هو الشاعر المعروف السيد اسماعيل ياسين ، من وجهاء هيت واشرافها ـ تقلد عدة مناصب إدارية ، وأحيل على التقاعد حسب طلبه ـ وكان له مكتب في هيت لتعقيب المعاملات الحكومية ، وانتخب مختاراً لمحلة الغربي حتى وفاته ، ومن انجاله الاستاذ الحاج كامل رئيس ملاحظين في وزارة التربية •

ومن شعره قصيدة يرثي فيها خطيب هيت المرحوم الشيخ محمد سعيد عبدالمجيد الخطيب :

رب يعلم بالظواهر والفؤاد — من رحل شيخي انحنى جسمي وباد
اختفى البدر وعادت ارضنا — شبه ليل انسها فيه انحنا
من يساررنا ويرفع ذلنا — يوم تشتد الرزايا في العباد
لا تلوموني فمن شيخي عريت — كنت في عز لفقديه بليت
كان قائد جيشكم يا اهل هيت — علمه حاز الفضائل في البلاد
علمه يجري كماء في الغصون — يُلحد العلام إذ يتلو بنون
جئت دار الشيخ اعتراني جنون — حين شاهدت النواعي والسواد
كم له من مكرمات ظاهرات — فاق اهل العلم في كل الجهات
طيبه المعروف في دجلة وفرات — ليس ينقض عهده ثم الوداد
يا اهيل الحي اين البدر سار — خلف الأحباب تنعى في الديار
حزنت الفقد البراري والبحار — حتى وحوش البر ناحت في البواد
كيف لا ابكي بفقدان الخطيب — كان سوراً لليتامى والغريب
إن فتى ففتوتو عار تخيب — ان تلا وعظاً عليه لا يعاب
مات والينا الذي يقضي بنا — كان قائدنا وكاتم سرنا
قد اتانا رمضان شهرنا — من يعظنا في البخاري والرشاد
اسفاً لما تدنى للرحيل — ضعنكم ما كنت حاضر للمشيل
سادتي من بعدكم عدت نحيل — وجفوني حرمت طيب الرقاد
كان بين الخلق بدر مستدير — ومقر للضيف جابر كل كسير
جامع الفاروق اضحى يستجير — في مسير الشيخ الى طي اللحاد
يا لطيف الطف بنا فيما تشاء — يا كفيلاً بالأراضي والسماء

قـم بنـا واخطب علينـا يا ضـياء جـالس العلام تحظى بالمـراد
سعدت أرض حـوت شيخي سـعيد ازهرت فـي وقتهـا ورداً جـديد
ربنـا تغفـر لابن عبدالمجيـد في جنـان الخلد تعطيـه المراد
في قصور الخلـد يبقى مستقيم صاحب الأخلاق مرضي كـل يتيم
يا الهـي فاعف عنـه يا رحيـم بالذي أهـدت لـه آيات صـاد
نظـم هيتـي فقير مستهام اسـمه سـين وعـين ويا ولام
قـد رثاهـا فـي خطيب وامـام فارق الأحباب في آخـر جمـاد
سـنة الف ثـم ثالـث مائـه وثلاثون وسـبع مـن سنين الهجـرة
من فقـير وحقير راجيـاً في ذلـة رب يرضى عـن سـعيد والعبـاد
ثـم صلـو بعـد ذا عالهاشمي احمـد المختـار من اشـرف بلاد

٢ ـ الشاعر الشعبي اسماعيل الكيلاني

وهو من اوائل الشعراء الشعبيين القدامى ، وشعره ذو طابع غزلي ، وقد نظم الشعر منذ صباه إلا أنّه تركه منذ سنوات خلت ، ولم يتحفنا بنماذج من شعره ، ومن ابنائه الدكتور الجراح السيد تحرير الكيلاني والاستاذ الشاعر غازي الكيلاني والأستاذ منذر الكيلاني مدرس في ثانوية الوثبة في بغداد والسيد عبد الكيلاني وهو من الشعراء الشعبيين ايضا والسيد عبدالقادر ملاحظ في وزارة التربية •

٣ ـ الشاعر الشعبي بدران احمد بريكع

هو السيد بدران احمد بريكع من ال قوامالدين من عائلة كريمة عرفت بالطيبة فتأثر الشاعر بهذه البيئة ونظم الشعر في سن مبكرة لا تتجاوز الاثني عشر عاما مما يدل على طول باعه في هذا الميدان وهذه نماذج من شعره :

هذه قصيدة يرد فيها الشاعر الشعبي السيد بدران على قصيدة الكرخي التي هجا فيها سنجق هيت وعانه وكان مطلعها :

جيت لعانه وراوة وللألوس — لهيت وحديثة ورجعت مأيوس
يوجد جنب جبه قريه بروانه — يسموها اهلها الكل هلكانه
ما بيهم رجل من يملك آنه — لا وحياة من ساكن باراضي الطوس

فرد عليه السيد بدران بقوله :

شجابك علحديثه وراوه ولعانه — وهيت واهل جبه وشفت بروانه
ذوله أهل الكرم والطيب والناموس — كلهم بالشجاعه يرفعون الروس
أنزلهم عفيف ويفهم القاموس — ولمثلك سنه يركض على الآنه
بيهم شيخ محسن[1] صاحب الأسرار — ابو مسلم يهلي لو لفه الخطار
الهي بجاه طه وحيدر الكرار — كل شاعر هلكلك تكطع لسانه
بجبه «اطليّبْ» وألوس بيه حيود — ساده واريحيه صاحبين جدود
بجزره ولليجيهم أدوا المجهود — ذبايح حيل للخطار خلصانه
في هيت العذيه يوجد ابن ذياب — واخو «ميشَهْ» حمد يشبه ليث الغاب
للآن وبعد ما عمر سدوا باب — لكن حضرتك وهمان ويانه
اسمع وانتبه وارفض كلام اللاش — شاعر تدعي وشعرك طلع ملاش
سنجكنه شريف أُوْ عمْرت ملاكه — بزود ومرجله مونّاس شوّاكه
لتغرك الفينه وبالطو الباكه — اصحه ولا تجيب النوب مطرانه

---

(١) فضيلة الشيخ محسن الراوي عالم راوه المشهور بتقواه وورعه وصلاحه

٤ ـ الشاعر الشعبي محمد خلف عبد الساطوري

ولد في ناحية هيت سنة ١٨٩٥ من عائلة كريمة معروفة في تلك الناحية يعيش بعرق جبينه كاسباً ، وله قصائد شعبية كثيرة نختار منها قصيدته « معاتبة الدنيا » حيث قال سنة ١٩٥٩م :

ايابه شباهضة علومج يدنيانه ... وفعلج باليأمن بيج خوانه
ايابه شكثر بيج عباد مسبيه ... وتعبانه الخلق صبح ومساويه
لولي مهرب چان تعبت رجليه ... بلچي احضى بطرب وبناس فرحانه
ولا يوجد رجل من واهسچ خالي ... وفعلج باليأمن بيج خوانه
ولا يوجد كريم الا تردينه ... ولا يوجد شجاع الا تذلينه
إذا فكرك رغب فاين تدنينه ... وتنطينه على ما يطلب لسانه
إذا فكرج رغب فاين ترقينه ... ويعود العمر قاطين تنطينه
ولا يدري الزمان شكتربه فنه ... يظل مسرور ليمه يحكم ميحانه
ولا يدري الزمان شكتربه فنه ... الليالي كم قصر معمور هدّنه
الدنيا ما تكرم اليطلب الجنه ... ولا تنطي الكريم التضحك اسنانه
الدنيا ما تكرم البيه غيريه ... دشوف شكثر بيها عباد مسبيه
ما نكدر نسولف ظاهر شويه ... من نحچي الصدگ تنهلس لحانه
بيها شكثر تلگه عباد مسجونه ... ما بين الحيه والموت مرهونه
وجمعت شملهم بالوطن مضنونه ... وذنبهم مو مثل ذنب البقه هنانه
وجمعت شملهم بالوطن منّوه ... لان بيهم شهامه وبيهم مروه
چتفهم دهرهم بالسجن عامات ... وغداهم جثير النوح والأنات
مدري وعد هذي لو من الزلات ... اكو عالم شكد تذنب وبطرانه
مدري ذنب هذي لو من الزله ... الدنيا بالعكس كل برمكي تذله
وتعز النذل والغني وتجله ... ويعادي الزمان الخوش مردانه
ويعز النذل ويخاصم الأرباب ... يمكن هالزمان من الندم ما يهاب
لو ضاگت عليهم يفتحلهم باب ... والطيين في نيسان عطشانه
لو ضاگت عليهم گامو يفكرون ... ما اگدر اسولف بالصدگ مكنون
صرت أخرس وسري بالگلب مسجون ... والأخرس شلون يسولف لسانه
صرت أخرس ودائي حيل ماذيني ... ولا اگدر اوصف لليداويني
جيبولي فرد أخرس يحاجيني ... تأشر له بايدي ويحچي بلسانه

٥ ـ الشاعر الشعبي بحر نجم العبدالله

للشاعر الشعبي بحر مقاطع من الشعر الشعبي الذي اعتاد انشاده على الرباب في مختلف المناسبات نختار منها :ـ

قال عند احتلال الانجليز لهيت بعد الانسحاب التركي منها :

لأرسل سلامي عجل مـن هين للبو ذياب

يا حيف هيت العـذيه تسلم بغير طـواب

وقال :ـ ريت الحسنيه[1] الهجم ناعورها مايدور

جر البثوره بزعـل هالخـاطره مكسـور

ريت الحسنية الهجـم حيث النزل بيهـا

چلّت جدام الترف مـن طـول حاويها

★ ★ ★

وعمل يوماً بالگار « الملاحة النهرية » مع احد النواخذ[2] المسمى احمد عبد وبينما كان احمد عبد يشدد عليه في العمل وهو لا يحتمل مثل ذلك انشد بحر يقول :ـ

احمد ويا جبرتي هـذي الگواني كبـار

لا يا ترس يا بحر وشـجابك على الـكار

واشترى بحر مرة حذاءً من هندي باني وقد صعب عليه أداء ثمنه حتى تمزّق ولم يدفع له ثمنه بعد فقال في ذلك عندما طالبه هندي بأداء ثمنه :ـ

القندرة ملّخـهْ وجعفـر[3] توالاني

ما بيك تصبر عليّ هندي يا ابن باني

---

(١) قرية من قرى هيت

(٢) جمع نوخذه وهو ملاح السفينة

(٣) جعفر ـ يقصد به الفقر

٦ ـ الشاعر الشعبي برع نجم العبدالله

وهو شقيق الشاعر الشعبي بحر نجم عبدالله المار الذكر وله ابيات من الشعر المسمى بالنايل يقوله في المناسبات المختلفة ويروى عنه انه ارتكب جريمة ما مع احد الشقاة ففر وطورد من قبل السلطة فتعهد له ابن عمه السيد ردام بان يتوسط له لدى صديق مسؤول آنذاك لعفوه من العقاب ، فلما سلّم نفسه وعجز ردام من تخليصه قال برع :ـ

يا خوي عز الربابه والگوس ويٰاهه   مصيبتي هلجرت ردّام سوّاهه

واهدى الشخص المدعو عناد الى آخر اسمه علي « صلبوخ » ليستعمله في ولاعة السجاير فاستهان برع بها وانشد على الرباب قائلا :

يازوغ مثلك ولـد لابس دميري جـوخ

ياعناد ماتستحي جبت لعلـي صـلبوخ

وقال متغزلا :

متخالفن عـلى الصدر ورد اسكله ونومي

غير الوجوه احوجتنه عليـك نعـوّمي

وقال ايضاً :

اسـود عليهـم يا گلبي بلون صفـريه

اشـگثر جابت گليچـهْ شَـگرَهْ وبدريه

٧ ـ الشاعر الشعبي مشعان نواف

من الموالي ولد في قرية منازل سنة ١٩٢٠م والتحق بالجيش العراقي سنة ١٩٣٩م جندياً مكلفاً فيه ، وقد اشترك بثورة ١٩٤١ تحت امرة الشهيد محمد يونس السبعاوي وقد جرح في المعركة بالحبانية وعندما سرح من الجيش إشتغل عاملا في مختلف الأشغال .

ولشاعرنا الشعبي هذا محاورات مع بعض زملائه من الشعراء الشعبيين منها محاورته مع خلف الفزاع نقتطف منها :

(خلف) : السمر مثل الصخم شگولهن چانون

والبيض مثل القلاي البيَض الماعون

السمر يوم اگبلَنْ عوذة تلگاني بسرداب احطهن اذب طابوگ فوگاهن

البيض مثل العنب مصفوط بسلاله والسمر مثل السلوگي المايل اجلاله

(مشعان) : مو قابله تعتدي بحچيك يابو زيدان

تدري السمر من گبل هنً حزب مشعان

حزبي السمر من گبل واني محاميهنْ وازعل عليعتدي ويجيب طاريهن

عرْفي لوديك يحكمك هالحكم شمعونْ هو وعدس بالشنق خلاًهم يلوجون

عرفي لوديك يحكمَكْ هلحكم ليهود ما عاد مني اتخلص هينوب يا مگرود

سبيت حزب السمر عندي عليك اشهود

٨ ـ الشاعر الشعبي اسماعيل احمد الهيتي

ولد سنة ١٩٤١ في مدينة هيت واكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة فيها والتحق بثانوية الرمادي المسائية ، ونظم الشعر الشعبي يوم أن كان في المرحلة الابتدائية وله قصائد من الشعر العربي التقليدي .

ومن شعره الشعبي قصيدته « انا عاشق بنت الفلاحه » هذا نصها :

فلاحـــه والله تعـــذبت   رمـانه منج ما شـــفت
القلقـــه والولايـه عفـت   رحت اعشْگـِت فلاحهْ

الـــدور ***

شِفْتـَه بصــف البرتقـال   خـدوده ورد ـ عال‌العال
سَألتها شـلون الأحوال   گالت لي مو مرتاحـه

الـــدور ***

تِتْمَشـّى بين الحقــول   سكرانه ومطروحـه فـول
فِـدوه اروح لهَطـَولْ   تدير الخمـــر واقداحـه

الـــدور ***

شدّت مرجوحه على‌الغصن   من نظرته صرت بســجن
ليلي ونهـاري بس أوُنْ   منطتنـــي ولا تفـــاحه

الـــدور ***

البيضه تسقيني الخمـــر   والسـمره تكويني بجمر
حالف وعنـدي فد أمـــر   لازم آخـــذ فلاحـــه

الـــدور ***

شــفته بصــف النـومي   تيَهّت فكـري ونُومي
الشجر شـــگ اهــدومي   وروحي بقتْ نوّاحـــه

الـــدور ***

هذا ما توصلنا اليه من معلومات عن بعض علماء هيت وشعرائها من القدامى والمعاصرين ، ونحن فى بحثنا هـــذا نفتقر الى كثير من التراجم التى لم نوفق لتدوينها ، آملين أن يحالفنا التوفيق فى المستقبل لأداء رسالتنا على أكمل وجه ، راجين من اخواننا رجــال الدين والشـــعراء المعاصرين ، ان يتحفونا بالمعلومات الخاصة بهم لنتمكن على ضوئها من تثبيت تراجمهم ، لا سيما أبناء كبيسة وجبة وغيرها من القرى التاريخية ، وقد مرَّ ذكـر بعض رجال الدين الكبيسيين على [صفحة ٧٢] من هذا الكتاب ، ونضيف اليهم السادة :

١ ـ حمد عبيد عبدالله امام وخطيب جامع الأزبگ وقد حصل على اجازة دراسية لاكمال دراسته فى الجــامعة الأزهرية فأكملها وعاد الى مصـر ثانية للحصول على شهادة الدكتوراه •

٢ ـ عايش رجب الكبيسي

٣ ـ يحيى حمد ـ اكمل دراسته الدينية وامتهن التجارة •

٤ ـ عگله الكبيسي ـ من رجال الدين ومن التجار البارزين •

ومن الشعراء الكبيسيين لا بدَّ أن نذكر الأستاذ اللامع والشاعر البـارع السيد خالد الشواف ـ فهو بحق فى طليعة الشعراء والأدباء فى العراق ـ وانتاجه الأدبي والعلمي لا يخفى على قراء العربية ، وهو من الأسر الكريمة الطيبة •

التربية
والتعليم
قديما وحديثا

التربية والتعليم فى هيت قديمـاً وحديثاً

لقد سـجل التاريخ بكل فخـر واعتزاز ما كانت عليـه هيت من نهضة علمية وثقافية وفكرية حمل لواءها علماء فحول مر ذكر بعضهم فى فصل من فصول هذا الكتاب امثال الشيخ علي بن احمد الهيتي والشيخ علي بن الهيتي الزاهد قدس سره وذريته آل الغرابي كالسيد حسين الغرابي والسيد احمد بن عبدالله الغرابي والشيخ محمود الغرابي وعلماء آل الخطيب والشيخ علي بن محمد بن عبدالحميد الهيتي والشاعـر ابو عبدالله محمد بن الحسين السنبسي والشاعر ابو المعالي محمـد بن محمـد بن علي الهيتي والشاعر عمر رمضان الهيتي وغيرهم كما أننا ألقينا ضوءاً على الحالة الأدبية والعلمية المعاصرة ممـا يدل على ازدهار الحياة العلمية فى هذه المدينـة فى الماضي والحـاضر وقد كان ذلك بطريقتين :ـ

(١) الطريقة القديمة التي تتمثل في الكتاتيب والمدارس الدينية في الجوامع •
(٢) الطريقة الحديثة وتتمثل فى المدارس الحكومية بمختلف مراحلها •

الكتـــاتيب

كان التعليم في هيت يقتصـر على الملالي والملالات كالملا محمـد توفيق عبدالمجيد والملا عبد بن الملا عويد والملا فالح حسن ارحيـم الحافظ والمقرىء الرسمي أي (قارىء الدور فى جامع الفاروق سابقاً) • والملا رجب والملالا خميسه والملالا هضيمة عاصي والملالا زكيـة شهابالدين المحشي • وكانت طريقـة التدريس فى كتـاتيب هؤلاء التحفيظ عن ظهـر قلب لسـور القرآن الكريم وتعليم الطلاب والطالبات الكتابة على صـفائح معدنيـة بدلا من الواح الكتابة الحديثة « سبوره » وكان جل اهتمام هؤلاء الدقـة فى رسم الحروف وجمال الخط وحسن التهجي ، فبعد ان يقرأ الملا السورة والتلميذ يردد من بعده مرة او مرتين يُطلب اعادتها على طريقة التهجي •

وبعد النهاية من الحركات وحفظ بعض السور غيبـاً يتعلم التلميذ فى المـكتب [رب يسـر ولا تعسـر] • وكان مكتب الطـلاب عـادة فى بيت الملا نفسه حيث يجلس فى احـدى زوايا داره وأمامـه كرسي كبير وعليـه

المصحف الكريم وفي أعلى الدار تعلــق الفلقــة وهي عبــارة عن خشبــة متصل بها (سير جلد) يعاقب بهــا المخالفين والمتغيبين والذي يتأخر عن دفع الأجرة المقررة اسبوعيــاً والتي تدفع يــــوم الخميس خصيصاً ويطلق عليها (الخميسية) وللملا عصا طويلة وعصا أخرى قصيرة يضرب بهــا القريب والبعيد وللملا ايضاً معاون وهو [الخلفه] والخلفه هو تلميذ ختم القرآن وظل يراجع دروسه فينوب مناب الملا عند غيابه للصلاة وحضور الحفلات وفي هذا المعنى ذكرت مجلة المعلم الجديد في الجزئين الأول والثاني من المجلد الثالث والعشرين للأستاذ شفيق عيد معــاون مدرسة الكفاح حالياً في هيت موضوعاً شيقاً عنوانه مدرستي الأولى جاء فيه :

إقتادتني أمي قبل ان اكمل الخامسة الى دار كنت اشــد ما اخشاه فيهــا وارتعد لذكراه ثلاثةاشياء مرعبةومفزعةوهي (الفلقة ، الحيّة ، الخزينه بالتصغير) فلقد طالما تحدث عنها الأطفال بقلوب مفعمة بالخوف والوجل ، وتصورها الذين لم يكتب لهم مشاهدتها بعد ـ بصور شتى ، اقلّ ما يقال عنها انها كانت تقض مضاجعهم ، وتقطع عليهم حبال أمنهم وسعادتهم وتكدر عليهم صفو احلامهم في طفولتهم كانت تسحبني دون رحمة او شــفقة ، وانا احاول الافلات من يــد حديدية لا تكل من الضغط على يدي الغضه ولا تمل ، وكلّما تراقصت أمام عيني أشباح الثالوث المفزع تشبثت يدي الطليقة بحافة جدار او نتوء بناء •وتسمرت قدمي بمرتفع من الأرض ، ولكن دون جدوى فاليد المكبلة التي تكاد تقتلـع من كتفي تضطرني الى النزول عن عنادي واعود فأتشفع بدموع منهمرةوحشرجة مكتومة ولا من شفيع أو مجيب ، وبعد تقدم وتأخر وكروفر ، طرق سمعي أصوات ضجيج أطفال تنبعث من كوة صغيرة في جدار تبين لي فيمــا بعــد انها الوحيدة التي تسمح لمرور الهواء الى داخل غرفــة تتكدس فيها اجسام أطفال هي أقرب الى الشياه في صفرة وجوهها وبروز عظامها •

ربحت أمي السباق وأوصلتني الى باب أحد الكتاتيب بعد ان خدّدَ العرق جبينها والدمع وجنتي ، لشدة ما لاقينا من عناد واصرار وأخذ ورد وبآخر ما بقي في جعبتها من حول سحبتني سحبة جعلتني بين يد الملا دافعة برأسي لتقبيـل يد رفعها بصورة آلية ، ثم عادت ادراجها بعــد أن أوصته بي خيراً بكلمات مقتضبة • رأيت لأول وهلة طفلاً جالساً امامــه يعيد قراءة سورة من السور

بصوت مرتجف وعينين زائغتين طمس الخوف ضياءهما ومـــا ان اخطأ حتى أمسك بأذنه وسحبها الى اعلى بكل قواه والطفل يستغيث ويستنجد بأمه وأبيـه ثم يتركه ليصحح له غلطته ...

التفت الي وبعصبية ظاهرة أشار اليَّ بالجلوس بين طفلين ، ما ان شاهدا اشارته حتى ابتعد احدهما عن الآخر ليضيق كل منهما على اخوانه الآخرين ويتركا لي محلاً حشرت فيه نفسي بقوة اثرت في كثير من الجالسين وهـم يحدقون بي ولسان حالهم يقول (ثقيل حل بيننا فافضي مجلسنا) .

قعدت ولم تزل الدموع ترقرق وغصة البكاء تتكرر ، وكانت اذناي قد سبقتا عيني ، لاكتشاف ما في الغرفة من أصوات تصمها ، لكثرة الأطفال وضيق المكان. أما عيناي فلم تكتحلا بالرؤية الا بعد ان تعودت بالاضافة الى الدموع التي كانت تحجب عنهما الرؤية .

اقبل اليَّ اكبر الأولاد سناً والذي كان يلقب بـ (الخلفة) واصدر التعليمات الآتيـــة :

١ ـ اجلب معك غداً حصيرة أو (كونية) او أي شيء تجلس عليـــه والا اضطررت الى الجلوس على الأرض .

٢ ـ استصحب معك كل يوم (جزء عمَّ) أو أي جزء تحتاجـه في المستقبل وصفيحة بيضاء من التنك ، مع قلم من القصب ومحبرة للكتابة .

٣ ـ عليك ان تحضر صباحاً ومساءً من كل يوم ما عدا يوم الجمعة .

٤ ـ احضر يوم الخميس ما تجود به يدك من النقود (خميسية) لتسلمها الى الملا ، واعلم ان صاحب اكبر قطعة من النقود يصرفه حال تسلمها امـــا الباقون فيقترؤون (ماضي) وهو تلاوة عدد من السور القصار بصوت واحد ومرتفع ثم يأذن لهم بالانصراف .

٥ ـ يجب ان تستمع لوصايا الملا التي يلقيها علينا ظهر كل يوم وعدم مخالفة واحدة منها .

٦ ـ اعلم ان الفلقة والحية والخزينة بانتظار المخالفين للأوامر والذين يتأخرون عن الدوام أو لم يحفظوا دروسهم اليومية .

٧ ـ كل من تأخر عن الدرس يرسل اليه عدد من اكبر الأولاد سناً واشدهم بأساً ليسحبوه على وجهه دون الالتفات الى صراخ أو احتجاج لينال احدى

العقوبات التي ذكرتها لك أو قسماً منها .

كنت اسمع أقواله سماع من أثقل النعاس اجفانه الى أقوال محدثة ولكن تيارا سرى في جسمي عندما سمعت ذكــر العقوبات الثلاثة التي كانت سبب كراهيتي لذكر الكتاتيب أو الحضور اليها ، فعدت الى رشــدي وانتبهت من غفلتي ، وطلبت اليه متضرعاً ان يعيد على مسمعي تلك التعليمات لاعيها دون ان تكون عندي الشجاعة الكافية للاستفسار عن ماهية تلك العقوبات .

اعادها بسرعة ثم تركني وانصرف ليمتحن أحد الأطفال بدرس ســابق وهنا ادرك أحد الطفلين الذين قاسمتهما مجلسهما روعي ، فقال مطمئناً لا تخف ولا تحزن ، فهذا الذي القى عليك بتعاليم الملا واوامره هو الخلفة اكبرنا سناً واقدمنا عهــداً ، وهو يساعده في تعليمنا والاستفسار عن واجباتنا في القــراءة والكتابة ، ولقبه بالخلفة لأنه يخلفه لمراقبتنا إذا ما اضطر الى الغياب لقضاء حاجة أو اداء فريضة الصلاة بالاضافة الى ما ذكرت .

وهنا انتهزت فرصة بعض الاطمئنان الذي أصابني للاستفسار عمــا كنت أخشاه والذي اوقع الرعب في نفسي فقال : انظر الى ذلــك الوتد المثبت في الجدار ، فرفعت نظري بعــد ان مسحت آخر ما علق بالأجفان من دموع وبصعوبة شديدة رأيت عصا غليظة ربط طرفاها في حبل غليظ من مَسَدْ ، وقد علق الخيط من وسطه بالوتد فحدث منه ومن العصا مثلث متساوي الساقين .

قال الطفل : انها الفلقة ، توضع قدما الطفل بين الحبل والعصا ، ثــم تدار العصا حول محورها فيلتف الحبل عليها من الطرفين ويضيق الفراغ بينهما حيث ينطبق فكا الحبل والعصا على ساقي الطفل بشدة دون الالتفات لصراخه وعويله ، ثم يرفع الولدان اللذان أمسكا بطرفي العصا ساقي الطفل ، فَتتجه قدماه الى الأعلى ثم يتقدم الملا بعصاه التي تراهــا بين يديه والتي نطلق عليهــا اسم (الحية) لأنه يسعى أن تكون دائمــاً في غصن الرمان لمرونته وقوته ، قلت لك يتقدم بعصاه ويبدأ بضربه على القدمين ، ولم يتركه أحيانا الا وقد تورمتا ، وترك الحبل والعصا اخاديد على ساقيه لا تمحو اثرها الأيام والأسابيع .

أما الخزينة فهي تلك الزنزانة الضيقة المظلمة ، التي تراها وكأنها سكن للشياطين ، يسجن فيها الطفل وحده ويقفل عليــه بابها وقد تطول مدة السجن فيمنع من الذهاب الى البيت لتناول طعام الغداء حيث يذهب احد اصدقائه الى اهله

فيخبرهم ليرسلوا له غذاءه وهم آمنون مطمئنون ٠

كان هذا الوصف المخيف ، واصرار ابي وامي على مواصلـــة الدرس كفيلان بأن يدفعاني الى الحضور يومياً واطاعة الأوامر بحذافيرها ٠

ابتدأت كما يبتدىء كل طفل يحفظ حروف الهجاء بأسمائها من الفها الى يائها ثم البدء بدراسة سورة (الحمد) قراءة (حروف) وهذا النوع من القـراءة يقضي على الطفل ان يقرأ الكلمة بربط الحروف بعضها ببعض مع حركاتها وعلى سبيل المثال أقول ان قراءة كلمة (الحمد لله) تكون على الوجه التالي :

الف لام زبر آل ، حي ميم زبرحم : الحم ٠ دال بيشدو : الحمد لام لام زبرلل ، لام الف لا : للا ٠ هي زيره ، هي لله ٠

كل ذلك التهجي ليصل الطفل الى قراءة كلمتي (الحمد لله) وقس عـلى ذلك لترى ما يكابده من هذا اللف والدوران ليصل الى نهاية سورة الحمد ، بل ليصل الى سورة (الفجر) حيث يعتبر قد فهم قراءة الحروف ٠

ثم يعود الى الابتداء في سورة الحمد ليقرأ (الروان) وهو قراءة الجمـل كلمة كلمة ٠ وتبدأ الكتابة بعد البدء بالقراءة فيكتب الملا أو الخلفة سطراً واحداً على صفحة التنك العائدة الى الطفل المتقدم بالقراءة ٠ فينكب هذا الى نقل السطر مرات عديدة ثم يلعق ماكتب بلسانه ليكتب مرة اخرى وهكذا دواليك ، واليك ان تتصور تلك الألسن السود والأسنان المتعفنة من روائح المداد البغيضة بالاضافة الى البصاق المتراكم بين الأطفال والذي تقشعر من رؤيته الأبدان ٠

اما الوصايا التي تلقى علينا ظهر كل يوم فهي :

١ ـ اياكم والسباحة في النهر ، وهذه العلامة التي سأضعها على سيقانكم ، والتي تشبه الصليب كفيلة بأن تخبرني عن كل مخالف ٠ ولم يستثن بوصيته هاته من اراد نظافة جسمه بين يدي امه ، والويل كل الويل لمن ظهر ان مـاء جرى فوق تلك العلامة فطمس أثرها او ازاح قسماً منها ، وكان التمسك بهذه الوصية سبباً لجعل الغرفة اشبه شيىء بمحل لبيع الخل المعتق لكثرة الروائح التى تبعث من اجسام تكسوها الأوساخ ويتصبب منها العرق ٠

٢ ـ قبلوا ايادي أمهاتكم وآبائكم عند عودتكم الى البيت وكنت اشعر بعدم وجاهة هذا الطلب إذ سمعت وعلمت ان تقبيل اليد لا يكون الا بعد غياب او عند سفر ولكن الأوامر يجب ان تطاع والا فالعقاب الشديد بالانتظار لذا فقد كنت

انقدم لتقبيل يد امي بخطى متثاقلة وخجل ظاهر بينما هي تخبز الخبز أحيـانـاً فتبتسم ابتسامة لا تخلو من عدم الاكتراث ولا سيما بعد ان تترك يدها اثر العجين على شفتي •

أما ابي فكنت اتقدم لتقبيل يده والعرق يتصبب من جبيني فانكب عليهـا بسرعة تجعل ممص النارجيله يرن على ناصيتي مراراً •

٣ ـ من وجد قطعة خبز ملقاة على الأرض فليرفعها وليقبلها ثم يأكلها وهنا يقشعر جسدي عندما اذكر صراحة باني كنت سائراً ذات مرة في احد الأسواق فشاهدت قطعة خبز يابسة امام باب حانوت مغلق مموهة بطبقة من الدهن فرفعتها حالاً وقبلتها ثم اكلتها ولا اكتم الحقيقة فلقد نفت على الأربعين وانا كلما رأيت قطعة خبز ملقاة أمام باب دار او حانوت وعلمت انها كانت طعماً لفأرة في مصيدة الا تذكرت تلك القطعة وتمنيت لو استعضت عنها بفلقة تتبعها علقة •

اعتدت حياة الدراسة شأن بقية الأطفال وصرت أكتب وأدرس حتى ختمت القرآن • أي قرأته من اوله الى آخره ، وتعلمت الكتابة في سنتين اثنتين وعدت لتلاوته مرة أخرى خوفاً من النسيان ولتقوية كتابتي •

وفي تتمة حديثه عن الـكتاتيب المنشور في الجزء السادس من المجلد الثالث والعشرين تحدث الأستاذ شفيق عن [الزفه] • فقال :

انتشر خبر زفتي بين الأولاد الذين كانوا ينتظرون مثيـلاتها ويتساءلون عن الأسباب التي أدت الى تأخيرها بعد ان ختمت القرآن وآن لها الأوان •

وما ان ارسلت شمس ذلك اليوم خيوطها الذهبيـة من وراء الأفق حتى كنت في المكتب في أبهى زينة والأطفال يتراكضون فرحين لابسين افخر ثيابهم وعلائم البشر والسرور تعلو وجوههم البريئة فقد حلت عليهم اليوم فرحتان ، الأولى تركهم الدرس والتخلص من العقوبات المتكررة والثانية أمل حصولهـم على الحلويات التي هم عليها يتلحزون •

أتى الملا وأمر ببدء خروج الموكب ، وهنا تقدم اكبر الأولاد سناً وحمل على رأسه الكرسي الخاص وعليـه القرآن بحـالة تحول بينه وبين السقوط ، وسرت خلفه يربطني أحد الأشداء بربطة لواها حول عنقي وأمسك بحافتها من الأمام ويده تضايقني كربطة الرباط والأطفال خلفنا يتراكضون ويتزاحمون ، ويسلم حامل القرآن الكريم على كل من يقابله أو يمر امامه ، وهم يقفون اجلالاً

للقرآن الكريم وتعظيماً .

أما الخلفة فهو يسير خلفي وامام الأطفال وهو يقصد بصوت شجي ولحن ديني مثير ، القصيدة المعدة لهذه المناسبة والأطفال يرددون اللازمة بعـد ان ينتهي من كل بيت في القصيدة وهذه مقتطفات منها :

سلام سلام سـلام سـلام　　سلام عليـكم فردوا السلام

. . .

سلام على مـن للسبع رقا　　بجنح الدجا وأضاء الظلام

. . .

ولولا محمد ماسار الحجيج　　ولا انزل الله هذا الكـلام

. . .

على بئر زمزم نصبنا الخيام　　وتحت الخيام رجال كرام

. . .

سـلام عليكـم اتيناكمو　　بيـوم سعيد عليكم تمـام

. . .

سلام عليكـم فقـد جاءكم　　بشير اليكم بختـم الغلام

وصلنا دارنا واجتمعنا في فنائه ، وهنا وضعت أمي ما كانت قد احضرته من اقمشة فاخرة فوق الكرسي والقت كميـة كبيرة من الحلويات فوق رؤوس الأطفال بين الزغاريد والضوضاء وهم يتهافتون على الأرض ويتدافعون للحصول على اكثر ما يمكن ، ووضعت كمية اخرى في زنبيل اعد لهذا الغرض ، والقت قطعاً من النقود في كيس كبير يحمله طفل آخر .

خرجنا واتخذنا طريقنا نحو أقاربي كلهم وهم مسجلون بورقة يحملها الخلفة والدليل معـه ، والقصيدة تكرر في الطـريق ، واكساء الكرسي ونثر الحلويات ودس النقود تتعاود حتى لم يبق في جعبتنا من له صلة رحم بي ، وعدنا الى المكتب والكرسي والزنبيل ينوء بحملها الولدان ، وكيس النقود قـد تضخم ووجه الملا قد اشرق وابرق .

* * *

إن ما اورده الأستاذ شفيق عبيد من معلومات عن الكتاتيب ، كان وافيـاً بالغرض المطلوب الا انني طمعت بالاستزادة فسألت السيدة زكية شهاب الحاج

احمد المحشي وهي من عائلة كريمة محافظة اشتهرت بالتقوى والصلاح واهلها من ذوي اليسار وقد كان والدها إماماً في الجيش •

سألتها عن طريقة تدريس القرآن الكريم في الكتاتيب في السنين الماضية فأجابت مشكورة قائلة :

إن التي علمتني القرآن الكريم هي الملية هضيمة عاصي واول ما تعلمت [هو الفتاح العليم] و [رب يسر ولا تعسر] •

ثم ختمت القرآن والمولد النبوي الشريف والمعراج ووفاة النبي صلى الله عليه وسلم فأصبحت مليَّة ادرس في بيت والدي بدون اجرة او مقابل •

ولما تزوجت رفعوا على رأسي الكرسي مزيناً [بهباري[1] حمر] و [هباري أم الحاشية] وبعض الأقمشة من الآقارب ثم القيَّ فوق رأسي الحلويات [المخلط وتمر قسب وانشد البنات :ـ

الهي انصر السلطان (آمين)
بجاه طه سيد الأكوان
بأهل الدين والايمان
انصر دولة بني عثمان
الهي بالنبي الطهر
تمزق دولة الكفر
بعث الخلق للحشر
ادمه يا عظيم الشان
الهي بالنبي الياس
أَزِلْ عنا العنا والباس
بجاه الحمزه والعباس
انصر دولة بني عثمان
الهي بالنبي ادريس
اجرنا من جنود ابليس
بجاه الحمزه والتقديس
أجِرْهُ يا عظيم الشان

(١) جمع هبرية : ربطه نسائية للرأس

الهي بالنبي الهادي
محمد ساكن الوادي
بجنيدنا البغدادي
انصر دولة بني عثمان

وهذا يدل على احترام وحب الناس للعلم وأهله فلم يصفقوا او يغنوا بل سبحوا وهللوا وكبروا وابتهلوا الى الرب بأحسن دعاء . واستطردت قائلة : ولما أصبحت ربة بيت أخذت أعلم البنات والبنين القرآن الكريم في سبيل الحصول على المال لاكون عوناً لزوجي في كسب العيش واعالة العيال بأجور تدفع اليّ في كل خميس [خميسية] قدرها عشرون فلساً ، وعن كل جزء من القران ادرسه مائة فلس .

وكنت اقرأ المنقبة النبوية لقاء أجر ايضاً في مختلف المناسبات حيث أبتديء قائلة [انا فتحنا لك فتحاً مبيناً] .

ثم أقول : الحمد لله الذي نور وقوى هذه الأمة ..... الخ.

ثم يردد الحاضرون اللهم صلي وسلم وبارك عليه .

وفي أيام الأعياد يحضر الأولاد يحملون الهدايا من حلويات ودراهم (عيدية) فأستلمها شاكرة واجمعهم حولي واقرأ على مسامعهم :

باسم الاله الملك الديان
هو الرحيم الراحم الرحمان
ليس له في ملكه من ثانٍ
رب العلا فوق السموات العلا
ليس له من حد ، ولا كمثله الأول الفرد
المقيم الأبدي الآخر الحي المقيم السرمدي
اشهد ان الله واحد أحد
لم يتخذ صاحبة ولا ولد
ولاله في ملكه نذير
ولا شريك له ولا وزير
اشهد بأنه سيد العباد
محمد الهادي الى الرشاد

صلى عليه الله ذو الجلال
ما دامت الدهور والليالي
وانت يا ابي سبب تعليمي
دامت عليك جنة النعيم
وانت يا امي فنعم الوالده
دامت عليك جنة ومائدة
وان اراك في الجنان قاعده
حول النبي المصطفى وفاطمة شاهده
وشيخنا يستاهل الكرامة
وخلعة من فوقها عمامة
يلبسها وفوقها تشريفه
لأنه من بعده خليفه
لا اِله اِلا الله ـ على النبي صلى الله ـ

ألیف : الله نـاظـــــــــر   على الذي يصلي حاضـر
باكر نلقه المقـابر   منكر نلقـــه وناكــــر
لا اِله الا الله

الباء : اســـمك يـا مولاي   تجعـل الجنـة مأْواي
انا وامـي وابـــاي   نحضى بنبينـــا ونلقـــاه
لا اِله الا الله

عالباء اسمك معبـود   تلطف علينـــا وتعود
يـــا مـــن بريت ايـــوب مـــن الـــدود
ورديـــــت يوســـــــف لأبــــــاه
لا اِله الا الله

التاء : توضـــوا وصـــلوا عـــلى النبـــي يـــا ولوا
وبليس هــو الأساس مكــروه ليســـعى مســـعاه
لا اِله الا الله

الحاء : على الحي حملنا وشلنا   الى القبــر منزلنــا
شالونا وراحوا عنـــا   بقبر المشيَّد نلقـــاه

لا إله الا الله

الدال : على الدال هـذي داري　　هم فانيـه وهم تاذي
وابليس مثـل الشاذي　　مكروه ليسعى مسعاه

لا إله الا الله

السين : على السين سار الحادي　　على النبي الهـادي
مسعود لرايح غـادي　　وميت ومدفون وياه

لا إله الا الله

الصاد : على الصاد صلوا يا اخوان　　عـلى النبي العدنان
بالجنـة ناصـب ديوان　　مسعود لگاعد وياه

لا إله الا الله

وهكذا الى نهاية الحروف الهجائية •

ومنهـا ايضاً :

صلـوا عـلى محمـد لا تنسـون الخمس أوقات
مـن زار قبـر النبي　　لازم بالجنـه يبـات
صلوا صـلاة الصباح　　على الجنه نروح مرواح
وعلى دربه نمر ونبات
صلوا صـلاة الظهـر　　نور محمـد شوقني
شـوقني والله يـا سـيادي
نسـري على الجنـان العاليات
صلوا صـلاة العصـر بيهـا النفـع والنصـر
بالجنـة نعمـر قصـر لابو أعمـال الصالحات
صلوا صـلاة المغـرب　　نـور محمـد هليضرب
بالله ياسيادي نجـرب　　عـلى الجنان العاليـات
صلـوا صـلاة عشاكم　　وابليـس لا يلهـاكم
نار جهنم حاميات
صلوا صـلاة الحـاضر　　الله عليكـم ناظـر
مـا تنفـع المعـاذر　　بيـوم الجنـه ويوم النـار
يابـن آدم يـا امهـدوم　　گـوم صلي گوم صـوم

لا تحسب الدنيا اتدوم	يابو اعمال الفانيات
والذين ما يصلون	في جهنم يتعذبون
بالقبر لمّا يمرون	وجوههم سود مصخمات

واضافت الملية تقول :

وعندما يختم الطلاب والطالبات القرآن يقرأون من سورة البقرة الى قوله تعالى « وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم » • صدق الله العظيم ، ثم يوضع على رأس التلميذ « چتايه » أي ربطة ويذهبون به الى دار اهله ، ويظل الأطفال من زملائه ممسكون بالربطة الى ان يسلمهم أهل التلميذ «البخشيش» أي المكافأة ثم يأتون به اِليَّ وهم ينشدون :

الهي انصر السلطان (آمين) (المارة الذكر)

و ••••

سلام سلام سلام

سلام عليكم فردّوا السلام

••• * •••

وسألتها عن كيفية تلاوة المنقبة النبوية فأجابت قائلة :

في المآتم اقرأ بعد ان يفرغ النساء من البكاء [اقرأ قصيدة البرده] لكي يبردها الله على الميت واهله فأستعيذ بالله من غضبهم •

واقول : بسم الله الرحمن الرحيم

يا اكرم الخلق مالي من ألوذ به	سواك عند حلول الحادث العمم
الى•••مارنّحت عذبات البان ريح صبا	واطرب العيس حادي العيس بالنغم

ثم استمر بقراءة المنْقبة النبوية المعروفة :

والجدير بالذكر ان المليّة زكيّة المحشي قد استغنت عن استيفاء اجور القرآن الكريم وقراءة المنقبة النبوية في المآتم والأفراح لأن ابناءها قد عيّنوا بوظائف حكومية •

— • —

هذا وبعد ان يتعلم الطالب الكتابة وحسن الخط وقراءة القرآن ، ينتقل من يرغب في طلب العلم الى المدرسة الدينية بجامع الفاروق فى هيت حيث يتلقى على مدرسها العلوم الدينية كالفقه والتفسير والحديث والتجويد والفرائض

والمنطق والعلوم العربية كالنحو والصرف والبلاغة والأدب والعروض وغيرهـا من العلوم العقلية والنقلية فيتخرج الطالب رجلاً من رجال الدين يشغل مختلف الوظائف الدينية والدنيوية • ومدرسة هيت الدينية هذه مدرسة قديمة كانت بنايتها منفصلة عن جامع الفاروق ثم أُلحقت به وقد تخرج منها اكثر علماء هيت قديماً وحديثاً على يد اساتذتها العلمـاء الأعلام كالشيخ عبدالكريم القرهداغي رحمه الله الذي توفي في هيت ودفن فيها بجوار قبر عبدالله بن المبارك ، ومن مدرسيها أيضاً الشيخ محمود الصحاف والشيخ شهاب‌الدين السيد احمد السلطان وفي كبيسة اليوم مدرسة دينية رسمية انشأها المحسن الثري الحاج احمد مهاوش الكبيسي احد تجار الجملة في بغداد وقد بلغت تكاليفها اكثر من سبعة آلاف دينار تسع لستين طالباً وتحتوي على مصلى كبير وثلاث عشرة غرفة وتبلـغ مساحتها ٨٥٠ م٢ مبنيَّة بناءً متينا حديثا كثر الله من امثاله الأسخياء الأبرار •

٢ ـ المدارس الحديثـة

١ ـ المدرسـة النموذجية الأولى

* * *

فتحت أول مدرسة حديثة في هيت سنة ١٩١٨ واختير لها بناية تطل على الفرات ـ كان الانجليز يشغلونها قبل ذلك •

وقد حوربت هذه المدرسة في بداية تكوينها ، ورُوِّجت ضدها الاشاعات الباطلة التي توهم الناس بأنها مؤسسة لاضعاف الروح الدينيـة ، ونشر الكفر والالحاد بين الناس وتربية النشىء تربية غير صالحة •

وقد يكون سبب ذلك ، جهل اكثرية النـــاس آنذاك بفـوائدها واهمية الطريقة الحديثة في نشر العلوم بأساليب ناجحة تضمن الوصول الى الغـــاية المتوخاة من ذلك ، فلمـــا تبين لهـــم الحق استجابوا لهـا وتهـافتوا لادخال ابناءهم فيها •

وقد يكون الدافع لمحاربتها حرص البعض على بقاء القديم على قدمه خوفاً عليه من الضياع •

وقد كان الفضل كل الفضل في انجاح هذه المدرسـة وتطويرها لأول هيئة تدريسية مؤسسة لها ومن بين هؤلاء :

أ ـ عبدالمجيد محمود

هو الأستاذ عبدالمجيد محمود آل الملا حويش وقد ولد في قضاء عنه سنة ١٨٩٧م واكمل دراسته في دار العلوم في الأعظمية وانهى الدورة العسكرية ودورات علمية وصحفية أخرى واشتغل في الصحافة والتجارة • وكان اسيراً أثناء الحرب العالمية الأولى في باخرة «قره دكز» التركية في شط العرب بالبصرة الفيحاء ، ثم امتهن التعليم فكان معلماً في البصرة ثم أُنيطت به ادارة مدرسة هيت النموذجية الأولى وكمعلم أول فيها ، فبذل جهوداً جبارة في سبيل تذليل الصعوبات التي إعترضته في البداية كتلك الاشاعات الموجهة ضـــدها فوقف بوجهها بثبات وعمل على تشويق الناس وترغيبهم في الانتماء الى هذه المدرسة واتبع في سبيل ذلك طرقاً واساليب حكيمة فاستطاع ان يتقرب من شخصيات لها مركزها الديني وكلمتها المسموعة لاسناده ومعاونته في اداء رسالته وتودد لرجال الكتاتيب وحسن علاقاته بهم وتمكن من اقناع احدهم وهو الملا توفيق الياسين لتعيينه معلمـــاً لتدريس القرآن والديانة في الصف الأول والثـاني في المدرسة المذكورة بشرط أن ينقل طلاب مكتبـــه الى المدرسة الحديثـة عملاً بتوصيات مدير المعارف العام عند زيارته لهيت حيث وجد ان عدد طلاب المدرسة قليل جداً وقد تم تعيينه فعلاً وكان لذلك اثر فعال في نجاح المدرسة •

ومما ساعد على انجاح التعليم ونشـره بين أبنـــاء البلد ترشيحه للاستاذ ضياءالدين الخطيب خطيب هيت فتم تعيينه فزادت الطمأنينة في النفوس وقويت الثقة بالمدرسة الحديثة •

وظل الأستاذ عبدالمجيد يذلل الصعوبات ويسير بمدرسته سيراً حسناً حتى نقل عام ١٩٢٤م الى الرمادي الا ان كثيراً من الشخصيات توسطوا لارجاعه الى هيت فعاد اليها حيث واصل مساعيه المشكورة وجهوده الجبارة في سبيل تطوير التعليم ونشر الثقافة بطرق شتى من مباريات خطابية وفعاليات رياضية وشـــجع الكشافة والتمثيل فكانت بحق مدرســة نموذجية الا انهـا أُلْغِيت واستبدلت بمدرسة أولية حيث نقلت الى الرمادي بصفتها مركز اللواء •

وقد اتصلنا بالأستاذ عبدالمجيد آل حويش وسألناه عن انطباعاته وذكرياته عن هيت فأدلى ببعض المعلومات الهامة حيث قال :

هيت قضاء واسع يشبه كركوك من الجنوب الغربي ويشبه استانبول من

جانب النهر شمالاً او « التَنُّومة » في البصرة على شط العرب وأشجار متنوعة ، وكان إذ ذاك هذا القضاء المركزي مهماً جداً ولم يزل بين الفرات الأعلى في سورية والفرات الأوسط في العراق مركزاً مهماً للتجارة وبين الشامية والجزيرة ، وكان المقرر ان يكون مركزاً لمتصرفية لواء الرمادي ولكنه بقي على حاله بل استبدل بناحية في الوقت الحاضر وكان آخر واول قائمقام فيها هو السيد مصطفى عاصم واول متصرف للواء شاهدته هو المرحوم السيد رشيد العمري وحتى انّ أول مدرسة للشرطة فتحت فيها وقد لمست من اهل هيت ارباب الحمية والشجاعة والكرم والفضل كل لطف ورعاية حتى انّ المرحوم الحاج سليم صاحب الدار التي سكنتها طيلة السنوات التي قضيتها في هيت لم يستوف بدل الايجار فكان دليلاً على الكرم والسخاء الذي يتصف به أهل هيت المعمورة مما ساعدني على اداء مهمتي والنجاح فيها على أكمل وجه فقد كان الناس يتسابقون لجمع المبالغ والتبرع لاكساء الطلاب وتنظيم الكشافة والتي حاول الموظف الانجليزي «دي اي بي او» ان يستولي عليها لولا وقوف أهل البلد الى جانبي لاسترجاعها منه وكانت وظيفته « مدير دائرة معاون الحاكم السياسي » •

ولنا أمل كبير في انعاش هذا البلد وتحسين أحواله المعيشية لأهمية مركزه التجاري والاقتصادي والتأريخي •

ب ـ ضياء الدين الخطيب

هو نجل العلامة المرحوم محمد سعيد الخطيب وقد مرّت ترجمتهما مع علماء آل الخطيب •

والأستاذ ضياءالدين الخطيب من أول المعلمين الذين ساهموا في انجاح المدرسة الحديثة الأولى في هيت وله الفضل الأكبر في نشر العلم والمعرفة في هذه الناحية فهو معلم ناجح يشهد له كل من عرفه بالفضل والمعرفة •

عين مدرساً لمدرسة هيت النموذجية الأولى في بداية تأسيسها بالأمر الصادر من مديرية معارف بغداد المرقم ٦٧٢/٦/١ والمؤرخ في ١٩٢٢/٩/٢٦م براتب قدره ستون ربية والمبلغ بكتاب مدير المدرسة المذكورة السيد عبدالمجيد آل حويش المؤرخ في ١٩٢٢/١٠/٧م •

وعندما دعت مديرية المعارف في بغداد اللذين يرغبون في اداء الامتحان

معادلاً لدار المعلمين الأولية إشترك في هذا الامتحان فكان من الناجحين فيه وقد شمل الامتحان كافة الدروس التي كانت تدرس في دار المعلمين الأولية آنذاك .

وعين مدرساً للأميين حسب أمر وزارة الداخلية المرقم ١٤٣٧٩ والمؤرخ ١٠/١٠/١٩٣١م إضافة لوظيفته كمعلم للمدرسة الابتدائية وخطيب لجامع الفاروق وقد بلغ بذلك من قبل رئيس بلدية هيت الحاج ياسين الطه بكتابه المؤرخ في ٨/تشرين الثاني/١٩٣١م والذي رجاه فيه القيام بالتدريسات اللازمة اعتباراً من تاريخه المذكور . وقد قام بكل المهام التربوية بكل امانة واخلاص طيلة سنوات الخدمة ولعل خير ما يستدل به على إخلاصه وكفاءته تلك التقارير الرسمية بحقه وكتب الشكر الكثيرة التي توجهها له مديرية اللواء على ضوء تقارير المفتشين فلا عجب إذاً ان تقيم مديرية التربية في لواء الرمادي إحتفالاً تكريمياً تقديراً لجهوده واخلاصه وخدمته الطويلة وقد كان ذلك في هيت بتاريخ ٢/٨/١٩٦١م وقد حضره مدير التربية في اللواء ومفتشو المديرية وكبار موظفيها واكثرية أهل البلد وقدمت له هدية ادبية ثمينة من مدير التربية واخرى من أحد طلابه وزملائه الأستاذ السيد عبدالوهاب منصور الشايع الهيتي احد موظفي المديرية المذكورة وقد نوه عن هذا الاحتفال في الصحف المحلية آنذاك .

وقد اكمل الأستاذ الخطيب السن القانوني فأحيل على التقاعد اعتبارا من ١/٧/١٩٦٤م بعد خدمة طويلة تنوف على اثنتي واربعين سنة ، وقد وجهت له مديرية التربية للواء الرمادي كتاباً ضمنته شكرها وتقديرها هذا نصه برقم ١٢/٢٦ وتاريخ ١/٧/١٩٦٤م :

« تنتهز هذه المديرية مناسبة بلوغكم السن القانوني الذي آل إلى احالتكم على التقاعد بعد ان بذلتم جهوداً مشكورة خلال مدة خدمتكم الطويلة في التعليم والتي تنوف على إثنتي واربعين سنة حيث كنتم مثالاً حسناً للمعلم الذي ينبغي أن يفتخر به إذ أديتم رسالتكم على الوجه الذي يرتضيه المجتمع ويطمئن له الضمير الحي ، لذلك كنتم محط تقدير واعجاب المسؤولين إذ ساهمتم في اعداد الجيل الذي اودعتم فيه ما وسعكم من خصال حميدة والتي تترقبها الأجيال الصاعدة .

والآن ونحن نبادلكم تحية الوداع آملين منكم ان تتقبلوا تحياتنا وأن يوفق الجميع لما فيه صالح الأمة والله وليُ التوفيق ٠

ومن ابنائه الذين انخرطوا في سلك التعليم الابتدائي السيد طارق الخطيب والسيد هشام الخطيب والسيد صفاءالدين الخطيب الذي تخرج من الدورة التربوية بتفوق ، حيث كان الأول على أقرانه وزملائه وهو ما زال يواصل دراساته الاسلامية والعربية واتقن منها علمي الفقه الاسلامي والتجويد على علماء بغداد وقد انتخب محاسباً للجمعية الخيرية للبر والاحسان الأهلية في هيت(١) ٠

الهيئة التدريسية الاولى
لمدرسة هيت الابتدائية

★ ★ ★

كانت الهيئة التدريسية لمدرسة هيت الابتدائية للبنين لسنة ١٩٢٢-١٩٢٣ تتألف من الذوات التالية اسماؤهم :

١ - المدير السيد عبدالمجيد محمود العاني
٢ - المعلم عمر خلوصي الراشدي
٣ - الملا محمد توفيق
٤ - المعلم يوسف العبدالله الداوود
٥ - المعلم ضياءالدين الخطيب

وكان من الهيئة التدريسية لسنة ١٩٢٤-١٩٢٥م :

السيد شاكر علي
السيد محمد مكي خماس
السيد سعود افندي

ومما يذكر ان اول وجبة تخرجت من مدرسة هيت الابتدائية سنة ١٩٢٩م-١٩٣٠م :-

١ - محمد فرحان [امام جامع الفاروق الذي مرّ ذكره] الناجح الأول
٢ - شاكر محمود الناجح الثاني
٣ - شفيق عبيد الناجح الثالث

---

(١) تأسست هذه الجمعية الاهلية لانصاف الفقراء واسداء المعونة لهم ورفع مستواهم بتوزيع النقود والمواد العينية والادوية ويرأسها اليوم السيد جاسم حمودي بطاح ٠

٤ ـ داود عبدالرزاق الناجح الرابع
٥ ـ عبدالكريم توفيق الناجح الخامس
وتخرج بعـــد ذلك :
١ ـ محمد أمين محمدعلي
٢ ـ اسماعيل ظاهر
٣ ـ سليم الحاج ياسين
٤ ـ شفيق توفيق

٢ ـ مدرسة خديجة الكبرى الابتدائية للبنات ودور مديرتها الفعال في تطويرها

★ ★ ★

فتحت المدرسة الأولى من نوعها في هيت للبنات في تشرين الأول سـنة ١٩٣٤م فجوبهت بمثل ما جوبهت به المدرســة الأولى للبنين ، ولـكنها بمرور الزمن ثبتت امام العاصفة واقبل الناس على تسجيل بناتهم فيها ، بفضل ادارتهـا التي حضت بمديرات لها فاضلات منهن الآنسة نجية ثم أُنيطت ادارة المدرسة لمربية فاضلة ومديرة حازمة اتصفت بالخلق الرفيع والصفات الحميدة العالية هي الآنسة عفيفة عبدالحميد ، فرفعت من مستوى التعليم في هـذه المدرسـة التي سارت بفضلها سيراً حسناً طيلة السنوات الماضية منذ استلامها لادارة المدرسـة المذكورة وحتى يومنا هذا والآنسة عفيفة غنية عن التعريف بالنسبة لمعارفيها عامة ولأبناء هيت خاصة ، فكلهم ينظرها نظرة الاعجاب والتقدير ، لما قدمته لهذا البلد من خدمات جليلة في هذا المضمار ، وقد تخرجت على يدها نخبة من المعلمات يوف عددهن على عشرين معلمة وستتخرج وجبة اخرى من طالباتها كمعلمات عما قريب وكلهن يشهدن لها بالفضل والتقى والنبل والعفة فقد عرفت الآنسة عفيفة عبدالحميد بديانتها وبروحها الاســلامية وسلوكها الحسن واستقامتها ولا يختلف في ذلك إثنان وقد أدت فريضة الحج في موسمه الماضي .

وقد كانت الآنسة عفيفة مديرة لمدرسة عنه فنقلت الى هيت سنة ١٩٣٧م وهي من سكان بغداد القدماء ومن أهالي محلة الطوب فيها . وقد اقيم في هيت إحتفال تكريمي رسمي تقديراً لجهودها كأقدم معلمة في اللواء وذلك بتاريخ ١٩٦١/٨/٢م بموجب كتاب مديرية التربية للواء الرمادي المرقم [١٠٨٠١]

والمؤرخ في ١٩٦١/٧/٢٧م وتقدمت لها هدية رمزا لتقدير هذه المديرية لها .

وفق الله العاملات لخير الوطن ، ولمثل عفيفة فلتعمل المربيات المثاليات ، من أجل اعداد جيل صالح مثقف .

* * *

وهكذا تطور التعليم في هيت وانتشر سريعاً حتى أصبح عدد مدارسها اكثر من ٣٠ مدرسة واليك اسماؤها :

أ) فى مركز الناحية :

١ ـ ثانوية هيت للبنين
٢ ـ ثانوية هيت للبنات
٣ ـ مدرسة النضال الابتدائية للبنين
٤ ـ مدرسة الكفاح الابتدائية للبنين
٥ ـ مدرسة خديجة الكبرى للبنات
٦ ـ مدرسة الأحداث [مختلطة]
٧ ـ مدرسة زبيدة الابتدائية للبنات

ب) فى القرى والارياف :

٨ ـ مدرسة كبيسة الابتدائية للبنين في قرية كبيسة
٩ ـ متوسطة كبيسة للبنين في قرية كبيسة
١٠ـ مدرسة كبيسة الابتدائية للبنات في قرية كبيسة
١١ـ مدرسة الخلد الابتدائية للبنين في قرية كبيسة
١٢ـ مدرسة بنّان الابتدائية للبنين في قرية بنّان
١٣ـ مدرسة ابن سينا الابتدائية للبنين في قرية بصائر
١٤ـ مدرسة الخالدية الابتدائية للبنين في قرية الخالدية
١٥ـ مدرسة التهذيب الابتدائية للبنين في قرية المحمدي
١٦ـ مدرسة دار السلام الابتدائية للبنين في قرية التربة
١٧ـ مدرسة السدير الابتدائية في قرية الدولاب
١٨ـ مدرسة الفاروقية الابتدائية للبنين في قرية الجودفية
١٩ـ مدرسة المستنصرية الابتدائية للبنين في قرية البونمر
٢٠ـ مدرسة النظامية الابتدائية للبنين في قرية زخيخة

٢١ـ مدرسة جبّة الابتدائية للبنين في قرية جبّة
٢٢ـ مدرسة الميسرية الابتدائية للبنين في قرية الميسرية
٢٣ـ مدرسة الرازي الابتدائية للبنين في قرية البغدادي
٢٤ـ مدرسة المشرق الابتدائية للبنين في قرية الحسنية
٢٥ـ مدرسة المعري الابتدائية للبنين في قرية العلية ـ جبه
٢٦ـ مدرسة نويعير الابتدائية للبنين في قرية نويعير
٢٧ـ مدرسة المجنون الابتدائية للبنين في قرية المجنون
٢٨ـ مدرسة الشكارية الابتدائية للبنين في قرية الشكارية
٢٩ـ مدرسة الجهاد الابتدائية للبنين في قرية القرهغوليه
٣٠ـ مدرسة جبيلة الابتدائية للبنين في قرية جبيل
٣١ـ مدرسة سويب الابتدائية للبنين في قرية السويب
٣٢ـ مدرسة منازل الابتدائية للبنين في قرية منازل
٣٣ـ مدرسة زياد الابتدائية للبنين في قرية بني خزرج
٣٤ـ مدرسة سمّاله الابتدائية للبنين في قرية سمّاله
٣٥ـ مدرسة الحبوبي الابتدائية للبنين في قرية المحبوبية
٣٦ـ مدرسة الاخاء الابتدائية للبنين في قرية القيصر

وقد كانت هذه المدارس ولا تزال النواة التي تثمر عن إعداد أفراد يشقون طريقهم نحو المجد ، فقد توسع الكثير منهم في دراساتهم وبرعوا في اختصاصاتهم فكان من بينهم الأساتذة والضباط والأطباء والمحامون والمهندسون وكبار الموظفين :

فمن الأساتذة البارزين :

١ ـ الدكتور مهدي حنتوش استاذ كلية الهندسة
٢ ـ الدكتور نوري الحافظ مدير التعليم العام في وزارة التربية
٣ ـ الدكتور ابراهيم عبدالله محي عميد معهد المدرسين العالي فعميد كلية الجامعة
٤ ـ الدكتور مدني صالح استاذ في جامعة بغداد

ومن الأطبـاء :

١ ـ الدكتور تحرير الگيلاني
٢ ـ الدكتور ثابت نعمان

٣ ـ الدكتور وليد عبدالحميد
٤ ـ الدكتور عصام عبدالرزاق
٥ ـ الدكتر قتيبة عبدالرزاق

ومن المحـامين :

١ ـ المحامي شاكر محمود الهيتي
٢ ـ المحامي عبدالحميد عبدالمجيد
٣ ـ المحامي عبدالرزاق حمادي
٤ ـ المحامي خالص رميض
٥ ـ المحامي رؤوف سالم
٦ ـ المحامي ياسين ملا علي
٧ ـ المحامي محمدعلي عبدالعزيز الشايع
٨ ـ المحامي حسام عبدالرزاق حمادي
٩ ـ المحامي ياسين خليل ابراهيم
١٠ـ المحامي عبدالعزيز محمد : وله مؤلفات منها كراس في القانون الدولي الخاص ومجموعة في القصص الحقوقي وكتاب المساواة ودراسة في التشريعات الاسلامية وشرح قانون تسوية حقوق الاراضي ونقده وكراس في الوحدة لم ينشر بعد ورواية السلام ، وكتاب (اعداء الوحدة العربية) وكتاب مجلس الدولة .

ومن الضباط في الجيش والشرطة :

١ ـ السيد هاشم عبدالوهاب
٢ ـ عبدالكريم توفيق
٣ ـ ابراهيم عبدالرحمن
٤ ـ يوسف الحاج بارود
٥ ـ هشام عبدالرزاق حمادي
٦ ـ محمد سعيد عبدالحكيم
٧ ـ عبدالكريم نصيف الحمداني
٨ ـ علي عبد الخلف
٩ ـ حمدي عبدالرحمن

١٠ـ احمد غنام
١١ـ اسماعيل الحاج ياسين رشيد
١٢ـ مجيد مخلف
١٣ـ اسماعيل ندا
١٤ـ حفظي محمد الياسين
١٥ـ محمود ناصر رجا

ومن الموظفين :

١ ـ السيد عبدالستار عبدالعزيز مدير الحسابات في مجلس الوزراء
٢ ـ السيد سامي محمدعلي نائب المدعي العام في محكمة امن الدولة الثانية
٣ ـ السيد محمود شهاب شمخي مدير ناحية في لواء اربيل
٤ ـ الشيخ عبدالواحد الحاج عثمان قاضي كركوك
٥ ـ السيد عبدالوهاب منصور الشايع محاسب تربية لواء الرمادي
٦ ـ السيد احمد الحافظ محاسب اوقاف بغداد
٧ ـ السيد حامد الملا جمعه رئيس ملاحظي في وزارة العدل
٨ ـ السيد عبدالهادي طه محي ملاحظ في وزارة المالية
٩ ـ السيد عزالدين عبدالوهاب محمد الياسين مفتش مالي
١٠ـ السيد عبدالرحيم الشيخ عبدالرحمن مدير انحصار التبغ في لواء الحلة
١١ـ السيد سليمان داود الشايع رئيس كتاب محكمة البصرة
١٢ـ السيد فرحان السعدي رئيس كتاب المحاكم بغداد
١٣ـ السيد نعمان تركي الرجا ملاحظ وزارة الصحة
١٤ـ السيد صبري الحمداني معاون مدير تربية لواء بغداد/الرصافة
١٥ـ السيد عبدالغفور جميل معاون مدير تربية لواء الرمادي
١٦ـ السيد عبدالجبار شفيع ملاحظ في محاكم الرمادي
١٧ـ السيد قاسم خليل مفتش في تربية لواء الحلة
١٨ـ السيد احمد منصور مفتش في تربية لواء الرمادي
١٩ـ السيد شايع عبدالعزيز مفتش في تربية لواء بغداد/الكرخ
٢٠ـ السيد جاسم محمد امين مفتش في تربية لواء الرمادي
٢١ـ السيد احمد توفيق معاون في مديرية الكمارك الرمادي

٢٢ـ السيد رجاء ناجي دبو مدير دار المعلمين الابتدائية في الرمادي
٢٣ـ السيد يوسف نمر ذياب مدير دار المعلمين الابتدائية في الديوانية
٢٤ـ السيد عاصم عبدالوهاب الادهمي مدير طابو لواء الرمادي
٢٥ـ السيد نافع عبدالجبار مدير تحريرات لواء الرمادي
٢٦ـ السيد محمد صالح السرحان ملاحظ مديرية التربية في لواء الرمادي
٢٧ـ المرحوم قاسم نعمان السعدي ملحق ثقافي
٢٨ـ السيد حسن ورشان ـ مفتش التربية في الناصرية
٢٩ـ عبدالنبي شبيب ملاحظ تربية الرمادي
٣٠ـ محمد سحاب الندا مدقق حسابات الملاك الثنوي

وقد وصف الأستاذ ميخائيل توماس الحالة الثقافية في هيت عام ١٩٣٥م بقوله :ـ

(فيها فقط مدرسة واحدة للحكومة وقد تأسست سنة ١٩١٨ وتألف فيها الصف السادس منذ سنة ١٩٢٢ وذلك قبل أن يتشكل في جميع لواء الدليم وطلاب هذه المدرسة على غاية النجابة والتربية والذكاء والاجتهاد ومتمسكون بالصفات الحميدة وفيهم روح علمية وثابة وهم يطيعون نظام المدرسة ويحترمون المعلمين وكل معلم تحول من هيت كان راضياً عن سير تلاميذها .

موقع هذه المدرسة صحيٌ جداً إذ انها مشرفة على نهر الفرات وبناؤها ذو طابقين فالطابق الأعلى فيه ثلاث غرف وهناك غرفة المدير والمعلمين . والطابق الأدنى يشتمل على ستٌ غرف ويبلغ مجموع طلاب هذه المدرسة نحو الـ ١٨٠ تلميذاً وتخليداً لذكر هذه المدرسة نذكر اسماء بعضْ الطلاب الذين تخرجوا منها ونالوا بعض المناصب بعد دخولهم مدارس ارقى فمنهم معلمون وهم : شايع عبدالعزيز ، ذنون الملا رميض ، داود عبدالرزاق ، عبدالوهاب منصور ، ناجي امين ، شاكر محمود ، عبدالرزاق عليم .

ومن الموظفين : السيد هاشم السيد عبدالوهاب مأمور جوازات السفر ، عبداللطيف محمد كاتب بلدية هيت ، عاصم في دائرة الاشغال ، الملا نعمان كاتب المحكمة الشرعية ، عبداللطيف حمادي مأمور استهلاك ، عبدالرزاق الحاج محمد كاتب مالية ، عبدالوهاب الملا عبد كاتب بلدية ويوجد الآن في دار المعلمين الراقية ابراهيم عبدالله وفي دار المعلمين الريفية نَصّار رجا ، رديف

عبدالواحد ، متعب الحاج عبدالكريم • وفي مدرسة الصناعة محمد سحاب وفي مدرسة المفوضين ياسين الملا علي وفي دار العلوم العربية في الأعظمية شفيق توفيق ، عبدالحميد عبدالمجيد ، امين الملا علي وفي المدرسة المتوسطة في الرمادي سعيد حمد ، رؤوف عبدالرزاق ، مهدي صالح ، محمد زكي ، شاكر الحاج سليم ، سيف الخطيب ، عبدالرزاق مطر •

ومن أقدم المدرسين في هيت ضياءالدين أفندي الخطيب[1] ولا يزال الآن يدرس فيها والمذكور ذو اخلاق سامية وذو مكانة في المجتمع وله اطلاع واسع في العلوم سيما اللغة العربية وله ديوان يقصده الموظفون والأهلون أغلب الأحيان وهو يرحب بالجميع أحسن ترحيب •

وكان في هيت مدرسة ثانوية في زمن الأتراك مؤلفة من اربعة صفوف فقط وقد تلاشت هذه المدرسة منذ الاحتلال البريطاني •

وقد تأسست في هيت مدرسة ايضاً للأناث في تشرين اول سنة ١٩٣٤ وأخذت البنات تتهافت على هذه المدرسة لارتشاف مناهل العلم والفنون الأخرى والتدبير المنزلي حتى بلغ عدد الطالبات نحو الـ [١٥٠] وفيها الآن معلمة واحدة وهذه المعلمة بهمتها وسعيها حتى ألفت صفاً ليليا لتدريس الأميات وقد خصصت وقت تدريسهن قبل الغروب وحسبما سمعنا انه صار اقبال عظيم ايضاً على هذه الدروس •

وقد أسست ايضاً صفان لتدريس الأميين ليلاً فصار اقبال عظيم على ذلك حتى انه بلغ عددهم نحو الـ (٩٠) وكلهم مكبون على طلب العلم بكل شوق وارتياح رغماً عن كثرة اشغالهم ولذلك لا يزال عدد المتعلمين يكثر في هيت ويرجع الفضل كله الى مدرسهم الفاضل السيد ضياءالدين افندي الخطيب الذي يبذل الغالي والرخيص في سبيل تثقيفهم وكذلك مدير المدرسة الذي طلب المصابيح الكهربائية لتنوير المدرسة عوض الفوانيس القديمة له فضل عظيم في ذلك •

ورغماً عن ان الأكثرية الساحقة في هيت في عوز ليس عليه من مزيد فتراهم مع كل ذلك يرسلون اولادهم الى المدارس لِتَلَقي العلوم والآداب وهذا

---

(١) بيت هذا المدرس مشهور بالعلم والتدين منذ القديم • [هامش ص «٣٥٤» النجم ٧ «١٩٣٥» ميخائيل توماس •]

دليل على تقديرهم للعلم وشدة رغبتهم له وبهذه المناسبة نقول اننا نشكر ونثني على همة عبدالوهاب افندي الخطيب مدير المدرسة كما اثنى عليه الجميع على ما بذله من جهد • وخلاصة القول ان سير التربية والتعليم في هيت في تقدم مطرد ومستوى ممتاز •

هيت
في الشعر العربي والشعبي

قال عمرو بن مالك الزهري اثناء حصار جيش سـعد بن ابي وقاص لهيت[1] :

تطـاولت أيامي بهيت فلـم أحم
وسرت إلى قِرْقيسيا سير حـازم
فجئتهـم في غـرةٍ فاحتويتهـا
عـلى غَبنٍ من اهلهـا بالصوارم

— • —

وقال ابو العُميل[2] :

هـلاّ ألـمّ بهيتَ ليلتنـا
أم قبـل ذلـك ليلـة الأنبـارِ

— • —

وقال ابو العلاء المعري في مطلع قصيدته [اهد السلام الى عبدالسلام[3]] :

هاتِ الحديث عن الزوراء أو هيتا
وموقـد النـار لا تكرى بتكريتـا
ليست كنـار عـديّ نار عاديـة
بانت تشب عـلى أيدي مصـاليتا

— • —

وقال ابو نؤاس يَصِفْ موسيقاراً من هيت[4] :

من اهل هيت سخيّ الجرم ذي أدب
لـه اقـول مزاحـاً هاتِ يا هيتي
فينبري بفصيح اللحـن عـن نغـمٍ
مثقّفـات فصيحـاتٍ بتشـبيتِ
حتـى إذا فلـكُ الأوتار دار بنا
مـع الطبـول ظَلَلْنا كالسبابيتِ

(١) معجم البلدان : ياقوت الحموي ٨/٤٨٦ ، ٤٨٧ مصر
(٢) المسالك والممالك : لابي القاسم عبيدالله بن عبدالله ص٧٢
(٣) ديوان سقط الزند : ابو العلاء المعري ـ طبعة صادر ص١٧١
(٤) ديوان ابي نؤاس ـ طبعة صادر ـ بيروت

وقال يصف خمرة هيت وكانت الخمرة الطيبة تُنسب اليها وكانت تشتهر بأشجار الكروم :

وقهـوة كالمسـك مشمولة

منزلهـا الأبـار او هيـت

وقال فيها ايضاً :

بنـات كسـرى خير ما بنـاتِ

جُلِبْنَ من هيتٍ ومن عاناتِ [1]

وقال في موضع آخر :

وهاكها قهـوة صهبـاء صـافية

منسـوبة لقـرى هيتٍ وعـاناتِ

وعندما نهب الملك السعود دير الزور وعانه مرَّ بهيت فقال :

وَردَّوْهِنْ هيت واخطاها الدليلي   والموارد غير هيـت مكضباتِ [2]

— • —

ولمّا قدم ابن رشيد الشيخ الشهير الى هيت قال[3] :

نايمن بالليـل جـاني البشـير   يبشـرنا بالفـرح والسـرور

يبشـر بالسـعادة والنعـم   يبشـر بزيارة النبي الهـادي

جينا لهيـت وجـدمونا المناسيف   من دور آدم لوجاهم الخاطريحيّون

أهل هيت يـوم على يوم بالكرم يزيدون

واعتزازاً منه بأهل هيت تزوج عمة السيد علي افليح الهيتي •

— • —

وقال الشيخ ساجر الرُفدي رئيس قبيلة السلكه من العمارات من العنزة التي من فروعها : الحسني والشملان والبچايده والمضيّان والمطارفه •

قال الشيخ يخاطب [خليف] حادي ركبه معجباً بحنين النواعير ليلاً[4] :

من عامج حثينه الرچايب عسى خير

يا ربعنـا زيدو زهـاب الجزيرة

جينا لهيت او ضَعْضِعَتْنَه المعـابير   ودارنا اهـدير الهبايب تديره

(١) اراد ببنات كسرى ـ الخمر •

(٢) و (٣) و (٤) :ـ رواية عن ابناء البادية •

يـا خليف گطـــع للســـبايا مسـامير ومن الحفايا اخليف ياضي جبينه
يا محلـــه يا خليف تعمـــير تلجـــير خشمه الأبيض بين خضره ولينه
يا محله يا خليف بشـــل المغـــائير خلجن توالي الليل نسمع حنينه
تمشيلهـــم مشـــية الســـلف للمضاهـير
ولـــي تـــردّه ســـابجه ملحجينـــه

ايضـــــاح

لقد كان من المؤمل ان يطبع كتاب هيت في اطارها القديم والحديث بكامل أبوابه وفصوله ووثائقه ، مزّيناً بالصور والمناظر الا أننا يئسنا من الحصول على المساعدات المالية من الجهات الرسمية لاحتوائه على تراجم المعاصرين من علماء وشعراء مما لا يخدم أهدافها فقـــد اعتبرت وزارة الثقافة والارشاد ذلك من المواضيع الخاصة فاعتذرت عن عدم مساعدتنا بكتابها المرقم ٥٨١٦ والمؤرخ في ١٩٦٥/٣/٢٩م وقرر المجمع العلمي انه لا يدخل ضمن اهدافه فاعتذر لنـــا بكتابه المرقم ٥٠٢ والمؤرخ في ١٩٦٥/٥/١٥ فاضطررنا الى طبع ما يتيسر طبعه من مواضيعه بعد ان اختصرت كثيراً ، وتأجيل طباعة مواضيعه المتبقية في جزء آخر ، سيحتوي على ذكر عشائر هيت وقراها ودواوينها ولهجة اهلها وعاداتهم وتقاليدهم ومعتقداتهم وحيـاة اطفـــالهم والعـــابهم وحالة البلـــد الاقتصادية وثرواته الطبيعية .

فعسى ان نوفق لذلك في القريب العـــاجل ، آملين من القـراء الـكرام القبول والتشجيع .

المؤلف

شكر وتقدير

لقد كان لسمو الشيخ جابر العلي الصباح الفضل الأكبر في طبع هذا الكتاب إِذ سارع مشكوراً لمساعدتنا مادياً ، تشجيعاً منه لروح البحث والتأليف والنشر ، فلا يسعنا إِزاء ما لمسناه من سموه من كرم وسخاء ومساعدة إِلا ان نتوجه اليه بجزيل شكرنا وامتناننا مكبرين فيه هذه الروح السامية والشعور النبيل .

المؤلف

المصـــادر والمراجـع

—★—

فاتنا ونحن نختصـر الـكتاب ونختار بعض مواضيعه ـ لطبعها فى هذا الجزء ، أن نردَّ بعض نصوصه التاريخية والأدبيـة الى مراجعها التى اعتمدنا عليها فى مؤلفنا ، فسارعنا الى تدوين تلك المراجـع ومصادرها التى أُخـذت عنها ، وكما فى الجدول الآتي :ـ

— ابن الأثير ٢/٣٠٣-١٠/٢٥٢

— أولياء بغداد

— أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم : جمع الشيخ شمس الدين البشاري ـ ط٢ ليدن ١٣٠٦ ص١٢٣ و١٣٤ و١٣٥

— أطوال ابن سعيد

— أطلس العراق الحديث : الدكتور أحمد سوسه ص٨٤

— الأعلام : خيرالدين الزركلي ـ مصر ١٣٤٧هـ ـ ١٩٢٨م ج٣ ص١١٣٠

— الاصابة : ابن حجر العسقلاني ـ ١/٣٠٩ و٤/٢٨٥

— أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث : المستر ستيفن همسلي نقله الى العربية جعفر خياط ص٤٢

— الأخبار الطوال : لأبي حنيفة الدينوري ص٦٦ و٨٧ و٨٩ و١٥٤

— البهجة

— بلدان الخلافة الشرقية لسترنج ص٩٠ : نقله الى العربية واضاف اليـه تعليقات بلدانيـــة وتاريخية واثرية ووضـع فهــارسه بشير فرنسيس وكوركيس عواد

— بلوغ الأدب فى معرفة أحوال العرب : ج٣ ص١٧٥ و١٨١ و٣٣٨

— البابليات : محمدعلي اليعقوبي

— جزيرة العرب للهمذاني

— جريدة الأهالي : تطبيقات القواعد القانونيـة على المبـادىء الاجتماعية ، عبدالحميد الهيتي بغداد ١٩٥٤

- جريدة الزمان : نداء الى الجهاد ، ضياءالدين الخطيب ١١٠٨ للسنة الخامسة ١٠/ايار/١٩٤١ - ١٢/ربيع الثاني/١٣٦٠هـ
- جريدة لواء الاستقلال ٢٥/١١/١٩٥٣م عبدالرحيم الهيتي
- جريدة المنار : ٨/٣/١٩٦٥م
- جريدة المشرق : من ادب الحرب ، عبدالرحيم الهيتى ديترويت - امريكا الشمالية
- جريدة العرب : شمعة على ضريح والدتي ، ياسين خليل ١٠٩/١٠/١٠/١٩٦٣م
- الجاسوس على القاموس ص٣٧٠
- جغرافية بطليموس
- ديوان أبي نواس
- ديوان أباطيل : يوسف نمر بغداد ١٩٥٥م
- ديوان الأخرس : عبدالغفار الأخرس ص٥٠
- ديوان موكب العواطف : سيفالدين الخطيب كركوك ١٩٥٨م
- ديوان ن ... و الأخريات : غازي الگيلاني - بيروت ١٩٦٠م
- ديوان سقط الزند : أبو العلاء المعري طبعة صادر بيروت ص ١٧١
- ديوان التميمي : صالح التميمي ص٦١ و٦٢
- الدرر الكامنة : ج٤ ص٣٨٧
- دراسة في طبيعة المجتمع العراقي : الدكتور علي الوردي ص٣٣
- هدية العارفين : ج١/٦٠٢ و٦٥٤ و٧٥٤ - اسماعيل باشا البغدادي
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، لابن خلكان ج٢ ص٢٣٧ ت٢٩٨
- وفاء الوفا بأخبار المصطفى للشريف السمهودي
- وثائق عربية وتركية : ١-٢٤ ، آل الخطيب في هيت
- حديقة الورود في مدائح أبي الثناء السيد شهابالدين السيد محمود
- حولية الملك الآشوري توكلتي نورتا ، ٨٩٩-٨٨٤ ق.م
- طبقات الشعراني
- الطبري : ٣/١٤٣

— الكتاب الرسمي ٣١١ فى ٩/تموز/١٩١٩م ضياءالدين الخطيب
— الكتاب الرسمي ٥٠/ش/٩٥٤ بتاريخ ٥/١٠/١٩٤٥م ضياءالدين الخطيب
— الكتاب الرسمي : ٥٨١٦ فى ٢٩/٣/١٩٦٥م رشاد الخطيب
— الكتاب الرسمي / ٥٠٢ فى ١٥/٥/١٩٦٥م رشاد الخطيب
— الكتاب الرسمي : ٣٥/٨/٣/١٩٤٥م ضياءالدين الخطيب
— الكتاب الرسمي : ١/٦/٦٧٢ والمؤرخ ٢٦/٩/١٩٢٢م ضياءالدين الخطيب
— الكتاب الرسمي : ١٤٣٧٩ فى ١٠/١٠/١٩٣١م ضياءالدين الخطيب
— الكتاب الرسمي : ٢٦/١٢/فى ١/٧/١٩٦٤م ضياءالدين الخطيب
— الكتاب الرسمي ١٠٨٠١ في ٢٧/٧/١٩٦١م عفيفة عبدالحميد
— لغة العرب : هيت ومعادنها ١ [١٩١١]

ص٢٤٩-٢٥٤ و٣٤٨-٣٥٤ ، ابراهيم حلمي

— مؤرخ العراق ابن الفوطي ج١ ص٦٠ محمد رضا الشبيبي
— مجلة الأم والطفل : ٦ [١/حزيران/١٩٤٩] فجر في مهد صبري الحمداني
— مجلة المجمع العلمي العراقي ج٩ ص٢٨٢-٢٨٣
— مجلة الرسالة : السلام ، العدد ٢٩٢ ، ص٢٩٨ عبدالحميد الهيتي
— مجلة التقدم البغدادية : حكاية من الأعماق حميد مخلف
— موجز تاريخ البلدان العراقية : عبدالرزاق الحسني ص٥٤
— محاضرات فى مدن العراق : يوسف رزق الله غنيمه ص١٧و١٨
— محاضرات تاريخ الأمم الاسلامية : الخضري ط٢ ج٢ ١٧و٣٢و١٦٠
— المسك الأذفر ص١٢٠-١٢٢
— المسالك والممالك : ابن خرداذبه - ليدن ١٣٠٦هـ ص٢٣ و٧٢ و١٧٣ و٢١٧و٢٤٦و٢٥٢
— معجم الأدباء : ياقوت الحموي
— معجم الأنساب والأسرات الحاكمة فى التاريخ الاسلامي : زامبار
— معجم البلدان : ٤ : ٩٩٧-٩٩٨-اوربا

٨ :- ٤٨٦-٤٨٧ مصر ٣/٩٦ ٧/٦٠	ياقوت الحموي

— معجم ما استعجم للبكري ج١ ص٦ و٦٤١
— المعلم الجديد ـ مدرستي الأولى م ٢٣ ، الأعداد ١ و٢ و٦ • شفيق عبيد
— المرسوم الجمهوري رقم ١٦٦ والمؤرخ ١٤/٨/١٩٥٨م : زهير الخطيب
— المرشد الى مواطن آثار والحضارة :
الرحلة الأولى ـ بغداد ـ عنه ـ القائم •
طه باقر ـ فؤاد سفر
— مراصد الاطلاع لصفي الدين البغدادي
— المشرق : هيت وينابيعها المعدنية
٦ [١٩٠٣] ص٤٤٠-٤٤٨
الدكتور نابليون ماريني
— متحف القصر العباسي
— النجم : ٧ (١٩٣٥) ص٣١٠-٣١٥ و٣٥٢-٣٥٤ • ميخائيل توماس
— نصوص التلمود بالآرامية
— نصيحة أولي الألباب للآسنوي
— سومر «٨» ١٩٥٢م ص٢٧٩-٢٨٠ «م»
— السحب الوابلة
— سفر التكوين ٦-١٤ و١١-٢ و٤ و٥
— عيون الأخبار للدينوري ج١-٢١٤/١٢
— العقد الفريد ج١ ص١٨٧
— العراق فى القرن السابع عشر : تافرنيه وملاحقه للاستاذ گورگيس عوّاد
— العاملون فى النفط : النفط فى حضارة وادي الرافدين • آذار ١٩٦٥
عدد ٣٧ طه باقر
— الفتوحات الاسلامية بعد مضي الفتوحات النبوية احمد زيني دحلان
ج١ ص١٣١
— قادة الفتح الاسلامي : اللواء الركن محمود شيت خطاب ص٣٧١-٣٧٤
— رحلة ابن بطوطة ص٦٥٠ط صادر بيروت ١٩٦٠
— شميرام ملكة بلاد النهرين الخالدة : ميخائيل أورو ص١٥٧

— التعريف بالمؤرخين ج٢
— التوراة فصل التكوين حكاية برج بابل
— تقويم البلدان ص٨ و٥١ و٢٩٨-٢٩٩ أبو الفدا
— تراجم الوجوه والأعيان المدفونين فى بغداد وما يليها من البلدان : عيسى صفاءالدين المندليجي
— تاريخ أبو الفدا : عمادالدين أبي الفدا ، ج١ ص١٧٩
— تاريخ الأدب العربي فى العراق : عباس العزاوي ج٢ ص٢٣ و٨٦ و٨٩ و١٩٥ و٢٥٩
— تاريخ الاسلام : الخلفاء الراشدون : عبدالوهاب النجار ص١٧٤ و١٧٥ و٤٦٥
— تاريخ هيرودوتس : الكتاب الأول
— تاريخ العراق بين احتلالين : عباس العزاوي ج١ ص٤٨٩ وج٢ ص٣٨
— الخلاصة للخزرجي « فى اسماء رجال الحديث » ط بولاق مصر
— آثار البلاد وأخبار العباد : القزويني ط صادر ص١٨٦ وص٢٨١

جدول الخطأ والصواب

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٣	٢٣	في ذلك	في كل ذلك
٣	٢٤	ذلك الوقفة	تلك الوقفة
٤	٤	بروح توافة	بروحٍ جدّيةٍ توّاقة
٤	٦	علمائها	علماء ها
٤	٦	الهتيبة	الهيتية
٤	١٤	عزيرا	غَزِيرا
٥	٥	فرد	أفرد
٥	١٢	الغصة	الغَصَّة
٥	١٦	الآخرين	الآخرون
٦	٦	هذان	هذا من
٧	٢١	الجبير	الحيرة
٧	٢٧	ساعة والعرض	ساعة وربع ساعة والعرض
٨	٦ و٢٣	لفرات	الفرات
٩	٩	افرات	الفرات
٩	٢٥	مقالة	مقالَه'
٩	٢٧	ابراهيم حلمي الخ ..	'ينقل الى ص ١٠ سطر ٢٨
١١	٢	تدكر	تذكر
١١	٣	فيخائيل	ميخائيل
١١	٧	٦٠ كيلومترا	١٦٠ كيلومتراً
١٢	٢	التنوني	التنوين
١٢	١٥	تاريخية	تاريخهِ
١٢	٢٤	دوفير	ذوفير
١٣	١٨	« ايس ،، »	« ايس IS »
١٤	٢٠	مادیني	مارینی

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٥	٣	سفينة	سفينتَهُ
١٥	١٧	بنوخذنصر	نبوخذنصر
١٥	١٩	بنو	« نبو »
١٥	٢٢	بتقديم	لتقديم
١٥	٢٥	نضع	نَصْنَع
١٦	٨	١٨-٣/٣	٣/١٨
١٦	١٥	المبعثة	المنبعثة
١٧	١	لسابور	سابور
١٧	٢	فينفد	فينفذ
١٧	٣	(المسالح)	بالمسالح
١٧	١٩	بهران	بهرام
١٨	١١	بهابهارات	بها إلى بهارات
١٨	١٢	مسرحا	مَرْسحاً
١٨	١٤	صدره نم	صدره فقد تَمَّ
١٩	١	العامري(٤) الخ ...	ينحذف السطر كله
١٩	٥	حارث	الحارث
٢٠	١	خلف من	خلَف على من
٢٠	١٩ و٢٢	ضدوداء	صَنْدوداء
٢١	١٤	بيرجك	بيَرهچك
٢١	١٧	سلالته القوات	سلالته قبل ظهور القوات
٢١	١٨	البادية	البادية فيه
٢١	٢٠	السلطان(٢)	السلطان
٢١	٢١	غالانترا	غالانترا(٢)
٢١	٢١	استنابول	إستانبول
٢٢	٨	أحيــه	آخيه
٢٢	٨	متهاوناً	تهاوناً
٢٢	١٤	نجد الكويت	نجدو الكويت

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٣	١	(١) آثار هيت	آثار هيت
٢٤	١	(آ) آثار هيت	آثار هيت
٢٤	٢٠	فهل	وهل
٢٥	٢	الطبيشيغة	الغيشية
٢٥	٦	انه انه	أَنَّهُ
٢٥	٨	سعدي	سعدى
٢٦	١	المشراكَ	المشراگ
٢٦	٨	لتعلق	لَتُعَلِّقَنَّ
٢٦	٢٣	يعاد	يكاد
٢٨	٣	المئذنة	مئذنة
٢٨	٥	ويركتهم	وتركتهم
٢٨	١١	يعرفون في	يعرفون مافي
٢٩	١٧	بناءه	بنائه
٢٩	٢٢	إد	إذ
٣٠	١١	(٥٠)	ال (٥٠)
٣٠	١٥	بثنته	إبْثِنَّهْ
٣١	٣	لكن	لكنَّهُ
٣١	١٠	أُيس	أُويس
٣١	٢١	الي	لي
٣٢	١٢	أبو عبدالرحمن عبدالله بن المبارك	الفقيه الزاهد المروزي (تحذف)
٣٢	١٤	مالك بن شديد	مالك بن أنس وكان شديد
٣٢	١٦	الرقه	الرِّقة
٣٢	١٧	المغبره	الغبرة
٣٣	٩	المتحف	منحف
٣٣	١٣	امزيز	إفْريز

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٣٣	١٦	اساور من ...	أَســاور من ذهب ولؤلؤاً ولباسهم فيها حرير . [سورة فاطر آيه ٣٣] .
٣٣	١٧	القبة	قبة
٣٥	٥	شهداء	الشـهداء
٣٦	٦	هو	وهو
٣٦	١٩	الامامين	الأمامين
٣٨	١٨	الأصل سنة ٣١٨هـ ولد بالانبار	الأصل وُلِـدَ بالأنبار سنة ٢٣١ هـ وتوفي سنة ٣١٨هـ.
٣٨	٢٠	بهـا	يَديهـا
٣٨	٢٢	وفي معجم الأنساب	٩ ـ وفي معجم الأنساب
٣٩	٥	٩ ـ وكانت ثابت	١٠ ـ وكان ثابت
٣٩	٧	١٠ ـ ومن قضاتها	١١ ـ ومن قضاتها
٣٩	١٤	ومن قضاة هيت أيضا	١٢ ـ ومن قضاة هيت أيضا الشاعر عمر رمضان الهيتي حيث كان وكيلا على هيت من قبل الوالي داود باشـا سنة ١٢٤٥ هـ .
٣٩	١٥	الصحاف ومن	الصحاف والحاج عبدالمجيد الحاج أحمد ومن
٤٠	١٣	العالم	عالِم
٤٠	١٥	المريدني	المُريدين
٤٠	١٦	مغازلات	منازلات
٤٠	٢٨	البندلبجي	المندليجي
٤١	١٢	وخوته	وإخوته
٤١	١٧	الأخبار	أخبار
٤١	٢٠	كتابة	كتابتِه

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٤١	٢٣	الالباب	الأَلْبا
٤١	٢٤	شخصيات هذه	شخصيات من هذه
٤٢	٧	لتسير	لتيسير
٤٢	٢٠	المقرئي	المقرىء
٤٢	٢٣	الاحتلالين	إحتلالين
٤٣	٧	٢ ـ الأُسر	ب ـ الأُسر
٤٣	١٢	زكرم	وكرَّم
٤٤	٧	الاسر :	الأُسرة :
٤٤	١٩	وكان	وكما
٤٤	٢٣	ابنا ـ	أَبناء
٤٥	٢٤	ماشتيه	ماشيتهِ
٤٦	٢٥	سراح	سراج
٤٦	٢٥	ابن	إبناً
٤٧	١	لمولانا	مولانا
٤٨	٤	الرسالة المطية	الرسالة المطية التي يبدو منها أنَّ السيد عبدالمجيد الخطيب قد كتب الى النائب المذكور يعزيه بفقد أحد أقاربه فأجابه قائلا :ـ
٤٨	٦ و٧	قد كتب الى النائب المذكور يعزيه بفقد احد أقاربهفأجابه قائلا	تحذف هذه العبارة
٤٨	١٤	مخدوم	مخدومكم
٤٩	٧	(رقم ٢٠)	« رقم ٢٠ » المؤرخة في ١٥/ربيع الثاني سنة١٢٩٢هـ
٤٩	٨	سنة ٣٢٩ ش	٣٣٠ ش

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٤٩	٩	١٥/ربيع الثاني سنة ١٢٩٢	تحذف
٤٩	١٠	١٢ ـ محمد سعيد	٨ ـ محمد سعيد
٤٩	١٦	مصفعاً	مُصْقَعاً
٥١	٢٠	١٣ ـ ضياء الدين	٩ ـ ضياء الدين
٥٣	٢٢	ان الساعات	وإنّ الساعات
٥٤	٢	تجبني	تحيتي
٥٤	٢٠	حلب	خُلَّب
٥٥	٥	٣ ـ سن	٣ ـ حسن
٥٧	٢٣	اليران	اليدان
٥٨	١	اقوان	قوان
٥٨	١٠	يراني	يُداني
٥٨	١٣	فاهدى سلام	فأهدِ السلام
٥٨	١٧	بحد الي	نجد التي
٦٤	١٠	الشيخ عبدالجليل	٦ ـ الشيخ عبدالجليل
٦٥	١٩	علماء آل	د ـ علماء آل
٦٦	٧	تولية	توليَتَهُ
٦٧	١٦	عبيد	عبدالله
٧١	١٧و١٨و١٩ و٢٠و٢١و٢٢	تنقل الى ص ٧٢ ألسطر ٣	
٨٤	٦	صفوت	صفوف
٨٧	١٦	أقدامه والأنمل	دمعة في المقل
١٠٠	٢٣	آمين	آملين
١٠٤	٢٣	قصَّ	مَصَّ

وهناك بعض الاخطاء البسيطة كسقوط بعض النقط وتكسر بعض الحروف تركناها معتمدين على نباهة القارىء اللبيب .

المحتـوى

الصفحة



للمؤلف :

١ ـ الجزء الثاني من كتاب هيت في اطارها القديم والحديث

ويحتوي على ذكر :

عشائر هيت وقراها ، دواوينها ، لهجة اهلها ، عاداتهم ، تقاليدهم ، معتقداتهم ، حياة أطفالهم وألعابهم ، حالة البلد الاقتصادية وثرواته الطبيعية .

٢ ـ من خلال الذكريات . مخطوط .

٣ ـ نفحات . ديوان شعر . مخطوط .

٤ ـ مجموعة الخطب المنبرية والاحاديث الدينية المذاعة . « مخطوطة » .

